MOCKOBCKИE HOBOCTИ * MOSCOW NEWS * LES NOUVELLES DE MOSCOU * NOVEDADES DE MOSCU



العدد ٤٩
(٧١٢)
الاحد ٥
كانون اول
(ديسمبر)
١٩٨٢

صحيفة اسبوعية يصدرها منذ ٥-٤-١٩٦٩ اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة انباء «نوفوستي»

تضامنا مع الشعب الفلسطيني

* رسالة اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي وهيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي الى ياسر عرفات
* اجتماع ممثلي الراي العام السوفيتي دعما لنضال الفلسطينيين

بمناسبة يوم التضامن الدولي مع نضال الشعب الفلسطيني بعثت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي وهيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي برسالة الى ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية . وقد جاء فيها :

في هذا اليوم المجيد يقدر السوفيت حق التقدير بسالة وصمود الشعب الفلسطيني ويؤكدون تاييدهم الدائم لنضاله العادل في سبيل حقوقه الوطنية ان تفاني وبطولة المقاتلين الفلسطينيين الذين صدوا العدوان الاسرائيلي على لبنان صدا لائقا قد اثارا الاعجاب والتعاطف في كل مكان . وتاكدت مجددا حقيقة استحالة لي ارادة الشعب المقتنع بصحة قضيته . وقد ازدادت المكانة والسمعة الدوليتان لمنظمة التحرير الفلسطينية وقيادتها .

وسيواصل الاتحاد السوفيتي بكل اصرار النضال من اجل احلال السلام الوطيد والعادل في الشرق الاوسط ، ولكي يحقق الشعب الفلسطيني بقيادة طليعته وممثله الشرعي الوحيد ، منظمة التحرير الفلسطينية ، حقه الثابت في تقرير المصير وتكوين الدولة الوطنية .

القى يوري باراباش رئيس لجنة الصداقة والتضامن السوفيتية مع الشعب العربي الفلسطيني النائب الاول لوزير الثقافة السوفيتي كلمة في اجتماع ممثلي الراي العام السوفيتي بمناسبة يوم التضامن الدولي مع نضال الشعب العربي الفلسطيني . وقد قال فيها : ان الجوهر العدواني لسياسة تل ابيب لم يبرز ابدا بمثل هذه الوقاحة السافرة التي يبرز بها الآن ولم يتجل أبدا في سياسة الولايات المتحدة في الشرق الاوسط عون المعتدي والسعي الى ثني عزيمة العرب وتركيعهم امام اسرائيل بمثل هذا الوضوح كما يتجلى الآن .

(البقية على ص ٣)

اختتم في موسكو اللقاء الدولي لرؤساء الجمعيات الاجنبية للصداقة مع الاتحاد السوفيتي والاوساط الاجتماعية السوفيتية، الذي عقد بمناسبة الذكرى الستين لقيام الاتحاد السوفيتي . وقد شاركت في اللقاء شخصيات اجتماعية بارزة من ٩٠ بلدا تقريبا .

ان مهمة جمعيات الصداقة هي بلوغ الثقة بين الشعوب والدول والناس وتعرف احدهم على الاخر والتفاهم .



* كارلوس ساباتا فيلا (من المكسيك) ورفعت عودة (من الاردن) ↓

* سايلو مارينيلو (من كوبا) وناتشو بابازوف (من بلغاريا)

* زينايدا كروغلوفا تتحدث مع يوسف محمد بشارة (من السودان) وخليل ابراهيم (من العراق)



قال بوريس بوناماريوف المرشح لعضوية المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي في خطابه اثناء اللقاء : «ان وجود جمعيات الصداقة مع البلد الاشتراكي الاول هو بحد ذاته من العلائم المميزة لعصرنا . فنشاطها يزيل العداء والارتياب والمخاوف من العلاقات بين الشعوب ، ويساعد على ازاحة الحواجز التي كانت قوى الاستغلال والرجعية تقيمها للتفرقة بينها على مر القرون .

وتحدثت زينايدا كروغلوفا رئيسة هيئة رئاسة اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان

(البقية على ص ٣)

تكثيف الانتاج طريق الرفاه

دعا الاجتماع الكامل للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ، الذي عقد بتاريخ ٢٢ تشرين الثاني — نوفمبر ، لتوجيه كافة الجهود لتنفيذ المهمة الرئيسية التي طرحها المؤتمر السادس والعشرون للحزب ، والتي تتلخص بتكثيف الانتاج الاجتماعي ورفع فعالية الاقتصاد الوطني .

قال يوري اندروبوف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي في الخطاب الذي القاه في الاجتماع الكامل للجنة المركزية للحزب مؤخرا ان تكثيف الانتاج وزيادة فعاليته باعتبارها اساسا لنمو الاقتصاد الوطني لا تزال تجري ببطء .

وها هي الارقام . لقد بلغ الدخل القومي ، المستخدم للاستهلاك والادخار ٤٦٠ مليار روبل عام ١٩٨٢ ، اي انه زاد مرتين تقريبا عن المعدل الوسطي سنويا للفترة ما بين عامي ١٩٦٦ و١٩٧٠ (٢٤٦ مليار روبل) . واذا اخذنا بعين الاعتبار ان نمو الاقتصاد الوطني في الاعوام السابقة كان يجري بوتائر عالية وثابتة فهذه حصيلة يمكن ان تنظر اليها اية دولة راسمالية متطورة بنوع من الحسد .

فلماذا تطرح مسالة الاسراع في زيادة مردود الانتاج بهذا الالحاح ؟

ذلك لانها ستساعدنا على زيادة وتائر نمو الاقتصاد ورفع مستوى المعيشة فعوامل تشديد الانتاج في العقد المنصرم لم تسهم الا بمقدار الربع من معدل نمو الدخل الوطني العام .

وخلف ذلك تكمن نزعة غير مقبولة تتلخص بازدياد تكاليف الانتاج اسرع من نتائجه . وقد اشار اجتماع اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ودورة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي التي انتهت مؤخرا الى انه لم يتسن التغلب على هذه النزعة في العامين الماضيين من الخطة الخمسية الجارية .

(البقية على ص ٣)

«لقد كان العالم سابقا بالنسبة للاوزبكي ينتهي عند حدود قريته . اما الآن فانه انطلق الى رحاب البلاد كلها» هذا ما يقوله رئيس مجلس السوفيت الاعلى في اوزبكستان اينامجون عثمان خوجاييف .

(ص ١٢)

تعاون مثمر

قبل سنة ونصف من المدة المقررة تم انجاز بناء القسم الاول من مجمع كوستوموكشسكي لتركيز المعادن الذي بني في جمهورية كاريليا ذات الحكم الذاتي . وهو من اكبر المشاريع يجرى بناؤها بالتعاون بين الاتحاد السوفيتي وفنلندا .

وفي هذا الشهر سيتم الاحتفال بتدشين هذا المجمع ويشارك في الاحتفال رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي نيقولاي تيخونوف ورئيس جمهورية فنلندا ماونو كويفيستو .



في الصورة : عامل التجميع السوفيتي اناتول سميلوف (الى اليسار) وعامل البناء الفنلندي فيكو مياكيليانين .

فريق « دينامو » مينسك
يفوز ببطولة البلاد



انتهت بطولة الاتحاد السوفيتي الخامسة والاربعون في كرة القدم للفرق الدرجة الممتازة . وتلبية لطلب هيئة تحرير الصحيفة يقدم هنا رينات داسايف حارس مرمى «سبارتاك» موسكو ومنتخب الاتحاد السوفيتي تعليقاته على نتائج هذه البطولة ، وعلى مشاركة لاعبي كرة القدم السوفيت في المباريات الدولية :

— ساحاول التعليق بانصاف علما بانني معني بذلك مباشرة . فكلنا نحن اعضاء فريق «سبارتاك» نحلم بالفوز بالميدالية الذهبية . ولم تنقصنا سوى نقاط معدودة لتحقيق حلمنا هذا ولكن مما يبعث السرور لدينا ان حصيلتنا كانت افضل من حصائل سائر فرق موسكو . واضفت الآن ميدالية برونزية الى مجموعة ميدالياتي .

واقول ان الاستمرار في اللعب بمستوى واحد كان من مميزات فريق «دينامو» (مينسك) الذي فاز بالميدالية الذهبية للمرة الاولى ، وسبق خصومه الرئيسيين . وهذا الفريق البطل فريق بلا نجوم ، غير انه يلعب بصورة منسقة وسريعة وكان لفريق «دينامو» (مينسك) بعد لهذا الانتصار منذ اعوام بتنظيم العلاقة بين اللاعبين وبتجديد الفضل لقوام الفريق .

ومما يتميز به البطل الحالي ، شانه في ذلك شان «سبارتاك» ، انه يسعى ان يلعب بطريقة هجومية . ولم يكن مرضيا ان اعضاء فريق «سبارتاك» و«دينامو» استطاعوا التغلب على «دينامو» كييف (الذي فاز بالميدالية الفضية) على ارض ملعبه ، هذا ما يحدث بشكل نادر جدا . ويتميز «دينامو» كييف بالدفاع الجيد وقوة الخطوط الاخرى ، حيث يلعب رياضيون منتقون بعناية كبيرة . ولا تثق اغلبية الفرق اثناء المباريات مع ذلك الفريق بامكانية التغلب عليه ، ولذلك تحافظ على قواها للمباريات المقبلة . ولكني لاحظت ان لاعبي «دينامو» كييف يشعرون بشيء من الحيرة حين يرون ان خصمهم لايخاف منهم ويستعد للهجوم .

وقد تم تراجع «دينامو» تبيليسي عن مواقعه بصورة تدريجية . فاحتل الآن المرتبة الرابعة . عجزت الندية «توربيدو» «دينامو» ونادي الجيش (كلهم من موسكو) عن استرجاع مجدها السابق . وانفصل عن مجموعة فرق الدرجة الممتازة «كايرات» و«كوبان» اللذان كانا في العام الماضي قويين لدرجة ان احدا لم يشك في مصيرهما . نعم ، لا يمكن المراوحة في المكان ، والاكتفاء بالانجازات المحققة ..

اما فريق «سبارتاك» فلعب في نهاية الموسم بصورة لاباس بها ، فلما ان لاعبيه ارتكبوا عددا من الاخطاء المؤسفة . اننا نخوض الصراع في سبيل ميداليات العام الرابع وهذا واقع بليغ الدلالة . وفي رصيد «سبارتاك» اربعة انتصارات احرزها في كاس اتحاد كرة القدم الاوروبي ، على «ارسينال» الانكليزي «وهارلم» الهولاندي حيث بلغ الفرق الاجمالي بين اصابات المرمى ١٣ : ٥ .

ولكن بطولة العالم في اسبانيا كانت اهم حدث في موسم كرة القدم المنصرم وقد بلغت يوم افتتاحها الخامسة والعشرين من العمر فقال لي الرفاق انني دخلت مرحلة النضوج كحارس مرمى وكم ساكون سعيدا اذا ما اتيح لي ان اشارك في مثل هذا الدوري بعد اربعة اعوام . ففي سير مباريات البطولة تعرفت بكرة القدم مجددا .

لا يمكن القول ان المنتخب السوفيتي لعب في تلك البطولة بصورة ناجحة ولا اريد ان اكون ناقدا صارما حاذقا في معرفة اسباب هزيمة منتخبنا لاني لست ، وانا عضو المنتخب لا استطيع الاجابة على هذا السؤال اعرف فقط ان لاعبينا لم يظهروا للاسف امكانياتهم الحقيقية في اللعب .

لقد كنا جميعا مهتدلين في اسبانيا ويجب ان يساعدنا ما اكتسبناه من تجربة على اللعب في مباريات التصفية المقبلة لبطولة اوروبا .

واعتقد كذلك انه لايمكن القاء مسؤولية ذلك على لاعبين او مدربين معينين . فجميعنا نشارك في تحمل المسؤولية كون فريقنا يلعب بصورة لا نرضى عنها . وبعد انتهاء البطولة اجتمعنا في برشلونه في غياب المدربين واجمعنا على الراي بان المسؤولية نتحملها نحن جميعا بالدرجة الاولى لاننا كنا نفكر في الدفاع عن مرمانا اكثر مما نفكر في الهجوم على مرمى الخصم ولم يبد كثير من اللاعبين ما يلزم من التفاني والاستعداد . المهم ان احدا منا لم يبادر ليقود الاخرين . ان بطولة العالم لكرة القدم تحمل طابعا اكاديميا ولقد تعلمنا التاما الكثير .



ابطال الاتحاد السوفيتي بكرة القدم — لاعبو نادي «دينامو» مينسك

العرض الاول لثيرينا رودنينا



ستكون الدورة السابعة عشرة للمباراة العالمية في الرقص الايقاعي على الجليد بمثابة العرض الاول بالنسبة لثيرينا رودنينا . تستعيد ثيرينا رودنينا الذكريات بقولها : خلال هذه المباريات قدمت عرضي الاول امام المحكمين الاجانب ، واستعرضت مرارا برامجي الاولمبية . اما الآن فاقدم عرضي الاول من جديد ، ولكن كمدربة في هذه المرة . وهكذا اجد ان قدري في الرقص الايقاعي على الجليد مرتبط مباشرة بجائزة «انباء موسكو» .

تمارس رودنينا التدريب منذ سنة ونصف السنة فقط . ولكن متدمسا ابدى الثنائي المعروف فيرونيكا بيرشينا ومراد اكبروف الذي كان على امتداد ثلاثة اعوام ضمن منتخب الاتحاد السوفيتي ، عن رغبته في التدريب على يد رودنينا والقت الاخيرة ، وهي تدرك مشقة ومسؤولية هذه الخطوة .

... لابد وانكم تذكرون العرض الفريد الذي نال استحسان الجمهور وطلب تكراره وقدمه في آن واحد ثنائيان يتدربان على يد ستانيسلاف جوك وهما : مارينا بيستروفا — ستانيسلاف ليولوفيتش ، وبيرشينا — اكبروف . لقد اشتهر هذا العرض على النطاق العالمي . بيد انه برز بدقة في هذا العرض بالذات اتجاه واحد صقل الثنائيان مواهبهما بواسطته وهو ما يؤكد حقيقة تقليد احدهما الاخر . واكتشفت المدربة الناشئة امكانية ايجاد ثنائي اصيل لا يقتفي اثر الفائزين بالمدالية الفضية لبطولة العالم واوربا : بيستروفا — ليولوفيتش .

تقول ثيرينا : وثبت انه ليس من السهل اتقان برنامج العرض الالزامي والارتجالي خلال خمسة اشهر ، لاسيما اذا كنا ننوي تغيير اسلوب الرقص ومضمون العرض . لقد كان الثنائي قد اكتمل من الناحية الرياضية لدى ستانيسلاف جوك وهو مدرب مشهور على نطاق العالم ، وانا ادرك بانه بادخال عناصر جديدة علي ان احافظ على افضل ما تعلمه الثنائي منه . ففي برنامج العرض الالزامي الذي يقدم بمصاحبة الالحان الحديثة ، نسعى الى ان يكون الفتى هو الطرف الرئيسي في الرقص . اما في برنامج العرض الارتجالي الذي ستصاحبه الحان اسبانية «استلصى» الفتاة الدور الرئيسي .

— الم تساوركم فكرة ان يكون هذا الدور او ذاك لهذا الثنائي او غيره استمرارا لعروضكم ؟

— لا . اعتبر ان التلميذ يجب ان يكون استمرارا للاستاذ . يتدرب لدى ١٣ راقصا ايقاعيا ، وامل ان يجد كل منهم طريقه الخاص في الرقص الايقاعي ، انها قضية اخرى لو اردنا معرفة مدى فعالية المساعدة التي اقدمها لهم بالتعاون مع بطل العالم سيرغي شاخراي ، الذي انتقل الى مجال التدريب ، ومصممة الرقصات يلينا تشيركاسوفا من مسرح البلشوي .

لقد اجرينا هذا الحديث مع ثيرينا رودنينا في ملعب «كريستال» . وكان الثنائي — فيرونيكا ومراد يتدربان على اتقان عناصر برنامج العرض الارتجالي الذي سيقدمانه خلال المباريات التي تنظمها «انباء موسكو» .

كما يعقد الامال على هذه المباراة ثنائي آخر : لودميلا كوبلوفا (١٥ عاما) واندريه كاليتين (١٩ عاما) الحائزان على المدالية البرونزية لسبارتاكياد شعوب الاتحاد السوفيتي والفائزان في مباراة جرت في لندن خلال شهر ايلول (سبتمبر) .

الكسندر بولسيشين



ايرينا رودنينا مع مساعديها (من اليسار الى اليمين) : سيرغي شاخراي ، يلينا تشيركاسكايا ومجموعة الراقصين على الجليد اثناء فترة التدريب

العنوان : موسكو
٢/١٦ شارع غوركي
تليفون : ٢٢٩ ٥٨ ٧٢
تلغرافيا :
Moscow-Moscow News-
اينديكس ٥٠٠٩٠

انباء موسكو

نيكولاي يفيموف
عادل قربانوف

طبعت في الاتحاد السوفيتي بمطابع جريدة «ازفستيا»

مصر ٤٠ م * سورية ٤٠ ق * السودان ٥٠ م * اليمن الديمقراطية ٣٥ ف

طبعت ١٩٨٢/١١/٢٣
عند نقل اي مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

«Анба Москуа» («Московские новости») на арабском языке № 48 (711), 23 ноября 1982 г.
اطلب الملحق مع هذا العدد
Цена 10 коп. Индекс 50090

آراء.. اسئلة.. اجوبة

اؤمن بالعدالة

اتفق تماما مع القارىء مبوجى ولى من قولغا العليا الذى كتب يقول بان العدالة ستنتصر ان عاجلا ام اجلا ، وان الشعب العربى الفلسطينى سيعود الى دياره .

لاثيتا ويلياسن
الولايات المتحدة

مرارة البطالة

مع تزايد موجة البطالة ووصولها الى مليون شخص بين سكان استراليا البالغ عددهم ١٥ مليونا يتفسح ان الوضع فى بلادنا من حيث نسبة البطالة الى عدد السكان افظع مما هو فى بريطانيا والولايات المتحدة .

وبامكانكم ان تدركوا المرارة التى اكتب بها اليكم لو تعرفون بان اخى الاصغر قد انتحر بسبب البطالة الملعونة .

ليونارد جورج لاوتون
استراليا

قضية تستحق التذكير

بودى ان اعيد الى الاذهان بان الاتحاد السوفيتى بالذات يبذل جهودا جبارة للتوصل الى احلال سلام وطيد فى الشرق الاوسط ، فى الوقت الذى يقدم البيت الابيض دعما عسكريا وسياسيا الى الصهاينة اى الى المعتدين على لبنان .

كما اود ان اذكر بان الاتحاد السوفيتى بالذات هو الذى يدعو الى تحويل المحيط الهندى الى منطقة مجردة من السلاح النووى . ان الاتحاد السوفيتى اذ يطالب بتجميد السلاح النووى يدعو كافة البلدان الى بذل جهود مشتركة لخلق جو هادىء فى العالم وتامين الامن التام لجميع الشعوب .

نحن العرب نامل بان تتجاوب الولايات المتحدة فى نهاية الامر مع المقترحات السلمية المتكررة للاتحاد السوفيتى .

محمد بن قيموى
الجزائر

كلا لسباق التسلح

السلاح لعبة خطرة فى يد السياسيين الطائشين . ولو لم يتم فى المستقبل القريب وضع حد لسباق التسلح الجنونى فقد يتورط العالم فى حرب مدمرة .

اعتقد بانه ليس ثمة احد قادر على ان ينفى بان انتاج الاسلحة يشكل عبئا على دافعى الضرائب . وعندما يصرف جزء كبير من الدخل الوطنى على المتطلبات العسكرية فلن يبقى سوى جزء يسير لاغراض تنمية الاقتصاد الوطنى ، ناهيك بان الجيوش الكبرى والاساطيل البحرية والجوية تثير الذعر لدى البعض والشكوك لدى البعض الاخر . واعتقد بضرورة القضاء على خطر اندلاع الحرب عن طريق المفاوضات وعقد الاتفاقيات .

اشوك كانسال
الهند

لقاء فى لينينغراد

لقد عدنا لتونا من جولة فى الاتحاد السوفيتى . وبودى ان اتحدث عن لقاء مع سائح من اسكتلنده فى لينينغراد ابان حفلة لمسرح الاوبرا والباليه هناك . خلال فترة الاستراحة تجاذبنا اطراف الحديث حول مشاهداتنا فى الاتحاد السوفيتى . لقد كان منبهرا بكل شىء : بروعة البلاد (زار كييف وموسكو ولينينغراد) وبالآثار التاريخية التى رممت بدقة بعد الحرب ، وبالعروض والكلاسيكية فى المسارح ، وبالناس فى الشوارع الذين كانوا يتصفون بالهدوء والثقة ...

قال لى الاسكتلندى ، «ان صحفنا لا تنشر معلومات موضوعية عن الاتحاد السوفيتى» وردا على ما قاله اقترحت عليه ان يتحدث بعد عودته عن كل ما شاهده هنا . فاجابنى بقوله بعد لحظة من التفكير ، «ساخذ بنصيحتك حتما» .

غولتر ميكشه
المانيا الديمقراطية

شكرا لفلاديمير ليتشوتين

فى العدد الخامس والثلاثين قرات بكل سرور حديثا مع الكاتب فلاديمير ليتشوتين .

شكرا له على كلماته الحارة الموجهة الى النساء اللواتى ترملن اثناء الحرب العالمية الثانية . لقد ضحين بالاباء وبالازواج وبالاطفال وبالاحبة وبقين وحيدات فى مقتبل العمر ... لقد تذكرت ماساتى : لقد استشهد زوجى فى عام ١٩٤١ ، وماتت بنتى خلال السنة ذاتها ... ولم ينقذنى سوى العمل والعمل وحده .

لقد استطاع فلاديمير ليتشوتين ان ينفذ الى اعماق نفوس ملايين النساء السوفيتيات اللواتى ما برحن ينتظرن ... شكرا جزيلا مرة اخرى .

الطونينا كولينا
موسكو ، الاتحاد السوفيتى

السلام والعالم

بودى ان الفت نظر الرئيس الامريكى ريغن الى ان كلمتين فى اللغة الروسية لا تختلفان فى الكتابة والنطق . وهما مير (السلام) ومير (العالم) . ولو تعرضت احداهما الى خطر لتدمرت الثانية .

كولين
ليتينغراد ، الاتحاد السوفيتى

الاطفال والسينما

هل توجد فى الاتحاد السوفيتى ستوديوهات ودور للسينما مخصصة للاطفال ؟

سينغ
(الهند)

ستوديو غوركى المركزى يخرج الافلام المخصصة للاطفال والاحداث وكل ستوديوهات البلاد (وعددها ٣٩) تخرج كذلك افلاما للاطفال (روائية كارتون ، وثائقية ، علمية مبسطة) هذا ما اخبرنا به فاديم بيليالسكى نائب مدير هيئة السينما لدى مجلس بلدية موسكو .

وتوجد تحت تصرف الاطفال اكثر من ٤٠٠ قاعة متخصصة بعرض افلام الاطفال (فى موسكو وحدها ١٣ دارا) وتعرض كافة السينمات فى البلاد وعددها ١٦٠٠٠ دار ، افلاما مخصصة للاطفال والاحداث خلال ايام الاحد والاعياد والعطل .

حماية حقوق الاجانب

هل يتمتع الاجانب الذين يعيشون فى الاتحاد السوفيتى بحق الحماية القانونية ؟

غوبتا
(الهند)

كفقاعة صابون

لقد عدت مع عقيلتى للتو بعد القيام بزيارة للاتحاد السوفيتى استغرقت اسبوعا واحدا . وتعرفنا على المواطنين السوفيت وعلى اريحيتهم ورحابة صدرهم .

لقد انفجرت اسطورة اخرى من سلسلة الاساطير التى تنسج حول «الواقع السوفيتى التعيس» . كفقاعة صابون .

سنزور بلادكم مرة اخرى وبكل تاكيد .

جورج دوبيتس
(بريطانيا)

رسالة امرأة كوبية

قرات الكثير من الكتب وشاهدت العديد من الافلام الوثائقية عن الحرب العالمية الثانية ، التى كانت حربا وطنية عظمى بالنسبة للشعب السوفيتى . والتى اعرف ان السلم قد انتزع ببطولة نادرة ابداها المواطنون السوفيت فى الجبهة وفى ميدان العمل ، وكذلك بدموع ملايين الامهات اللاتى فقدن اولادهن وبناتهن . ان السلام هو اهم شىء للانسان .

ماريبيل بيريس
(كوبا)

المبادرات السوفيتية

يتخذ الاتحاد السوفيتى مواقف بناءة ازاء اهم القضايا الدولية التى تمس مصالح ملايين الناس . ومن المؤسف ان اجهزة الاعلام الغربية تحاول طمس المبادرات السوفيتية او تشويهها . ولكن هل يمكن اخفاء الحقيقة ؟

عبدالمنان خلباش
(سورية)

مبادرات لخير السلام

يشيدون فى بلادنا بالتزام الاتحاد السوفيتى بعدم المبادرة فى استخدام السلاح النووى . واعرف بان هذه ليست المبادرة السلمية الاولى للاتحاد السوفيتى ولكن عددا ضئيلا جدا من مواطنينا يعرفون تفاصيل تلك المبادرات .

سيغورد ليندال
السويد

بودى ان اعيد الى الاذهان بعض وقائع التاريخ القريب . فى اذار /مارس/ عام ١٩٧٩ قدم الاتحاد السوفيتى اقتراحا بان تلتزم الدول المشتركة فى مؤتمر الامن والتعاون الاوربى فى هلسنكى بعدم المبادرة فى استخدام الاسلحة سواء النووية ام الاعتيادية . وكان ذلك الاتفاق اشبه بمعاهدة عدم اعتداء ولم تحظ تلك المبادرة بتاييد الغرب . اما الان فقد اتخذ الاتحاد السوفيتى خطوة من طرف واحد ، وذلك بان قطع على نفسه العهد الذى ذكرتموه فى رسالتكم .

شباط (فبراير) ١٩٨١ . ابان المؤتمر السادس والعشرين للحزب الشيوعى السوفيتى طرح اقتراح يدعو الى الاستئناف الفورى للمفاوضات السوفيتية – الامريكية حول الحد من الاسلحة الاستراتيجية (ولم ترد الولايات المتحدة الامريكية بالموافقة على الاقتراح الا فى ٩ ايار /مايو/ ١٩٨٢) .

ايلول /سبتمبر/ ١٩٨١ . بمبادرة من الاتحاد السوفيتى اقرت الجمعية العامة للامم المتحدة اعلانا حول «قطع دابر الكارثة النووية» . واعتبرت هذه الوثيقة المبادرة باستخدام السلاح النووى ابشع جريمة بحق البشرية .

تشرين الثانى /نوفمبر/ ١٩٨١ . طرح الاتحاد السوفيتى برنامجا لتسوية قضية السلاح النووى فى اوربا . وجوهره هو : اوربا يجب ان تكون مجردة من السلاح النووى – سواء المتوسط المدى ام التعبوى . ان تنفيذ هذا البرنامج من شانه ان يحول القارة باسرها الى منطقة مجردة من السلاح النووى وبغية تسهيل الحوار بخصوص هذه المشكلة ، اقترح الاتحاد السوفيتى ، بان يكف الاطراف ابان فترة استمرار المفاوضات عن صنع انواع جديدة من الوسائل النووية المتوسطة المدى او تحديث الموجودة منها فى اوربا .

اذار /مارس/ ١٩٨٢ . اتخذت القيادة السوفيتية قرارا يقضى بفرض تجميد من جانب واحد على توزيع الاسلحة النووية المتوسطة المدى فى الشطر الاوربى من الاتحاد السوفيتى . وايقاف عملية استبدال الصواريخ القديمة بصواريخ جديدة من طراز اس . اس–٢٠ .

اذار /مارس/ ١٩٨٢ . ضرورة الاتفاق حول الحد المتبادل لنطاق عمليات الاساطيل البحرية – العسكرية . بما فى ذلك سحب الغواصات الحاملة للصواريخ من منطقة واسعة من الدوريات العسكرية وحول تحديد مجالات وجودها ضمن نطاق يتفق بخصوصه .

ايار /مايو/ ١٩٨٢ . اعلن الاتحاد السوفيتى بانه ينفذ تقليص عدد كبير من الصواريخ المتوسطة المدى . كما اعلن استعداده لتجميد الاسلحة الاستراتيجية والحد الى اقصى درجة من تحديثها اعتبارا من ابتداء المفاوضات مع الولايات المتحدة بخصوص الحد من الاسلحة الاستراتيجية وتقليصها .

ايلول /سبتمبر/ ١٩٨٢ . على حلف الناتو ومعاهدة وارشو عدم توسيع مجال عملها لكى لا يشمل اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية . لقد طرحت القيادة السوفيتية هذا الاقتراح ابان اللقاء مع انديرا غاندى رئيسة وزراء الهند .

تشرين الاول /اكتوبر/ ١٩٨٢ . ينبغى الاتفاق حول الحظر التام والشامل للتجارب على السلاح النووى ، وكذلك الاعلان بان تدمير المؤسسات النووية السلمية يعادل الهجوم باستخدام السلاح النووى ، وتصنيف هذا العمل كابشع جريمة بحق البشرية – تقدم الاتحاد السوفيتى بهذا الاقتراح الى الجمعية العامة للامم المتحدة (الدورة السابعة والثلاثون) .

هذه ليست قائمة كاملة باى حال من الاحوال ، بالمبادرات السوفيتية فى مجال نزع السلاح وقطع دابر الحرب النووية . ويبقى الاتحاد السوفيتى امينا لنهجه .

بوريس دانيلوف

ضيف هيئة التحرير

على الصحفيين ان يسهموا فى قضية السلام

هذا ما يراه العالم ولد احمد خليفة رئيس تحرير صحيفة «الشعب» الموريتانية لسان حال الحكومة الموريتانية الذى زار الاتحاد السوفيتى بدعوة من «وكالة انباء نوفوستى»

ولقد زار الصحفى الموريتانى موسكو وكييف وليتينغراد ومولدافيا السوفيتية واطلع على حياة المواطنين السوفيت وعلى عمل المؤسسات الصناعية والزراعية والعلمية ، والتقى مع نشطاء اتحاد جمعيات الصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ومع زملائه الصحفيين .

وقال العالم ولد احمد خليفة : ان اهم ما رايته هو مشاركة المواطنين الواسعة النطاق فى ادارة شؤون المجتمع ، وعناية الدولة برفع مستوى معيشة الشعب على الدوام ، واهتمام الناس بنتائج عملهم .

ومما لاشك فيه ان ثمة قضايا لا تزال بلا حل فى الاتحاد السوفيتى غير ان السوفيت يعرفون كيفية حلها وخطط التنمية التى يضعونها تتيسر الوى الانطباعات حقا . واذ يقومون بتنفيذها يلاحظون باسف ان سباق التسلح المفروض عليهم ، يكلفهم جهدا كبيرا للمحافظة على قدرة البلاد الدفاعية بمستوى عال دوما .

والسوفيت يعيرون اهتماما كبيرا لتطوير علاقات الصداقة مع شعوب البلدان الاخرى ، ويسعون باخلاص الى مساعدة الدول الفتية المتحررة لتعزيز استقلالها وبناء اقتصادها الوطنى والتى ارى فى ذلك مظهرا من مظاهر انسانية المواطنين السوفيت الذين سيحتفلون قريبا بالذكرى الستين لقيام الاتحاد السوفيتى الذى يعد اسرة واحدة يتعاضد افرادها جميعا فى السراء والضراء .

وساتحدث لقراء صحيفتى عن كل ما رايته هنا . ان الصحف وغيرها من وسائل الاعلام تلعب دورا كبيرا فى احاطة الناس علما بما يجرى فى العالم وفى عملية التفاهم بين شعوب مختلف البلدان . ولذلك فان الكثير يتوقف على عمل الصحفيين فى هذا المجال فمن الممكن ، بل ومن الواجب ان يسهموا بقسطهم فى زيادة الثقة بين الشعوب من اجل السلام والتقدم فى العالم كله .

فلاديمير تشيربيالوف

الامل بدلا من الرعب

(بقية المنشور على ص ١)

الاجنبية فى خطابها عن تطور الحركة الاجتماعية فى سبيل الصداقة والسلام العام ونزع السلاح وضد خطر الحرب النووية فى الوضع الراهن . واحتلت هذه المواضيع المرتبة الرئيسية فى المناقشات التى جرت فى الجلسات العامة وفى اللجان .

اقوال ممثلى جمعيات الصداقة الاجنبية :

ميرزه حميد الله بيغا رئيس وفد الجمعية الهندية «اصدقاء الاتحاد السوفيتى» :

– مما يؤسف كثيرا ان امكانية التطور السلمى تردت الى حد كبير على الرغم من الانجازات الهائلة فى مجال المعارف العلمية التكنيكية . ويحدث هذا بجريرة الاوساط الجشعة التى تحاول الاستفادة من بذر بذور الرعب والارتياب فى العلاقات بين الشعوب وتستغل التباين فى الاديان والعروق والثقافات والاراء الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، او الانظمة فهى تنسى ان البشرية عموما تسعى الى تفادى وقوع الكارثة التى سيسفر عنها نشوب الحرب النووية العالمية .

غيرهارد فيبر نائب رئيس اتحاد جمعيات «المانيا الاتحادية–الاتحاد السوفيتى» رئيس جمعية «المانيا الاتحادية–الاتحاد السوفيتى» فى هامبورغ :

– ان الذكرى الستين لقيام الدولة السوفيتية مناسبة لالقاء نظرة الى الماضى ولذكر البداية التى كانت غير سهلة واعوام الحرب العسيرة ومرحلة «الحرب الباردة» ولتقدير كل ذلك من مواقفنا فى تشرين الثانى (نوفمبر) عام ١٩٨٢ .

اننا نعيش فى عالم معقد ومتناقض لكننا نجمع على الراى بان الماضى المرعب للحرب العالمية الثانية يفرض علينا نحن الالمان والمواطنين السوفيت ان نحول دون تكرار الحرب بين بلدينا . وهذه هى قناعة بلدينا حكومة وشعبا .

وليام ويلسن نائب فى البرلمان البريطانى رئيس جمعية الصداقة البريطانية السوفيتية :

اننا فى حاجة الى الصداقة الان اكثر من حاجتنا اليها فى اى وقت مضى فقوة وسائل التدمير الحالية تزيد عن تلك التى استخدمت فى هيروشيما وناغازاكى مرات عديدة . اما الثروات التى تنفق على انتاج وسائل التدمير فهى كافية لتحويل خوف البشرية الى امل والامراض الى صحة والمجاعة الى وفرة المواد الغذائية .

دومينغوش كويليو داكروش رئيس الرابطة الانغولية للصداقة والتضامن مع الشعوب :

– اننا اذ نشارك الاحتفال بالذكرى الستين لقيام الاتحاد السوفيتى نحيى نجاحه فى المجال السياسى والاقتصادى والاجتماعى وتثبيت المبادىء الديمقراطية التى هى اساس لتحرر الانسان الحقيقى من اى نوع من الاستغلال .

وفضت عودة رئيس جمعية الصداقة الاردنية السوفيتية :

– كرس كثير من الخطب هنا لدور حركة الصداقة والتضامن بين الشعوب فى النضال من اجل التحرر الوطنى والتقدم الاجتماعى والاشتراكية وتحقيق الاستقلال السياسى والاقتصادى والتعاون المتكافىء .

ثمة جواب صحيح ووحيد عن السؤال حول زمن نشوء هذه الشعارات والمبادىء . لقد نشات بقيام اول دولة اشتراكية فى العالم هى اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية .

ولقد تجاوزت هذه المبادىء المثمرة الان حدود الاتحاد السوفيتى واصبحت انجازا للبشرية جمعاء .

لقد بعث المشتركون فى اللقاء برسالة تحية الى اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى وهيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى ومجلس وزراء الاتحاد السوفيتى والشعب السوفيتى . وقد جاء فى الرسالة ان الحركة العالمية من اجل الصداقة بين الشعوب والصداقة مع الاتحاد السوفيتى جزء لا يتجزا من النضال العام ضد الحرب وفى سبيل السلام فى العالم كله .

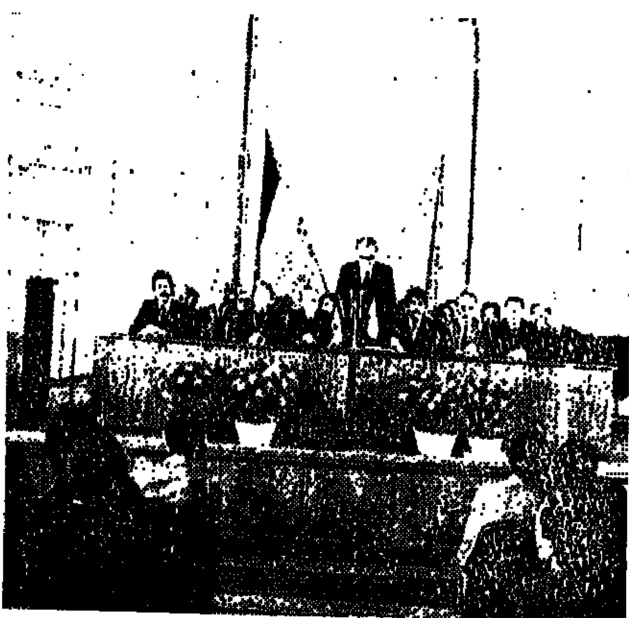
وجاء فى وثيقة اخرى صدرت عن اللقاء هى النداء الى جمعيات ومؤسسات وروابط الصداقة والعلاقات الثقافية مع الاتحاد السوفيتى والى اصدقاء الاتحاد السوفيتى فى الخارج ان العالم كله يرى فى الاتحاد السوفيتى تحالفا متينا للجمهوريات الصديقة المتساوية فى الحقوق . ثم دعا المشتركون فى اللقاء جميع الناس ذوى النية الحسنة لتنشيط النضال فى سبيل السلم وضد سباق التسلح ومن اجل تفادى الكارثة النووية .

تضامننا مع الشعب الفلسطينى

(بقية المنشور على ص ١)

واضاف يورى باراباش قوله : لقد كان عدوان اسرائيل الواسع على لبنان نتيجة لسياسة كامب ديفيد ، وتجسيدا عمليا للمذهب الصهيونى العنصرى على الطريقة الفاشية .

واكد يورى باراباش ان اسرائيل ما كان باستطاعتها بتاتا تطبيق نهجها التوسعى العدوانى ازاء العرب لولا الدعم اللامشروط من جانب الولايات المتحدة التى اغدقت السلاح عليها والتى تشجع بسياستها عملياتها الاجرامية ضد العرب بشتى الوسائل .



بعد شهرين ونصف الشهر من المعارك الضارية غادر الفلسطينيون لبنان لاعتبارات انسانية . لكن تل ابيب لم تستطع تحقيق اهدافها السياسية . ولم يكن بوسع ملايين القنابل الانشطارية والقذائف والغازات السامة تصفية حركة المقاومة الفلسطينية ولى ارادة الفلسطينيين .

واشار يورى باراباش الى ان اطروحة المذهب الصهيونى حول عدم وجود شعب فلسطينى لم يبق عليها الآن حجر على حجر . وقد بينت الاحداث فى لبنان مرة اخرى ان الشعب الفلسطينى موجود وان له طليعة صلبة العود وعلى مستوى رفيع من التنظيم هى منظمة التحرير الفلسطينية ممثله الشرعى الوحيد والمعترف به والقادر على الذود عن الحقوق الشرعية القومية سواء بالوسائل السياسية او بالسلاح اذا اقتضى الامر . وان المقاومة البطولية حقا والتى ابداها المقاتلون الفلسطينيون ضد المعتدين الاسرائيليين فى مجرى اطول حرب فى الشرق الاوسط لقد اظهرت للعالم كله ان حركة المقاومة الفلسطينية والشعب الفلسطينى ليسا حقيقة فحسب ، بل احد العوامل المفصلية لتطور الوضع فى الشرق الاوسط .

لقد نوه محمد الشاعر رئيس ممثلية منظمة التحرير الفلسطينية فى موسكو وصقر ابو نزار عضو المجلس المركزى لمنظمة التحرير الفلسطينية نائب رئيس اتحاد جمعيات الصداقة الفلسطينية السوفيتية باهمية الدعم السوفيتى للنضال الفلسطينى من النواحى العسكرية السياسية المعنوية . وقد اشادا بموقف الاتحاد السوفيتى ازاء حل مشكلة الشرق الاوسط ، ذلك الموقف الرامى الى التسوية الحقيقية العادلة .

* * *

بعث برسائل التحية الى الشعب الفلسطينى وطليعته منظمة التحرير الفلسطينية اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع شعوب البلدان الاجنبية ، واللجنة السوفيتية لتضامن شعوب آسيا وافريقيا ، ولجنة النساء السوفيتيات ، ولجنة نصرة السلام ومنظمات اجتماعية اخرى . وقد طالبت بالاجماع بسحب قوات المعتدين الاسرائيليين من الاراضى اللبنانية دون قيد او شرط ، وبتلبية الحقوق القومية الشرعية للشعب العربى الفلسطينى بما فيها حقه فى تقرير المصير .

وقد اقيمت اجتماعات التضامن مع نضال الشعب العربى الفلسطينى فى عواصم الجمهوريات المتحدة السوفيتية والمدن الكبرى فى البلاد .

صالح على الاشول
دبلوماسي
وشخصية سياسية

صالح على الاشول شخصية معروفة لا فى الجمهورية العربية اليمنية ، بل فى الاتحاد السوفيتى ايضا .

بعد ثورة ١٩٦٢ على الحكم الامامى فى شمال اليمن تبوأ الاشول عدة مناصب حكومية هامة فى قيادة الجمهورية . فى اذار (مارس) ١٩٦٤ عين لاول مرة سفيرا للجمهورية العربية اليمنية الى الاتحاد السوفيتى ، وبقى فى هذا المنصب حتى تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٦٦ .

وبعد العودة الى الوطن تبوأ منصب وزير الاشغال والبلديات ، وبقى فى هذا المنصب لفترة اربع سنوات ، ثم عين رئيسا للهيئة العامة للطيران المدنى فى الجمهورية العربية اليمنية .

فى شباط (فبراير) من عام ١٩٧٨ عين الاشول من جديد سفيرا الى الاتحاد السوفيتى وبقى فى هذا المنصب حتى الفترة الاخيرة .

لقد ساهم الاشول خلال تمثيله الجمهورية العربية اليمنية فى الاتحاد السوفيتى مساهمة ملموسة فى تنمية وتعزيز العلاقات المتعددة الاطراف بين بلدينا ، التى كرستها معاهدة الصداقة المبرمة فى عام ١٩٦٤ . وهو معروف على نطاق واسع فى الوسط الاجتماعى –السياسى وبين اعضاء السلك الدبلوماسى فى موسكو ، ويحظى بتقدير ومكانة رفيعين .

وبمناسبة انتهاء مهام عمله فى موسكو قابل الاشول وزير خارجية الاتحاد السوفيتى اندريه غروميكو . وتم ابان اللقاء الودى بحث قضايا متابعة تنمية العلاقات الثنائية فى المجالات السياسية والميادين الاخرى وكذلك الوضع فى الشرق الاوسط واعرب السفير عن الامتنان ازاء الموقف الثابت للاتحاد السوفيتى فى قضايا الشرق الاوسط واشاد بالمبادىء التى طرحها الجانب السوفيتى بخصوص التسوية فى الشرق الاوسط .

قبل ايام اختتم الاشول مهام عمله فى الاتحاد السوفيتى وغادره الى الوطن وعلم بان من المتوقع ان يعين الاشول سفيرا لبلاده فى تونس ومندوبا دائما للجمهورية العربية اليمنية لدى جامعة الدول العربية .

ونحن اذ نودع الاشول ، سفير الجمهورية العربية اليمنية الصديقة وصديق بلادنا ، نتمنى له التوفيق فى منصبه الجديد ، ووافر الصحة والسعادة .

تعليقنا

تكثيف الانتاج طريق الرفاه

(بقية المنشور على ص ١)

غير انه من الضرورى حل القضية ولابد ان تحل . وقد اشار اندروبوف الى الطرق الرئيسية لحلها ، وهى :

– تحسين قيادة الاقتصاد كلها بما فى ذلك الادارة والتخطيط والآلية الاقتصادية .

– توفير ظروف اقتصادية وتنظيمية من شانها تشجيع العاملين على المبادرة فى العمل ورفع نوعية الانتاج .

وهذا يعنى بالدرجة الاولى الاسراع فى عملية التقدم التكنيكى وتطبيق منجزاته فى الانتاج على اوسع واشمل وجه .

ولقد تم فى سياق الخطط الخمسية الثلاث الاخيرة عمليا استبدال كل معدات صناعة استخراج الفحم بمعدات جديدة . وصنعت ماكنات اتاحت لنا زيادة انتاجية العمل فى بعض العمليات عدة مرات . وكان من المقرر ان تنخفض تكاليف استخراج الواحد من الفحم فى المناجم الممكننة ، مرتين تقريبا وذلك بفضل هذه الآلات الحديثة . غير ان ذلك لم يتم فى الواقع الا بنسبة ١٠–١٥ بالمئة . وهكذا ، فحتى اعلى المؤشرات الملحوظة فى بعض العمليات ليست ضمانا للحصول على النتيجة النهائية المطلوبة .

ان مسالة التقدم التكنيكى ليست مسالة جديدة ، وحلها لا يجرى بالسرعة المطلوبة لسبب قديم معروف . فلتطبيق اسلوب جديد وادخال آلات جديدة تنبغى بهذا الشكل او ذاك اعادة بناء الانتاج ، الامر الذى يؤدى الى عدم تنفيذ الخطة لفترة من الزمن . وهذا بدوره يستدعى ، حتى الآن ، مسؤولية اشد من مسؤولية التطبيق الضعيف للوسائل التكنيكية الجديدة . ان تغيير هذه الممارسات من اهم الاتجاهات فى تحسين قيادة الاقتصاد . ودعا اندروبوف الهيئات المسؤولة الا تكتفى بالدعاية لانجازات التقدم التكنيكى فحسب ، بل وان تكشف عن المصاعب التى تعيق استخدامه والتخلص منها .

ومن المنتظر اتخاذ خطوة هامة على طريق زيادة فعالية الانتاج فى العام القادم . وهذا ما تنص عليه الخطة التى اقرتها دورة السوفيت الاعلى ، وتتجه النية للحصول على ٩٥ بالمئة من نسبة نمو الدخل القومى بفضل رفع انتاجية العمل (٧٥ بالمئة فى فترة ما بين عامى ١٩٧٦ و١٩٨٠) وقد رسمت واجبات كبيرة لاستخدام موارد الطاقة والوقود والخامات بصورة معقولة . وستزداد توظيفات رؤوس الاموال لاغراض إعادة بناء وتجهيز المؤسسات العاملة تكنيكيا .

ان وتائر تطوير الاقتصاد فى ازدياد ، كما وتتعاظم نسبة الزيادة المطلقة للدخل القومى والانتاج الصناعى والزراعى . ويتم ذلك خلافا للماضى ، مع تخفيض نسبى فى كمية الموارد المادية واليد العاملة . وستخصص فى العام القادم مجمل الزيادة فى الدخل القومى تقريبا ، لاغراض الاستهلاك . ولذا فان تنفيذ المهام التى تطرحها الخطة الخمسية يعنى رفع مستوى معيشة المواطنين السوفيت بشكل ملموس .

في سبيل الحضارة والتقدم

مما يبعث على الالهام لدي ، بصفتي كاتبا وشخصية اجتماعية ، فكرة ان البشرية قد اجتازت الى الابد تلك المرحلة حيث كانت حياة البشر وآمالهم وجهودهم كلها منصبة على الصراع مع الطبيعة من اجل البقاء على قيد الحياة . ويمكن القول ان ذلك قد اصبح شيئا من الماضي ، فها نحن قد تقدمنا الى الامام كثيرا ، وها هو فكرنا يتغلغل الى اعماق الكون ويجب القول ان الجنس البشري يفاخر بذلك .

وعلى ضوء ذلك تزداد فظاعة وتفتح اكثر آجرامية ، نشاطات اولئك الذين لا يزالون يتمسكون بمفاهيم القرون الوسطى ، ويعجزون عن تقدير اصالة الفرد ، وبالتالي اصالة الجنس البشري كله . وهناك في الخارج ساسة يستعدون لاثارة اصطدامات بين البلدان والشعوب ويخاطرون بالقضاء على حضارتنا كلها .

جنكيز ايتماتوف
كاتب قرغيزي
«نيديليا»

ما عدا اسيا الوسطى

في النصف الثاني من الثمانينات ستبدأ في الانخفاض نسبة ازدياد عدد المواطنين القادرين على العمل في البلاد (من سنة ٢٠ الى سنة ٦٠) وازدياد اليد العاملة سيستمر بصورة ملحوظة في اسيا الوسطى فقط ، الامر الذي سيؤدي الى نمو حصتها في الانتاج الصناعي العام .

ويجمع الاختصاصيون على انه من المعقول ان تتطور في اسيا الوسطى بالدرجة الاولى فروع تتطلب جهدا كبيرا كالصناعة الخفيفة ، والغذائية وصناعة الاجهزة القياسية ، وصناعة الهندسة الكهربائية والاذاعية والالكترونية الخ ولذلك فان ايجاد عدد كبير من فرص العمل في مدن اسيا الوسطى شرط ضروري لاستخدام فائض اليد العاملة فيها .

فيكتور بيريفيدينتسيف
دكتور فلسفة
في العلوم الاقتصادية
مجلة «الشيوعي الشاب»

تريليونات لسباق التسلح

انفقت الولايات المتحدة فيما بعد الحرب العالمية الثانية تريليوني دولار لاغراض التسلح ، واستحوذت عليهما هذه العملية لدرجة انها لا تلاحظ ان تتعامل بمسائل خطرة لها بالذات .

فلنأخذ على سبيل المثال قضية قابلية الصواريخ البليستيكية الامريكية العابرة للقارات على اصابة الهدف . فيزعمون ان الصواريخ الامريكية العابرة للقارات اخذت تتعرض «لخطر» الضربة السوفيتية المحتملة وانه اذا لم تزود الولايات المتحدة منظومات استراتيجية جديدة في وقت قريب فان القوى الاستراتيجية السوفيتية ستتفوق عليها في اواسط الثمانينات بلا شك .

غير ان مسالة قابلية الصواريخ الامريكية الاستراتيجية للضربة السوفيتية لم تنشأ بحد ذاتها نتيجة «غدر» الجانب السوفيتي ، بل كانت نتيجة لتصميم الولايات المتحدة على البدء بدورة جديدة من سباق التسلح الصاروخي النووي ، الامر الذي يشكل عاملا يزعزع الاستقرار ، ويضطر الاتحاد السوفيتي بداهة الى القيام باجراءات جوابية مرة اخرى .

رادومير بوغدانوف
نائب مدير معهد
الولايات المتحدة وكندا
مجلة «القرن العشرون والسلم»

جولة في عالم الصحافة

الموضوع الرئيسي

ان عقيدتي هي كتابة ما اعرفه وما هو قريب مني . والموضوع الرئيسي في جميع اشعاري هو اللينينية . فباعتباري من سكان جبال بامير فان كل ظاهرة جديدة هي مرتبطة باسم لينين . مثلما ان اسمه مرتبط بالتحرر من نير الاقطاع والتخلص من الامية . ولنحن ندرك كون جميع التحولات التي جرت في بامير بعد اقامة السلطة السوفيتية ما هي الا نتيجة لقيام الحزب بتحقيق وصايا لينين . اما الناس البسطاء فيقولون انها هدايا لينين ، ان هذه التحولات التي ترتبط في قلوب الناس ارتباطا وثيقا باسم لينين لم يكن بمقدوري عدم تصويرها . وهذا هو موضوعي الرئيسي .

ميرشاكار
شاعر الشعب في طاجكستان الحائز على جائزة الاتحاد السوفيتي
جريدة «كوموليست تاجاكستانا»

المدارس في الجمهورية الجبلية

يعمل الآن في مدارس طاجيكستان التي يبلغ عددها ٢٧٠٠ مدرسة ٧٥ الف معلم ، وللمقارنة نشير بانه في عام ١٩٢٥ كان في طاجكستان ٢٦ مدرسة ، تضم نفس العدد من المعلمين .

وفي الاول من ايلول (سبتمبر) من هذا العام دخل المدارس اكثر من مليون تلميذ . كما افتتحت ابواب عشرات المدارس الجديدة التي تحتوي على ورش تدريبية وقاعات رياضية .

والى جانب الطاجكيين تعيش في الجمهورية قوميات اخرى ، ولذا فان التعليم في المدارس يجري بست لغات .

دادابايف
وزير المعارف في جمهورية طاجيكستان
«كوموليست طاجكستانا»

اهم قضية

يبلغ تعداد سكان ازبكستان ، كما يبين الاحصاء الذي جرى في مطلع عام ١٩٧٩ ، ١٥٫٤ مليون نسمة مقابل ١١٫٨ في بداية عام ١٩٧٠ وبذلك كان معدل الزيادة ٣٫٣ بالمئة واذا ما استمر السكان في الازدياد بنفس النسبة السنوية ، فسيبلغ عددهم عام ٢٠٠٠ حدود ٢٨-٢٩ مليون نسمة ، اي سيتضاعف تقريبا .

ولذا فانه من الضروري ان تبنى في فترات زمنية قصيرة ، مدن وقرى جديدة ، وان توجد فرص عمل جديدة ايضا ، وارصدة للاحتياجات الثقافية والمعيشية ، ووسائل المواصلات وكل الالتراستروكتورا الانتاجية .

ويعني ذلك ان كل الاجراءات الجديدة الرامية الى تطوير القوى المنتجة في اوزبكستان يجب ان تسخر كل هذه القضية الاجتماعية-الاقتصادية التي تعد اهم قضية الان .

بدريتنسيف
العضو المراسل
في اكاديمية العلوم الاوزبكية
«برافدا فوستوكا»

اول نتائج استقصاء الارض من الفضاء

ان علم الارض الكوني علم حديث العهد ، غير انه بدأ يؤتي بثماره الاولى . فبواسطة الوسائل والاجهزة التي صنعت في بلادنا تم استبيان آفاق التنقيب الجيولوجي في بعض المناطق من سلسلة القفقاس الكبرى كما واستطاع الخبراء التنبوء بمحاصيل القطن .

ولقد تطلب عملنا التنسيق مع ٢٥ مؤسسة علمية وصناعية . والآن تعمل مراكز قياسية في كل من جورجيا وارمينيا ومناطق البلطيق وكامتشاتكا وآسيا الوسطى .

اسماعيلوفا
«كوموليست طاجكستانا»

نحمل الناس على التفكير

لقد كنا ولا نزال نعمل لتكوين مسرح يطرح القضايا الاجتماعية ، ويعالج طبيعة الانسان المعاصر ونفسيته بدقة . ولهذا المسرح اتجاه واقعي جدي ، ومن شعاراته «التعاطف» ويعني ذلك اننا نعتمد على اثارة انفعالات الجمهور والتوجه الى قلوبهم ومن خلالها نتوجه الى عقولهم . وهذا من تقاليد «المسرح الفني» ، ويبدو لي انه اليوم اكثر فعالية .

اننا بتمثيلياتنا نناضل ضد النفسية البورجوازية الصغيرة التي نعني بها «الاستهلاك» على جميع الوانه والبراغماتية والعواطف السطحية «المؤقتة» . واهم شيء برأينا هو حمل الناس على التفكير بالاشياء المألوفة العادية المحيطة بهم .

اوليغ يفريموف
رئيس مخرجي «المسرح الفني»
«سوفيتسكايا قرغيزيا»

لقد حالفني الحظ فكنت بهذا الطبع

لا اظن ان ثمة نصيحة خاصة يمكن للمرء ان يسترشد بها ليعيش مدة طويلة جدا . اني لم الجأ ابدا الى اية حمية ، وكنت آكل كل ما يتوفر لدي : ولكني لم افرط في الاكل ابدا ولم ادخن ابدا ولا انوي حتى الآن هذه العادة . ولم اكن ابدا كاسا من النبيذ الجيد في يوم العيد او اثناء استقبال الضيوف . ولم اكن اقوم بتمارين رياضية غير اني كنت احب طيلة عمري العمل اليدوي في الهواء الطلق .

ولم اشتك من سوء الصحة وحتى الزكام البسيط لم اصب به خلال عشرات السنين ، وذلك ليس لاني كنت استرشد بقواعد معينة لتدريب جسدي . كلا فكنت اقويه بصورة عادية ، اي بفضل تعاقب العمل والاستراحة بصورة طبيعية ، وبواسطة الشمس والهواء والماء .

ولكني اود ان انبه الى ناحية واحدة بوجه خاص . فيبدو لي ان القدر اهداني طبعا جيدا ، فلم اكن اشاجر احدا ابدا وحتى حين يبدأ شجار ، او جدال حاد للغاية حول فكنت اغادر الغرفة .

من الحديث مع كوفالتشوك
من اهالي كييف
الذي يبلغ عمره مئة سنة
«برافدا اوكراينى»

آفاق اقتصادية

التعاون بين كيميائيي الاتحاد السوفيتي والمانيا الديمقراطية

قال رولف شتومبف نائب وزير الصناعة الكيميائية في المانيا الديمقراطية : ان صناعتنا الكيميائية بعثت وتطورت تطورا لاحقا بمشاركة الاتحاد السوفيتي ... ونحن نتلقى كل المواد الخام التي نحتاج اليها باستمرار عن طريق انابيب النفط «دروجبا» من الاتحاد السوفيتي . وقد استندنا من التجربة السوفيتية على نطاق واسع النساء بناء وتوسيع المجمعات الضخمة للصناعة الكيميائية في بلادنا مثل مجمع مدينة شفيدتا ومصانع لاين .

اننا نعمل منذ اكثر من عشرة اعوام بصورة مشتركة لتحقيق البرنامج الشامل للتكامل الاقتصادي الاشتراكي ووضعنا بصورة مشتركة ايضا تكنولوجية لانتاج البوليتيلين المضغوط ضغطا عاليا ، وصممنا الاجهزة الضرورية لهذا الانتاج .

ويعمل الجهاز الاول من طراز «بوليمير-٥٠» في المجمع الكيميائي في بيلوروسيا كما يعمل الجهاز الثاني من نفس الطراز في المانيا الديمقراطية وتبلغ طاقته ٦٠ الف طن من المنتجات سنويا . واخترع خبراء البلدين طريقة واعدة للغاية خلال بضعة اعوام وهم يواصلون الان تحسين تصميم الجهاز لزيادة انتاجيته .

واضاف رولف شتومبف قوله : ان علاقاتنا مع الاتحاد السوفيتي في مجال الكيمياء وعلى صعيد التكامل الاقتصادي واسعة جدا . ويمكن ان نذكر على سبيل المثال العمل المشترك لوضع تكنولوجية انتاج بروتين العلف بالطريقة الميكروبيولوجية . اما الان فيجرب الجهاز الجديد في المصنع البتروكيميائي بالمانيا الديمقراطية .

لقد انشأت البلدان الاعضاء في مجلس التعاضد الاقتصادي عددا من المنظمات الاقتصادية من ضمنها المتخصصة في مسائل الكيمياء لتنظم «دوموخيميا» انتاج المواد الكيميائية للاستعمالات المنزلية في المانيا الديمقراطية والاتحاد السوفيتي وتتخصص «اسمولوكس» في انتاج المواد الكيميائية للتصوير الفوتوغرافي والمواد المغنطيسية لتسجيل المعلومات واشرطة التصوير الفوتوغرافي والسينمائي . وتطور منظمة «انترخيم» التعاون في مجال انتاج المواد الكيميائية بقليل من الاطنان . وتطبق «انترخيم فولوكنو» المبدأ التعاوني في انتاج الالياف الكيميائية .

الكسالدر ستروغانوف

حريق منذ الاف السنين

ذكر بلينيوس الاكبر ، مؤرخ روما القديمة ، هذا الحريق في مؤلفاته في القرن الاول بعد الميلاد . فقد كتب ان «الاعصار يشتعل في كيانات باكتريا (في جبال غربي طاجيكستان حاليا) في الليالي» ومنذ الاف السنين والاعصار يشتعل في جنوب محافظة لينين آباد حيث يحترق مصدر الفحم في راوات .

هذه ظاهرة نادرة في الطبيعة . فمن المعروف ان الفحم الحجري لا يتالف من الكربون النقي . وحين تتسرب المياه الجوفية من طبقات الفحم تتفاعل سلفيدات الفحم مع بخار الماء . واثناء هذه التفاعلات ترتفع درجة الحرارة التي تتراكم في جوف الارض ، اذ لا مخرج لها . وتحت تاثير تلك الحرارة يحتمل اشتعال الفحم .

ولعل اطفاء هذا الحريق امر ممكن نظريا ولكن تكاليفه على عمق كيلومتر واحد تزيد عن قيمة الفحم الذي يحتوي عليه المصدر كله .

تقع في كوهي – ملك ، على ارتفاع الف متر تقريبا فوق مستوى النهر ، مخارج الغازات من جوف الارض . وكان سكان تلك المنطقة يستخدمون منذ قرون عديدة مشتقات احتراق الفحم التي تخرج الى سطح الارض ، ومن ضمنها الكبريت والنشادر والنترات وحجر الشب . وكان الكبريت يحرق لحماية الكروم من الحشرات الضارة كما كانت احجار الشب تستخدم لدباغة الجلود ، والنترات لانتاج البارود . ولا يزال سكان القرى المجاورة يتناولون احجار الشب والنشادر بعد ان تغلى في الحليب كعقار لعلاج امراض المعدة . وكان ذلك العقار يصدر في القرون الوسطى الى اوروبا ، حيث كان يباع باسم «الملح التتري» .

ان استخراج الفحم من المصدر الذي يحترق ، امر غير مربح . ولكن مثل هذا المصدر افضل مكان لعمل الاختصاصيين في المعادن . ففي مساحة لا تزيد عن ٣-٤ هكتارات يعثر الخبراء على الزاج الازرق والاخضر ، وزاج الزرنيخ البرتقالي والاحمر ، وعلى مركبات الزئبق . وان الكثير من هذه المواد غير موجود في اية منطقة اخرى من العالم .

وترتفع درجة حرارة الغاز في بعض الاماكن الى ٥٠ درجة مئوية . وستستخدم هذه النار «الابدية» فيما بعد لتدفئة مرجل المحطة التي ستزود المراكز السكانية القريبة بالماء الساخن .

فاليري لوفيكوف
دكتور فلسفة في الجيولوجيا
وعلم المعادن

"لقد كانت حربا على المدنيين"

بقلم : بوريس كوروليوف

خيل لي ان قفص اتهام محاكمات نورينبرغ قد نصب في قاعة معهد «بالديوس» باثينا ، حيث عقد اجتماع اللجنة الطبية المتفرعة عن اللجنة العالمية للتحقيق في الجرائم الاسرائيلية بحق الشعبين اللبناني والفلسطيني .

«كفاحي» لمناحيم بيغن

وقارن الشهود الذين ادلوا بافاداتهم امام ندوة اثينا جرائم الطغمة العسكرية الاسرائيلية في لبنان بجرائم الهتلريين .

وقال الشهود ان هتلر وضع نصب عينيه هدف «حل القضية اليهودية حلا نهائيا» . وبيغن وضع امامه مهمة اقتلاع جذور الشعب العربي الفلسطيني ووصف هذه المهمة بانها «حل نهائي للقضية الفلسطينية» . والاثنان وضعا امتهما في مصاف العرق المختار .

وبيغن شان هتلر يدوس باحذية الجنود على اصول القانون الدولي الملزمة للجميع . ويبصق على الامم المتحدة ، كما بصق هتلر على عصبة الامم .

عيارات نارية ضالة

لقد حدد منظمو الندوة طبيعتها بالشكل التالي : «انها منبر عالمي للراي العام الطبي الدولي ، الذي يعري جرائم اسرائيل في لبنان ، بعد دراسة جادة تتسم بالمسؤولية للشهادات والادلة ، التي جمعها الاطباء الذين عادوا مؤخرا من لبنان بعد ان تكون لديهم تصور شخصي وموضوعي عن الاحداث المفجعة التي انهالت على هذا البلد» .

ان ما شاهده الاطباء وعاشوه في لبنان ، قلب راسا على عقب كافة التصورات عن الآلام الجسدية والنفسية حتى لدى هؤلاء الذين يعرفون مخاطر الموت واهوال العذاب اكثر من الذين يحترفون مهنا اخرى .

لقد ذكر الشهود ارقاما مجردة عن عدد القتلى والمشوهين . وعرضوا الرقائق (السلايدات) والصور الفوتوغرافية - سيل المعلومات لم يخاطب العقول بل القلوب ايضا . انها صور اجسام بشرية لراشدين واطفال يصعب التعرف عليها وقد دفنت تحت الانقاض .

الابادة هي ادق كلمة يمكن ان توصف بها جرائم الاسرائيليين .

يقول الطبيب اليوناني كوستاس الكسيو : «مقابل مقاتل واحد جريح او قتيل – نجد ٢٥ قتيلا ، او جريحا او مشوها من الاطفال والنساء والشيوخ» . لقد جمع هذه الارقام ابان عمله في بيروت . «لم اجد شخصا واحدا جرح نتيجة عيار ناري كل الذين نقلوا الى المستشفى الذي كنت اعمل فيه ، وكان عبارة عن قبو شبه مهدوم ، كانوا ضحايا القصف الجوي والمدفعي . لقد كانت تلك حربا على المدنيين . كانت بيروت المحاصرة من قبل الاسرائيليين اشبه بدورات من جحيم دانتي» .

لقد راى الطبيب السوفيتي ادوارد بابايان اصابات ناجمة عن عيارات نارية . «لقد استخدم الاسرائيليون عيارات نارية غير مألوفة . انها عيارات ضالة . بعد ان تصيب الانسان تبدأ التحرك في جسمه بخطوط متعرجة وملتوية . ولهذا فمن الصعب جدا اكتشاف مسار الجرح مما يجعل المعالجة اشبه بالامر المستحيل» .

ويكاد يكون من المستحيل معالجة الحروق الناجمة عن القنابل الفسفورية اما القنابل الانشطارية والعنقودية فتصيب جسم الضحية باعداد من الشظايا لا تحصى ، يصعب بصورة خاصة استخراجها ، ذلك لانها تنفذ حتى في العظم وتشبه نشارة الخشب وقال كاستاس الكسيو وهو يعرض (السلايد) : «لقد استخرجت شظية مثل هذه في عملية استغرقت نصف ساعة ، في الوقت الذي لا احتاج سوى الى دقيقتين لاستخراج شظية اعتيادية» .

الصليب الاحمر في دائرة الهدف

تقول ليليكا فاسيلاكو التي عملت ضمن فريق طبي يوناني في بيروت الغربية خلال شهر تموز /يوليو/ ١٩٨٢ : «اعتقد بان عملية القوات الاسرائيلية في لبنان ، التي نفذت بالهام من القوى الامبريالية ، كانت ابادة سافرة ، وكان هدفها القضاء على الشعب الفلسطيني . ان حصار بيروت من البر والجو والبحر ، ومنع الماء والكهرباء والغذاء والادوية ووسائل الاتصال عن الناس ، يكشف النوايا الحقيقية للصهاينة . فهم لم يسمحوا للاطباء ولشحنات الادوية بدخول المدينة . ومنعونا من الدخول علما باننا كنا نحمل هويات الصليب الاحمر الدولي . ولم نفلح في دخول بيروت الغربية الا بعد ان تمكنا من الحصول على هويات نقول اننا من موظفي السفارة اليونانية» .

كما تحدث عدد اخر من الشهود وفي مناسبات اخرى عن الصليب الاحمر وعن الهلال الاحمر . واشار الطبيب البلغاري نيكولاي اتاناسوف والطبيب الالماني الديمقراطي يواخيم بيرفيلدت ان المستشفيات والمستوصفات وسيارات الاسعاف كانت الاهداف المفضلة لدى الطائرات والمدفعية الاسرائيلية . وكان الكشف عن هذه الاهداف سهلا للغاية نظرا لان الصليب الاحمر او الهلال الاحمر كان بارزا عليها بشكل واضح . لقد كان هدف الغزوة الاسرائيلية واضحا وهو القضاء على مجمل شبكة الرعاية الصحية والمساعدات الطبية . فخلال الايام الاولى قصفوا وزارة الصحة وحرموا بذلك هذه الشبكة من الادارة ومنعوا الماء والكهرباء عن المستشفيات يقول فلاديسلاف تيريايف كبير جراحي موسكو الذي زار لبنان مرتين : «لم يمنعوا دخول الادوية والمعدات الطبية الى المدينة المحاصرة فحسب ، بل ونهبوا كل ما كان يقع امام بصرهم في المستشفيات التي احتلوها» .

واعتقد منظمو المجزرة بانهم سينشرون الذعر والهلع بهذه الطريقة وسيشلون ارادة الصمود . قنابل تشق طبلة الاذن ، والقنابل الفوسفورية التي تحرق شبكية العين نتيجة لملايين الشرارات التي يولدها انفجارها ، والقنابل الموقوتة ، التي نثرت في شوارع المدينة وهي في هيئة ادوات تثير الفضول . والى يومنا هذا تنفجر بعضها بين يدي الاطفال الذين يعثرون على دمية دون ان يخطر ببالهم انها محشوة بالموت وفي تشرين الاول /اكتوبر/ عرض على الاطباء السوفيت في بيروت اربعة اطفال من الذين اصيبوا بشظايا تلك الدمى ، اما خامسهم فقد فارق الحياة .

ان شهادات الاطباء هذه ، التي تثبت على سبق اصرار اسرائيل في استخدام وسائل واساليب الحرب التي تسبب للناس آلاما اضافية لا مبرر لها ، توفر للقانونيين امكانية التوصل الى استنتاج وهو ان الصهاينة ينتهكون عن وعي الالتزام الذي كرسته مواثيق قانونية دولية بخصوص حماية المدنيين . وتنتهك كافة الوثائق القانونية ، ابتداء من اعلان سانت بطرسبورغ لعام ١٨٦٨ واتفاقية لاهاي لعام ١٩٠٧ ، وانتهاء بالبروتوكول الاضافي الاول المؤرخ في ١٠ حزيران /يونيو/ ١٩٧٧ والاتفاقيات جنيف الاربع المؤرخة في ١٢ آب /اغسطس/ ١٩٤٩ بخصوص حماية ضحايا الحرب .

لم يتم بعد احصاء جميع القتلى والمشوهين ، ان عددهم يرتفع من يوم لاخر . والاتفاقيات الدولية تفقد قوتها خلف الاسلاك الشائكة للائسة معسكرات للاعتقال ، حيث يمارس الاسرائيليون ابشع انواع التعذيب بحق ١٤٠٠٠ معتقل لبناني ، و٤٠٠ معتقل سياسي يرزحون في السجون والوف اليتامى يجوبون ازقة بيروت الغربية ، حيث لم يبق بيت واحد بامكانه ان يأويهم .

وتتساءل شاهدة من اليونان وهي كيتي باباسخالي قائلة : «اين اولئك الثائرين من الغرب الذين وصلت اسهم بطليعة النضال في سبيل حقوق الانسان ؟» .

انهيار الاساطير

لم تبق شهادات الاطباء حجرا على حجر من الاساطير التي بثتها الدعاية الاسرائيلية .

يقول داليد هنلي وهو طبيب اطفال من السويد : «ان تبرير الاسرائيليين قصف مخيمات اللاجئين الفلسطينيين باختباء جنود مسلحين فيها هو منطق كاذب» .

لقد عمل هذا الطبيب خلال فصلي الربيع والصيف من عام ١٩٨١ في مخيم الراشدية اللاجئين الفلسطينيين في جنوب لبنان .

وقال هنلي : «يعيش في مخيم الراشدية ١٥٠٠٠ شخص . ومعظم هؤلاء من الاطفال – لان عدد الاطفال كبير في العوائل الفلسطينية والطاعنين في السن . وينحشر سكان المخيم في بيوت صغيرة من الاسمنت تتالف من غرفة او غرفتين . كما يوجد في المخيم عدد كبير من الملاجئ الخرسانية الضيقة تحت الارض . وقد عاش الناس في هذه الملاجئ معظم الوقت ابتداء من عام ١٩٧٣ ، عندما اخذ المخيم يتعرض الى القصف بانتظام وتعرض المخيم من عام ١٩٧٣ لغاية عام ١٩٨١ الى النيران ٧١٠ مرات وانفجرت على ارض المخيم ١٥٠٠٠ قذيفة . ومات ٢٥٠ شخصا من السكان العزل ، وجرح الالوف وتهدمت ٩٠٪ من المساكن .

قبل خمس سنوات بنت جمعيات خيرية سويدية مستوصفا في هذا المخيم ، وعمل فيه فريق طبي سويدي . كما تم بناء مدرسة ايضا لم تكن في المخيم اية اهداف عسكرية . والمستوصف والمدرسة اصبحا الهدف الرئيسي للقنابل الاسرائيلية .

وصرح داليد هنلي قائلا : «لقد اردت ان اكتب مقالا حول الذكرى الخامسة لانشاء مستوصفنا ، لكن هذه المقالة تحولت الى رسالة نعي» .

ويبرر المعتدون الاسرائيليون تدمير المستشفيات والمستوصفات التي تقع تحت حماية الصليب الاحمر والهلال الاحمر ، بانه تجري فيها معالجة المقاتلين الفلسطينيين ليعودوا بعدها الى مواقعهم . وقد عرى الاطباء هذه الكذبة ايضا ، لقد كانت ثمة ردهات خاصة للجنود ، اضف الى ان الاتفاقيات الدولية تمنع انزال ضربات اضافية بالجرحى ، والاجهاز عليهم لكننا نعرف موقف الصهاينة ازاء هذه المواثيق .

والاسطورة الرابعة كانت تلك التي تقول بان الفلسطينيين ينتهكون وقف اطلاق النار المؤقت ، وقال كوستاس الكسيو : «نحن نعرف بان الاسرائيليين كانوا اول من طلب بوقف اطلاق النار وكانت تلك حيلة عسكرية ، او بالاحرى دالة جديدة : كان الصهاينة ينتهكون اتفاق الهدنة كلما خرجت النساء واطفالهن من الاقبية ، وما ان يبدأ رجال الاسعاف بنقل الجرحى» .

وأبتكر كل من بيغن وشارون اسطورة اخرى ليبررا فيها جرائمهم وهو «ان الاتفاقيات الدولية غير ملزمة في هذه الحالة لانها لا تذكر الاسلحة التي يستخدمها الجيش الاسرائيلي ضد الفلسطينيين» يبدو ان ثمة ثغرة قانونية يتمسك بها الواقفون في قفص الاتهام : اجل ان اعلان سانت بطرسبورغ لم تذكر شيئا عن القنابل الفراغية والنابالم ، ولكن حبل هذه الكذبة قصير ايضا ، اذ ان الاتفاقيات الدولية تمنع استخدام اي سلاح جديد يسبب للانسان آلاما وعذابات اضافية في حالة الموت المحتوم . هكذا يصف الاطباء والحقوقيون الاسلحة الجديدة .

ميدان تجارب للبنتاغون

يعتقد الاطباء بان العدوان الاسرائيلي على لبنان لعب الى جانب كافة الادوار الاخرى ، دور المختبر لاجراء تجارب في ظروف الحرب على انواع جديدة من الاسلحة ، وعلى الاساليب الجديدة للتاثير الفسلجي والمعنوي على جسم الانسان .

لقد تسنى للبنتاغون ان تتاكد ابان العدوان على لبنان من كيفية عمل قوات الانتشار السريع في ظروف العمليات الواقعية . ذلك لان الجيش الاسرائيلي لا يتعدى كونه قطعات في حالة استنفار دائم تابعة لقوات الانتشار السريع المخصصة للاستخدام في ظروف النزاع في الشرق الاوسط .

وتتبع وقاحة اسرائيل من حقيقة لا خلاف حولها وهي ان الولايات المتحدة الامريكية كانت ولا تزال المدبرة والملهمة الاصلية للعدوان الاسرائيلي على لبنان .

لقد سمع هذا الاتهام الموجه الى الولايات المتحدة الامريكية عشرات المرات في قاعة معهد «بانديوس» باثينا . واليكم ما اعلنته من منبر ندوة الاطباء الامريكية ليندا ميوري : «لقد كانت الولايات المتحدة على علم بالغزو الذي يدبر لاقتحام لبنان وباركته . واعتمدت الاموال للعدوان وزودت اسرائيل بالقنابل العنقودية والفسفورية وغيرها من القنابل البشعة . هذا جوهر سياسة حكومتي المتمثلة في تعميق التوتر الدولي ودعم الفاشست في كافة زوايا العالم سواء في الشرق الاوسط ، ام في امريكا الوسطى ام في جنوب افريقيا» .

اخفاق الضربة الخاطفة

مهما كانت الاهداف التي رسمتها اسرائيل والولايات المتحدة الامريكية فان الضربة الخاطفة في لبنان منيت بالاخفاق . لقد صرح الطبيب القبرصي خريستوس كيرياكو : «ان اسرائيل بما قامت به من وحشية تم فضحها في مضمار التحقيق الذي تجريه . انزلت ضربة قاسية ، لكنها غير مميتة بالتطلعات السياسية للشعبين اللبناني والفلسطيني . زد على ذلك ان اسرائيل اجرمت بحق البشرية باسرها باقدامها على مذبحة جماعية للنساء والاطفال والشيوخ عزل ذنبهم الوحيد هو انهم تجرأوا على رؤية النور . يتعين على العالم كله ان يطلع على هذه الابادة ، وعليه أن يصم بالعار دون تردد هذه الاعمال الموجهة ضد اصول السلوك الحضاري المسلم بها» .

يتسع نطاق الحركة المناهضة للحرب داخل اسرائيل وفي الولايات المتحدة الامريكية ذاتها . تقول ليندا ميوري : «تزداد من يوم لاخر قوة صفوف الامريكان الذين يعارضون سياسة حكومة الولايات المتحدة الامريكية» . نحن نطالب بان تكف الحكومة فورا عن تقديم كافة انواع المساعدات الى اسرائيل الصهيونية .

الطبيب السوفيتي تيريايف والبريطاني باباديوليسيو والسويدي هنلي والالماني بيرفلدت وجميع الذين اشتركوا في اللقاء الذي مثل ١٥ دولة في العالم ، اوردوا ارقاما وذكروا وقائع بينت مختصة لنطاق المساعدات للشعب وتشجيع ضحية للامبريالية ، ولا يبخلون عليه بالدواء والمال ويقاسمونه العمل والخبز والمأوى والدم .

الرأي العام العالمي ينحاز الى جانب القضية العادلة للشعب العربي الفلسطيني . لقد اكد على هذا الامر جميع الاطباء بدون استثناء الذين ادلوا بشهاداتهم خلال ندوة اثينا .

كلمة «انباء موسكو»

حرب غير معلنة

استغلت الولايات المتحدة منبر الامم المتحدة مجددا للتدخل في شؤون افغانستان الداخلية . لقد فرض على المجتمع الدولي مرة اخرى مناقشة «القضية الافغانية» .

وهذه المناقشات – جزء من «حرب نفسية» على النطاق العالمي تشنها الولايات المتحدة الامريكية على الجمهورية الفتية منذ اليوم الاول لقيامها .

ان اجهزة الدعاية الامريكية وهي اذ لا تبخل في الافتراء على مواقف حكومتي جمهورية افغانستان الديمقراطية والاتحاد السوفيتي ، تسعى الى صرف انظار الراي العام العالمي عن الجرائم الفظيعة التي يقترفها الافغانيون المعادون للثورة الوف من القتل ، والمعذبين ، والمواطنين الامنين الذين سمموا بالغاز ، ومدارس ومساجد ، ومستشفيات ، وجسور تعرضت للتفجير ...

اما واشنطن التي توفر الحماية «للمدافعين عن الاسلام» تواصل تبرير اعمالهم بذريعة وجود «تدخل سوفيتي» . وفي غضون ذلك تبذل محاولات لاخفاء حقيقة ان عملية تمويل وارسال العصابات الارهابية الى افغانستان جرت على قدم وساق منذ تموز (يوليو) ١٩٧٨ – اي قبل فترة طويلة من ارسال وحدة محدودة من القوات السوفيتية الى هناك بطلب من حكومة الجمهورية .

وبنفس ذريعة «التدخل السوفيتي» خصصت الولايات المتحدة لعصابات الباصماتش ٢١٧ مليون دولار ، وحليفتها بريطانيا خصصت ١٧٫٥ مليون جنيه استرليني . هذا هو رد الغرب على خطة التسوية السياسية التي اقترحتها الحكومة الافغانية .

ان التسوية السياسية لا تدخل ابدا ضمن مخططات واشنطن . بل على العكس ان التدخل في الشؤون الداخلية ، والعدوان العسكري والنفسي على جمهورية افغانستان الديمقراطية – هو جزء من مخطط واسع لزعزعة الاستقرار في كافة ارجاء المنطقة – ابتداء من جنوب اسيا والتهاء بالخليج العربي .

وتتجاهل واشنطن بهدف بلوغ اهدافها الخاصة مصالح شعب بكامله . ان مثل هذه السياسة تلاقي التنديد الذي تستحقه من قبل الراي العام العالمي .

وفق مبدأ « انهب الجار »

تطلق في غالب الاحيان تسمية «الملجأ» على المبنى الخرساني لمركز المؤتمرات الدولية في جنيف . وهذه المقارنة اصبحت مناسبة بصورة خاصة خلال الايام التي عقدت فيها الدورة الثامنة والثلاثون للاتفاقية العامة حول التعريفات والتجارة (غات) على مستوى الوزراء . لقد بدت حالة الطوارئ معلنة في التجارة العالمية .

ابتكرت اتفاقية (غات) لكي تساعد على تنمية العلاقات التجارية في العالم ولكن ما الذي حدث خلال الدورة الثامنة والثلاثين ؟

لم تناقش في «الملجأ» وبالتالي لم تتخذ اية قرارات بخصوص قضايا هامة ذات علاقة بازمة الانتاج في الغرب . كما لم يجر التطرق الى قضايا اساسية مثل نسب الفوائد المصرفية المرتفعة ، التي تدفعها الولايات المتحدة الامريكية والتقلب غير المنتظم لسعر الدولار .

كل طرف يسعى الى الانتفاع على حساب الطرف الاخر . ان الولايات المتحدة اذ استانفت في جنيف الحرب التجارية على الاوروبيين الغربيين ، اتهمتهم بفرض الحواجز الجمركية . وقد طالبت بصيغة الانذار نهائي وقف دعم الدولة للانتاج الزراعي في بلدان السوق المشتركة بدعوى انها تزعزع مصالح تجارة التصدير للولايات المتحدة .

ربما كانت واشنطن تستحق قصب السبق في دورة (غات) في جنيف ، على اكتشاف الحواجز الجمركية التي فرضها الاخرون و«نست» الحواجز التي فرضتها هي . وقد سعت الولايات المتحدة الامريكية الى ان تفتح كافة البلدان الابواب على مصراعيها امام البضائع الامريكية ، وكذلك بوجه البنوك الامريكية وشركات التامين والنقل . وفي مقابل ذلك بذلت محاولات لاملاء نفس الحواجز الجمركية الامريكية التي تغلق اسواق الولايات المتحدة بوجه البضائع الاوروبية .

ولم يصغ في «ملجـأ» جنيف الى اصوات البلدان النامية ضد السيطرة الاقتصادية للغرب وقبل كل شيء للولايات المتحدة الامريكية . ان الازمة في العالم الغربي يزعزع اركان اقتصادها : فقد تقلص الدخل القومي بالنسبة للفرد الواحد ، وتهبط اسعار بضائع التصدير . ونتيجة لذلك وصلت الديون الخارجية لهذه البلدان الى رقم خيالي هو ٥٢٥ مليار دولار .

ويبحث الاثرياء عن مخرج على حساب الفقراء ، بفرض مزيد من الحواجز الجمركية بوجه صادراتها وبتوسيع نطاق السيطرة التجارية – الاقتصادية . وهذا هو بمثابة نقض مفروض على تنمية «العالم الثالث» .

صواريخ «م اكس» ضد الحياة

من مراسلنا في نيويورك

برسم خطوط حمراء ترتفع بسرعة على شاشة التلفزيون ، وخطوط زرقاء تزحف بشكل افقي تقريبا ، حاول الرئيس ريغان ان يبرهن على وجود تفوق مخيف لمخزون السلاح النووي السوفيتي على الامريكي .

وفي حديثه عن المخزون السوفيتي اخذ الرئيس في الحسبان جميع الرؤوس النووية ، القديم منها والجديد ، بينما «نسي» ان يشير الى القوات الامريكية الامامية في اوربا الغربية . واذهل الرئيس الخبراء الامريكيين في مجال التوازن الاستراتيجي ، بتزوير كثير من الوقائع تزويرا فظا .

وكان هذا الكلام طبعا مثيرا للشبهة واعقبه طبق اخر سبق للرئيس كارتر ان بدأ بطبخه . فقد اعلن الرئيس رونالد ريغان بصوت رجل يستعجل ابهاج الامة موافقته على توزيع الصواريخ البليستيكية الجديدة الجبارة من طراز «م اكس» قرب القاعدة الحربية الجوية وزن بولاية فايومينغ .

وكان صوت الرئيس وهو يصف دقائق الصواريخ التكتيكية ، مصبولا لدرجة بدا وكانه احد مصمميها .

نعم . وافق الرئيس ريغان على توزيع مئة صاروخ ضخم ذي اربع مراحل وعشرة رؤوس نووية ، وتعادل القدرة التفجيرية لكل راس ٣٣٥ كيلوطن . ونبه الرئيس ريغان المشاهدين خصيصا الى طريقة توزيع صواريخ «م اكس» . فسوف تقع بكتلة واحدة في طرف الصحراء بطول يعادل طول جزيرة منهتن وبنصف عرضها . والرئيس يعني بذلك ان طريقة توزيع الصواريخ هذه تتيح اصابة هدفين في آن واحد . فلن يستطيع الروس ضرب ذلك الهدف لان الانفجار الاول سيحول المنطقة الى جهنم تتلف في لهيبه كل الصواريخ الهجومية ، او تنحرف من اتجاهها .

وعلى دافعي الضرائب الامريكان وحدهم ان يقولوا ما اذا كان ذلك المشروع الذي تبلغ تكاليفه ٢٦ مليار روبل ، رخيصا ام غاليا .

اما الخبراء فلهم ان يعبروا عن رأيهم في استحالة اصابة «تلك الكتلة» من الصواريخ . وحتى اختراع البارود كان مخترع الدرع ايضا يعتقد ان اصابته امر مستحيل .

ولكن الرئيس ريغان غض النظر تماما عن شيء آخر ذي اهمية بالنسبة للبشرية جمعاء ، فلم يقل ان صواريخ «م اكس» هي سلاح للضربة الاولى وبذلك يحصل اصحاب المذهب النووي الرسمي الامريكي ، الذين يعتقدون بامكانية اشعال الحرب النووية ، وحتى بامكانية الانتصار فيها ، اداة صالحة لتحقيق مخططاتهم الجنونية . فحتى عام ١٩٨٦ ستظهر منظومة نووية تخل بالتوازن ، ولا تتوافق مع فكرة مراقبة السلاح النووي بحد ذاتها . والرئيس لم يخط خطوة واحدة في طريق ضمان الامن والطمأنينة ، كما يحاول اقناع الامة ، بل قام باخطر خطوة نحو الحرب النووية .

هذا هو الموضوع الرئيسي للمؤتمر الصحفي الذي عقده في واشنطن منتقدو قرار الادارة الامريكية . ويضم ذلك الفريق شخصيات معروفة ، كبول اورنكي رئيس الوفود الامريكية الى كثير من المباحثات حول نزع السلاح ونويل غيجلر الاميرال المتقاعد والمدير الاسبق لوكالة الامن القومي ، وفرانك فون هيبل رئيس اتحاد العلماء الامريكان ، وهيلين كيلديكوت رئيسة منظمة «الاطباء في سبيل المسؤولية الاجتماعية» ، وجيمس مالر امين منظمة «اطباء العالم من اجل تفادي الحرب النووية» .

ومن المفيد ان نصغي الى ملاحظات اولئك الناس . فاورنكي ، الذي شارك في اعداد اتفاقية سالت–٢ مقتنع بان مشروع توزيع صواريخ «م اكس» لا يمكن وصفه الا كخرق فظ لهذه المعاهدة . لذلك فان تسمية هذه الصواريخ بصواريخ «المحافظة على السلام» ، ليست سوى ازدراء واهانة .

وقد انتقد الاميرال غيجلر فكرة الرئيس القائلة بان الصواريخ «م اكس» ستساعد على الجباح «المساومة» حول تخفيف المخزون النووي السوفيتي . ويشاركه في وجهة النظر هذه كثير من كبار العسكريين الامريكان . وفيما يلي انقل فقرة من مكالمتي التلفونية مع يوجين كيرول الاميرال المتقاعد نائب مدير مركز الاعلام الدفاعي في واشنطن .

المراسل : قال الرئيس ان صاروخ «م اكس» صاروخ ملائم لهذه اللحظة ماذا يقصد بذلك حسب رايكم ؟

كيرول : لعل الرئيس وحده يستطيع الاجابة عن هذا السؤال . اما انا ، فيبدو لي ان الوقت الآن ملائم اكثر مما كان في اي وقت مضى لكي تبدأ الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي بتخفيض عدد صواريخهما النووية . واني شخصيا لا استطيع ان افهم لماذا ستلزم «م اكس» الاتحاد السوفيتي باجراء هذا التخفيض . فكلما بدأ احد الجانبين يحصل على سلاح اخطر يرد الاخر بنفس الشيء او حتى بما يزيد عن ذلك .

المراسل : الى اي مدى ستؤثر صواريخ «م اكس» في الميزان النووي الاستراتيجي ؟

كيرول : اذا لم يرد الجانب السوفيتي باي اجراء مضاد على الفور فان صواريخ «م اكس» ستخل بالتوازن بلا شك ، وبصورة ملحوظة ولكن لا يمكن ان نتوقع عدم ظهور وزن مقابل .

ان ملاحظات الاميرال تعكس قلق الامريكان العميق الذي اثاره القرار باعطاء الضوء الاخضر لصواريخ «م اكس» . صحيح انه من الضروري ان يوافق الكونجرس على هذا القرار ولكن هناك الكثيرين ممن خابت امالهم اذ راوا الادارة تهمل امكانية تحسين العلاقات السوفيتية الامريكية . فالوف الرؤوس النووية الجديدة ليست ورقة القمار المربحة ، التي يمكن ان تجعل الاتحاد السوفيتي يقدم تنازلات تمهيدية في جنيف .

... وحين كنت ارسل هذه السطور عرض التلفزيون بالاضافة الى البرنامج السابق ، حادثة جرت اثناء اطلاق صاروخ «م اكس» التجريبي . فظهرت على الشاشة غازات سامة تتبخر في نفق الانطلاق وتتصاعد منه وتمنع من اخراج جثث اربعة عمال قتلوا اثناء الحادثة .

نعم لقد كان اولئك الاربعة اول الضحايا . وهكذا بدأ الصاروخ «المحافظ على السلام» باحصاء الاموات .

فلاديمير سيمونوف

فرق تسد

بقلم : اوليغ فومين

ان الطغمة العسكرية الاسرائيلية اذ تطبق في لبنان هذا المبدأ الاستعماري القديم تقوم باستثارة الاصطدامات المسلحة بين الطوائف الدينية لتسيل دماء المسلمين والمسيحيين على حد سواء .

لقد قتل وجرح سبعون الفا من الفلسطينيين واللبنانيين اثناء العدوان الاسرائيلي على لبنان . ونتيجة للعدوان اضطر مئات الالاف من السكان الامنين مغادرة ديارهم في جنوب لبنان . واليوم تجرى المحاولات لارغام اللبنانيين على مغادرة جبل لبنان ايضا .

ان الاسرائيليين ، وبحجة الصدامات الداخلية التي اثاروها هم مباشرة او بواسطة عملائهم ، يقومون بنقل وحدات وقطعات عسكرية جديدة مجهزة بمعدات عسكرية ثقيلة ، الى هذا الجزء من لبنان تحديدا . وفي مناطق جبل لبنان الذي يقطنه السكان الدروز بشكل غالب (عاليه – المتن – الشوف) – تمركزت الدبابات والمدفعية الثقيلة الاسرائيلية .

وفي مقابلة مع صحيفة «ماتان» حمل رئيس وزراء لبنان شفيق الوزان اسرائيل كل المسؤولية عن الاصطدامات الدامية في جبل لبنان ، واكد ان تل ابيب تقوم بتاليب الموارنة والدروز ضد بعضهم البعض بقصد احداث شرخ في صفوف اللبنانيين .

وباثارتها للخلافات الدينية تامل تل ابيب دفع لبنان الى اوار الحرب الاهلية . وتحاول اسرائيل باستغلالها الحرب بين الاشقاء تبرير مواصلة الاحتلال والاستفادة من الوقت لتفرض على الحكومة اللبنانية اتفاقا منفردا على غرار كمب–ديفيد . ان اتفاقا من هذا النوع يمكن ان يخرج لبنان من صف النضال العربي العام في سبيل تحرير الاراضي العربية التي تحتلها اسرائيل واستعادة حقوق الشعب العربي الفلسطيني المغتصبة . وتامل اسرائيل بان مواصلة الاحتلال ستتيح لها التلاع نفوذ القوى الوطنية وتوطيد مواقع عملائها في هذا البلد ، وبان التوسع الاقتصادي سيكون وسيلة هامة لاخضاعه .

ومن بين اهم اهداف الاحتلال المتواصل تهيئة الظروف لاقتطاع اجزاء من لبنان . وحلم اسرائيل باشعال نار العداوة بين المسيحيين والمسلمين واستغلالها بهدف احتلال الاراضي اللبنانية الخصبة راود قادة دولة اسرائيل الصهاينة الاوائل . و«مشاريع» تقسيم لبنان الى عدة دول صغيرة على اساس مذهبي لا تزال تراود اذهان قادة اسرائيل حتى الان . ولتحقيق هذه الاهداف القديمة ترمى ت في نهاية المطاف ، مختلف الاقتراحات التي تحاول تل أبيب فرضها بشدة على لبنان حول ما يسمى بـ«الاجراءات الامنية» في الجنوب . وفي حال قبول هذه الاقتراحات ، فان ذلك سيعني حرمان لبنان من حق السيادة الوطنية على جزء هام من اراضيه ، بعمق ٤٥ كم من الحدود الجنوبية .

وتقوم اسرائيل باثارة الحرب بين الاشقاء بحضور القوات الامريكية التي دخلت الى هذا البلد بحجة ضمان امنه واستقراره . ووفقا لما يصدر عن الشخصيات الرسمية الامريكية ، فان الولايات المتحدة معنية بوجودها العسكري في لبنان الى «اجل طويل غير محدد» . ولتبرير ذلك فانها بحاجة الى ذريعة ، توفرها لها اسرائيل ، وليس في ذلك اية غرابة . فالولايات المتحدة واسرائيل تتصرفان في الشرق الاوسط اي في لبنان كذلك ، كـ : «حليفين استراتيجيين» .

ان الاتحاد السوفيتي يطالب بوقف الاحتلال الاسرائيلي للاراضي اللبنانية فورا وبدون قيد او شرط ، وذلك وفقا لقرارات مجلس الامن الدولي رقم ٥٠٨ و٥٠٩ ، وباستعادة وحدة الاراضي اللبنانية وتحقيق الوفاق الوطني والمحافظة على الاستقلال السياسي والاقتصادي للبنان .

صوت الرأي العام الاوروبي

ناقش المؤتمر الاقليمي الثامن للجمعيات الاوروبية لمساعدة هيئة الامم المتحدة الذي عقد في بودابست وحضره مندوبو ١٨ بلدا ، مسائل التعاون في القارة والامن الدولي .

لقد دعا مندوبو المؤتمر المشتركين في لقاء مدريد الى مواصلة مجرى هلسنكي وتنفيذ جميع المبادىء التي اعلنتها الوثيقة الختامية . وناشد المجتمعون كل الدول النووية ان تحذو حذو الاتحاد السوفيتي وتعلن الامتناع عن المبادأة في استخدام السلاح النووي . وندد المؤتمر بالمذهب العسكري الاستراتيجي للحرب النووية «المحدودة» ، وطالب بتحريم السلاح النووي واتلافه ، ودعا الى انشاء مناطق مجردة من السلاح في اوربا وغيرها من الاقاليم والى انجاز المفاوضات وانجاح المباحثات حول السلاح النووي في اوربا وحول تخفيض القوات المسلحة والاسلحة في وسط اوربا بنجاح .

وورد في قرار آخر اتخذه المؤتمر ان التعاون في المجال الاقتصادي هو اساس مادي لسياسة الانفراج . وادان القرار اجراءات التمييز وفرض العقوبات الاقتصادية انطلاقا من الاعتبارات السياسية .

ودعا مؤتمر بودابست الى التعاون في مجال الثقافة والتعليم والعلم .

بوريس هالوشا
بودابست–موسكو

— هات و«افلش» هذه الجميلات ، ولندهش العالم بهن .
رسم فسيفولود ارسينيف

الولايات المتحدة ومنظمة الدول الامريكية

بقلم : ايغور فيسونتكو

علق مراسل وكالة الانباء الاسبانية على نتائج الدورة الثانية عشرة للجمعية العامة لمنظمة الدول الاميركية والتي عقدت في واشنطن قائلا : «لقد اعيد الجسر على ما يبدو . لكن اهداف الاطراف لا تتطابق على الرغم من سيرها على مناهج متوازية» . واعتقد بان هذا كان اكثر التقديرات تفاؤلا للقاء وزراء خارجية البلدان الواقعة في نصف الكرة الارضية الغربي . ويميل معظم المراقبين الى الحديث ، ان لم يكن عن الانهيار التام «للمنظومة الاميركية» ، فعلى اقل تقدير عن مصاعبها المستعصية وعن تعمق الصدع الذي يباعد ما بين الولايات المتحدة وجاراتها في القارة .

ان اسباب ذلك عديدة . ولقد حللها تحليلا مفصلا الكثيرون من المشاركين في المناقشة الذين تجاوز عددهم العشرين . وتحدث المندوبون عن ضرورة اعادة بناء منظومة العلاقات كلها في القارة، وعن سياسة واشنطن التجارية الاقتصادية الانانية وعن هبوط سمعة المنظمة (اعلن مندوب المكسيك صراحة انه من الافضل بحث الكثير من النزاعات الخطيرة التي تنشا في المنطقة في محافل اخرى كهيئة الامم المتحدة مثلا) .

لقد اثر تاثيرا سلبيا للغاية على المشاركين في الدورة سعي الولايات المتحدة بهذا الشكل او ذاك الى جر بلدان اميركا اللاتينية الى العدوان الذي تعده واشنطن ضد نيكاراغوا وقد اعلن مندوب هذا البلد في الدورة فيكتور تينوكو ان «الولايات المتحدة تخلق جو العداء في اميركا اللاتينية من اجل اثارة نزاع يسمح لها بتحقيق تدخل مسلح في هذه المنطقة» . ولم يعتبر احد هذا التحذير بمثابة تحذير مبالغ فيه . فلا تزال حية في ذاكرة جميع سكان بلدان اميركا اللاتينية «العمليات» التي اعدتها الولايات المتحدة وفق هذا المخطط ذاته ضد غواتيمالا في عام ١٩٥٤ ، وضد جمهورية الدومينيكان في عام ١٩٦٥ ، ناهيك عن العدوان المشين على كوبا في راس كوتشينوس عام ١٩٦١ . وكان خطاب رئيس الوفد البرازيل بازنا سواريش الذي اعلن ان بلده يعارض اي تدخل في شؤون السيادة لدول اميركا الوسطى تحذيرا جادا من محاولات تكرار مثل تلك المغامرات .

ترقب المشاركون في الدورة خطاب وزير الخارجية الاميركي شولتس باهتمام مفهوم . وقد كان من نصيبه في هذه المرة اداء دور صعب . فحاول تخفيف حدة الميول المعادية لاميركا والتي اثارها لدى سكان بلدان اميركا اللاتينية عون الولايات المتحدة لبريطانيا في الحرب الاخيرة بسبب جزر فوكلاند (مالفينوس) . لكن خطاب شولتس المستفيض لم يقنع احدا «الجغرافيا تجعلنا جيرانا ، والتاريخ والدين ووحدة الحدود تجعلنا اصدقاء» لقد توجه وزير الخارجية الاميركي بهذه العبارة الى ممثل البلدان التي عرفت بتجربتها مرارا الثمن الحقيقي «للصداقة» الاميركية . وقد توجه الى مندوبي البلدان التي يتردد فيها منذ امد بعيد مثل عن بشأن البعد الماساوي عن الرب والقرب الماساوي من الولايات المتحدة .

ان رياء ونفاق واشنطن معروفان لسكان بلدان اميركا اللاتينية من زمان . وقد تعودوا عليهما . ولهذا السبب بالذات ، على مايبدو ، لم يخرج احد من المشاركين في الدورة من قاعة الجلسات حينما اعلن وزير الخارجية الاميركي قاصدا بلدان اميركا الوسطى ان «السلام سيكون عرضة للخطر طالما توجد قوات اجنبية او مستشارون عسكريون» . وقد قال هذه الكلمات مندوب بلد يشعل مستشاروه حريق الحرب الاهلية في السلفادور ، ويدربون قوات القمع في جيشي الهندوراس وغواتيمالا ، لقد قالها مندوب بلد يحتفظ بجنوده على الارض الكوبية وفي بناما ، بلد وزع في القارة قواعده الحربية وشبكات التجسس ومحطات الرادار والملاحة والاشارة والمنشات العسكرية الاخرى .

... يبدو ان مراسل وكالة الانباء الاسبانية قد لاحظ ملاحظة صائبة وهو يعلق على العلاقات المتبادلة بين الولايات المتحدة وبلدان اميركا اللاتينية ، اذ ذكر بانها تسير على مناهج متوازية ولكنها غير متطابقة ولن نبالغ اذا ما قلنا ان الولايات المتحدة وجاراتها تسير في اتجاهات متناقضة على هذه المناهج المتوازية .

ميول امريكية

بقلم : نيكولاي بوبوف *

بالاضافة الى ان الانتخابات الجزئية التي جرت مؤخرا في الولايات المتحدة الامريكية ادت الى تغييرات سياسية معينة في هيئات السلطة العليا ، فانها ساعدت على كشف ميول الامريكان والحصيلة الرئيسية للانتخابات كانت بداية لنهاية «التفويض المحافظ» وفيما لو كانت ثمة شكوك لدى البعض بهذا الخصوص ، فانها تبددت الان – اذ ان رجحان كفة الديمقراطيين على الجمهوريين بنسبة ١٠٪ هو دليل على رفض الامريكان السياسة المحافظة لهذا الحزب وجناحه اليميني ، الذي يتمتع باكبر قسط من النفوذ في الادارة .

«عصر الجمهوريين» لم يدم اكثر من عامين

ويكمن السبب الرئيسي في موقف الامريكان الفاتر ازاء الجمهوريين في تصاعد استياء ممثل مختلف فئات السكان في البرنامج الاجتماعي والاقتصادي المدمر بالنسبة لاقتصاد البلاد ، ونفقاتها العسكرية الضخمة ونهج المغامرة لسياستها الخارجية .

ولم يتبلور هذا الاستياء دفعة واحدة . خلال العام الاول الححت الادارة في اقناع عدد لاباس به من الامريكان . بان السبب الرئيسي للتضخم الذي كان يعتبره الامريكان الداء المشكلة رقم واحد ، هو البرامج الاجتماعية الضخمة . وكان من الضروري تقليصها ايضا لمتطلبات توازن الميزانية . وفي الوقت ذاته الح الجمهوريون كما الح من قبلهم الديمقراطيون بزعامة كارتر وفي ظروف اختلاق جو من الفوضوية والخوف من «الخطر العسكري السوفيتي» ايهام الامريكان بان ضمان امن امريكا والنفاذ سمعتها الدولية المنحطة يتطلبان القيام بجولة اخرى في مجال سباق التسلح .

لقد صدق الامريكان بان نجاح «اعادة تصنيع» البلاد ، والخروج من الصعوبات الاقتصادية يتطلبان «شد الاحزمة» وتاييد «سياسة ريغن الاقتصادية» . وقد ثبت هذا التاييد الجماهيري نوعما في صيف العام الماضي خلال استفتاء الراي العام الامر الذي ساعد على المصادقة عليها من جانب الكونغرس . وتبعت ذلك جملة من المناورات الاقتصادية ، لم تفهم لحد الان تماما سواء من قبل الخصوم ام انصار الادارة ، وقد عرفت «بالاقتصاد المبني على الطلب» وفي غضون ذلك كان احد الاهداف الرئيسية هو تقليص التضخم ، الذي كان يثير قلق ممثل «الطبقة الوسطى» بصورة خاصة ، وهي الطبقة التي يعلق الجمهوريون عليها امال التاييد تقليديا . والدواء الرئيسي في المجال تمثل في وسيلة معروفة سابقا–كبح الاقتصاد مع ما يترتب على ذلك من تزايد نسبة البطالة .

«سياسة ريغن الاقتصادية» غير عادلة ولا نفع من ورائها

ثم تطورت الاحداث بسرعة هائلة ففي اواخر ١٩٨١ بدأ الكساد الذي تحول الى اعتى ازمة شهدتها الاعوام التي اعقبت الحرب : البطالة تعدت ٨٪ ، ثم انه قبيل الانتخابات الجزئية وصلت الى ١٠٫١٪ . وعانى من تقليص البرامج الاجتماعية الملايين من افقر فئات الشعب والطاعنين في السن قبل غيرهم .

اما اصحاب رؤوس الاموال الكبيرة الذين استقبلوا برضى التسهيلات الضرائبية وغيرها ، فكانوا يراقبون بقلق الاجراءات الاقتصادية للادارة دون ان يبدوا استعدادهم لاستثمار رؤوس الاموال في «اعادة التصنيع» في ظل الكساد والتوقعات المزعجة .

وتعرب الفئات المختلفة استياءها باساليب متباينة ازاء مختلف جوانب السياسة الاقتصادية للادارة . وانتشر على نطاق واسع تصور مفاده ان «سياسة ريغن الاقتصادية» غير عادلة من حيث الاسس التي تلوم عليها وبان المنفعة الرئيسية منها تعود على الفئات الموسورة واصحاب رؤوس الاموال الكبيرة ، اما الكادحون وبصورة خاصة اصحاب المداخيل الواطئة فلا يحصدون منها سوى المصائب .

ان البطالة ، وهبوط مستوى المعيشة ، بسبب التضخم ، وسياسة الادارة المناهضة للعمال ، والتدابير المعادية للنقابات ، التي تمارسها الاحتكارات في ظروف الكساد وتقليص البرامج الاجتماعية ، لم تمس افقر فئات السكان فحسب ، بل و«الطبقات الوسطى» – هذا هو واقع الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الولايات المتحدة في ظل الجمهوريين.

هل ثمة بديل واقعي لدى الديمقراطيين ؟

بيد ان قيادة الحزب الديمقراطي ايضا لاتقترح على الامريكان بدائل واقعية عن سياسة الجمهوريين المحافظة ، او اي برنامج بارز للتجديد الاقتصادي ، وتوفير فرص جماعية للعمل ، وتخفيف حدة المشاكل الاجتماعية . ولو كانت لدى بعض الديمقراطيين من ذوي الاتجاه الليبرالي مثل هذه البرامج ، فان اصحابها يفضلون عدم الافصاح عن اماناتهم لوصفات عهد روزفلت او «المجتمع العظيم» اللذان تعرضا الى هجمات من جانب اليمين على امتداد اكثر من عقد .

والديمقراطيون الذين ارعبهم زحف القوى اليمينية في اواخر السبعينات لايستحثون الخطى للعودة الى الشعارات الليبرالية التي كانت سائدة خلال العقدين الماضيين . وبفضل مساعي اليمينيين تحولت كلمة «الليبرالية» الى شتيمة . وقد اسفرت البرامج الليبرالية في السابق، وبهذه الطريقة او تلك عن تخفيف وقتي للمصائب الاقتصادية ، ولم تؤد الى حلول من حيث المبدأ للمشاكل ، وهو ما اعطى مبررا لانصار ريغن للاشارة اليها خلال الحملة الانتخابية في عام ١٩٨٠ .

واذا كان الاتجاه المحافظ بصيغته الريغنية قد تعرى امام ارسع فئات الشعب الامريكي ، فان الليبرالية جنت اللعنة في وقت سابق ، فما هو الطريق الثالث الذي تنتظره البلاد بعد انتخابات الرئاسة في عام ١٩٨٤؟

بدلا من التوقع

لم يبق سوى عام واحد لصياغة السياسة في ظروف «الدورة السياسية» الامريكية . بيد انه بصرف النظر عن شعارات الحملة الانتخابية والتعابير الايديولوجية الجاهزة التي تلحم بها المنطلقات السياسية خلال كل حملة انتخابية ، سيواصل ممثلو القوى اليمينية ، ورأس المال الكبير اتخاذ المحاولات الرامية الى ايجاد «بيئة مناسبة لا مكان فيه للنقابات» والحصول على تنازلات من المنظمات العمالية عند اعادة النظر في العقود الجماعية والتخلص من الاضراب «الفائض» عن الحد من جانب الحكومة واستغلال «التدخل الحكومي» لخلق مضايقات بوجه المنافسين الاجانب . وفي الوقت ذاته سيواصل بدون شك ممثلو العمال ، والاقليات القومية والمنظمات النسائية والطاعنين في السن ، النضال ضد «سياسة ريغن الاقتصادية» . وفي غضون ذلك لايلبى طموحاتهم اكثر فاكثر البديل المتمثل في نظام الحزبين وتقارب المد بين الاتجاهين الليبرالي والمحافظ الذي لم يحمل معه حلولا جذرية للمشاكل الاجتماعية والاقتصادية الاساسية .

* نيكولاي بوبوف – دكتور للسفة في العلوم التاريخية، باحث علمي اقدم في معهد الولايات المتحدة وكندا لدى اكاديمية العلوم السوفيتية .

على اسرائيل ان تنسحب من لبنان

صدر من اللجنة السوفيتية للتضامن الافرو–اسيوي بيان يعبر عن القلق من جراء الخطوات الجديدة التي اتخذها المحتلون الاسرائيليون بهدف تقويض استقرار الاوضاع في لبنان .

وجاء في البيان ان الطغمة العسكرية الاسرائيلية ، بالاعتماد على بعض الاوساط المحلية المتعاونة مع المحتلين تقوم باثارة الاصطدامات الدموية بين الطائفتين المسيحية والاسلامية . وهذه الاحداث تعري المخططات الخطرة البعيدة المدى للمعتدين الاسرائيليين .

ويبين تطور الاحداث بان اسرائيل تستغل وجود «القوات المتعددة الجنسية» ، وبالدرجة الاولى الوحدات الامريكية ، في لبنان لصالح استمرار احتلال الاراضي اللبنانية الجديدة التي استولت عليها واستغلالها .

ان اللجنة السوفيتية للتضامن الافرو–اسيوي تدين بحزم الاعمال الاستفزازية التي تقوم بها الطغمة العسكرية الاسرائيلية في لبنان وتطالب بسحب قوات المعتدي فورا وبدون قيد او شرط ، وباعادة سيادة السلطات الشرعية في لبنان على كامل اراضيه ، وبالحفاظ على استقلاله ووحدة ترابه وفقا لقرارات الامم المتحدة بهذا الشان .

أنباء موسكو

ملحق العدد ٤٩

في هذا الملحق

قانون اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية حول خطة الدولة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية للاتحاد السوفيتي لعام ١٩٨٣

رسم السوفيت الاعلى لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية بما هو آت:

المادة الاولى: اقرار خطة الدولة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية السوفيتية لعام ١٩٨٣، التي قدمها مجلس وزرا الاتحاد السوفيتي، بعد الاخذ بنظر الاعتبار تعديلات: لجنتي الخطة والميزانية ولجنتي الصناعة، ولجنتي النقل والمواصلات ولجنتي البناء وصناعة المواد الانشائية، ولجنتي الزراعة ولجنتي العلوم والتقنية، ولجنتي البضائع الاستهلاكية والتجارة، ولجنتي الاسكان والخدمات العامة. ولجنتي الصحة والضمان الاجتماعي، ولجنتي التعليم والشؤون الثقافية، ولجنتي ظروف عمل ومعيشة المراة وحماية الامومة والطفولة، ولجنتي شؤون الشباب، ولجنتي حماية البيئة والاستفادة الرشيدة من الثروات الطبيعية، لدى مجلس الاتحاد والقوميات.

المادة الثانية: تحديد معدلات الزيادة التالية في عام ١٩٨٣، لاهم مؤشرات التنمية الاقتصادية والاجتماعية للاتحاد السوفيتي.

	(معدل الزيادة بالنسب المئوية مقارنة بعام ١٩٨٢)
الدخل القومي المستخدم للاستهلاك والادخار	٣ر٣
جمالي المنتجات الصناعية	٣ر٢
بما في ذلك:	
انتاج وسائل الانتاج	٣ر١
نتاج البضائع الاستهلاكية	٣ر٥

	(معدل الزيادة بالنسب المئوية مقارنة بعام ١٩٨٢)
ستثمارات الدولة	٤ر٤
حجم النقل بكافة الوسائط	٣ر٦
عدد العمال والموظفين في فروع الاقتصاد الوطني	٠ر٤
انتاجية العمل:	
في الصناعة	٢ر٩
في القطاع الانشائي	٣ر٥
في قطاع النقل بسكك الحديد	٢ر١
ارباح القطاع الصناعي	٧
الدخل الحقيقي بالنسبة للفرد الواحد	٣
رصيد الاجور في فروع الاقتصاد الوطني	٢ر٤
الارصدة الاستهلاكية الاجتماعية للفرد الواحد	٤
حجم تجارة المفرق الحكومية والتعاونية	٥ر٤
حجم تقديم الخدمات العامة للمواطنين	٦ر٨
عدد الاطفال في المؤسسات التي تسبق المدرسة، والمعتمدة على ميزانية الدولة	٣ر٩
عدد تلاميذ المدارس، وصفوف الدوام المطول	٤ر٩
اعداد العمال الموصوفين من مؤسسات التعليم المهني-والفني	١ر٥
عدد الاسرة في المستشفيات	١ر٦

انشاء مساكن في عام ١٩٨٣ بالاستفادة من كافة مصادر التمويل: اجمالي مساحتها ١٠٦ر٦ مليون متر مربع.

المادة الثالثة: على مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي في مضمار تنفيذ خطة الدولة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية السوفيتية لعام ١٩٨٣، وبالاسترشاد بقرارات اجتماعي ايار /مايو/ وتشرين الثاني /نوفمبر/ ١٩٨٢ الكاملين للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي، اتخاذ الاجراءات الكفيلة بالاستفادة القصوى من كافة الامكانات الداخلية المتوفرة في فروع الاقتصاد الوطني، وبتكثيف وزيادة مردود الانتاج الاجتماعي على اساس التطبيق السريع لاحدث منجزات العلوم والتقنية، والحزم الاقتصادي، والمباراة الاشتراكية، وتعزيز الانضباط على النطاق الرسمي ومؤسسات التخطيط والعمل، في كافة حلقات الاقتصاد الوطني، واذا ما دعت الحاجة فتدقيق مهمات الخطة.

المادة الرابعة: تكليف مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي ببحث المقترحات والملاحظات الواردة في التقرير النهائي للجنتي الخطة والميزانية واللجان الدائمة الاخرى لدى مجلس الاتحاد والقوميات بخصوص خطة الدولة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية السوفيتية لعام ١٩٨٣، وكذلك المقترحات والملاحظات التي قدمها النواب خلال جلسات مجلسي السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي واتخاذ القرارات اللازمة بشأنها.

ف. كوزنيتسوف
النائب الاول لرئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي.

ت. منتيشاشفيلي
سكرتير هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي.

موسكو، الكرملين-٢٤ تشرين الثاني /نوفمبر/ ١٩٨٢

في عزبة قرب ديكانكا..

«عندما تشدون الرحال الى ديارنا، ايها السادة اسلكوا الطريق المستقيم على الجادة المؤدية الى ديكانكا».

(امسيات في عزبة قرب ديكانكا، غوغول).

لقد توجهنا على هذا الطريق بعد مرور ١٥٤ عاما على تخليد الكاتب العظيم اسم هذه القرية الاوكرائينية الجميلة، والتي تسمى الان بلدة من طراز المدن.

لقد غيرت المائة والخمسون عاما الماضية مظهر ديكانكا الخارجي جذريا ولكن الحرب الماضية اضافت الى هذه التغيرات اكثر من اي شيء آخر: حيث احرقت القرية برمتها تقريبا وفي ٢٥ ايلول (سبتمبر) عام ١٩٤١، ولاول مرة في اوكرائينا، بدأ قصف العدو «بالكاتيوشا» قرب ديكانكا ويشاهد كل شخص عند مدخل البلدة نصبا تذكاريا «للكاتيوشا».

ان شوارع ديكانكا الرئيسية مكسوة الان بالاسفلت، الذي ملأ العطر، التي سقط فيها ابطال غوغول بعرباتهم، وتشيد هناك بيوت متعددة الطوابق، فتم انشاء بنايتين بموجب تصاميم معماريين من استوليا، اشتهروا في البلاد كلها بكونهم اساتذة في البناء الريفي.

ويقف تمثال غوغول فهو في حالة تامل في المتنزه وسط اشجار الكستناء والاسفندان، وهذا التمثال من عمل ليونيد ايلتشينكو، النحات المحلي الذي اتقن الحرفة بنفسه، وفي ورشة ايلتشينكو اطلعنا النحات، الذي انجز تمثال شيفتشينكو واوستروفسكي واللوحة التذكارية لضحايا الفاشية، على عمل جديد، لقد رسم بحذر خزفا من طين لايزال رطبا، وكان الطين عبارة عن تمثيل فلاحة. وقال النحات: — هذا تخليدا لذكرى تلك النساء، وبينهن امي اللواتي كن يربطن الابقار بالمحاريث او يضعن اعناقهن تحت النير لحرث الارض من اجل الحصول على الخبز.

القمح — احدى ثروات محافظة بولتافا المهمة، حيث تقع ديكانكا بعزباتها وباعت كلخوزات وسلخوزات المحافظة الى الدولة في الخريف الماضي مليونا و١٠٨ الاف طن من الحبوب، وكان انتاجها اكثر من الخطة، ومن ضمن الكلخوزات، كلخوز تشكالوف في قرية باليانستي، التي تبعد ١٥ كيلومترا عن ديكانكا.



فاسيل ويشتشنكو رئيس سوفخوز تشكالوف

ان هذه التعاونية الزراعية تعتبر متوسطة الحجم في المنطقة وتجرى فيها زراعة البنجر والذرة وعباد الشمس اضافة الى الحنطة، وتنتج الحليب واللحم والبيض والصوف. وكان الكلخوز يضم سابقا ثلاث قرى اما الان فلا يضم سوى قريتين، اذ ان الناس هجروا القرية الثالثة. ولكن عملية معاكسة بدأت في السنوات الاخيرة: فاخذ الناس يعودون الى الريف، ناهيك عن الشباب، الذين يبقون كلهم تقريبا.

يقول فاسيل ويشتشنكو، رئيس الكلخوز، وهو يترأس الكلخوز منذ حوالي ٣٠ عاما: — هذا، وقد اصبحت روضة الاطفال ضيقة بالنسبة لعدد الاطفال، ولذا فاننا نقوم ببناء روضة جديدة مع كافة المرافق وحوض سباحة، واما البيوت فاننا نبني الكثير منها، ومع ذلك ثمة حاجة الى المزيد.

ان اسباب هذه الظاهرة كثيرة، منها المادية، ومنها المعنوية، التي يصعب تحديدها: فالواحدة تنجم عن الاخرى لقد زادت ارباح الكلخوز مقارنة بعام ١٩٦٥ مرتين او ثلاث مرات، واما الاجور فزادت اكثر من عشر مرات. ففي عام ١٩٥٨، كما يقول الرئيس، كانت لديهم ٨ جرارات، واما الان فقد وصل عددها الى ٤٨ جرارا، بينما بقي الحقل كما هو وزاد عدد حاصدات الحبوب من ٣ الى ١١ حاصدة، عدا حاصدات الذرة وغيرها.

وكانت تربية المواشي تحتاج الى الايدي العاملة بصورة خاصة ولكن اليوم، وبعد ان تمت مكننة حقل المواشي، فان الحلابات لا يعملن اكثر من ٦ ساعات في اليوم، ويستلمن رواتب مساوية لرواتب سواقي المكائن الزراعية، اي اكثر من ٢٠٠ روبل في الشهر.

ولكن لناخذ الناحية المعنوية، لان مختلف المعدات تعتبر ميتة اذا لم يكن هناك تعاطف معها، واما حب العمل والارض، فتجرى في الكلخوز محاولة غرسه في النفوس منذ الطفولة.

ويقول الكسي كيفا، مدير مدرسة باليانستي (يبلغ من العمر ٥١ عاما ومتخصص بالتاريخ ومتخرج من جامعة لفوف): —تبدأ هذه التربية من المدرسة حيث يدرس الجميع دون استثناء. وقد تخرج جميع الكلخوزيين تقريبا من مدرستنا، بل ان الكثيرين من معلمي المدرسة هم خريجيها.

وتعكس المدرسة في باليانستي بصورة دقيقة لحد ما، سير الحياة في الكلخوز فكانت في السابق موزعة على بنايات مختلفة، مبعثرة على اطراف القرية ولكن عندما اصبح الكلخوز غنيا، حصلت المدرسة على بناية جديدة، وهي افضل من بعض بنايات المدارس في المدينة وتم بناء قسم داخلي للاطفال من العزب المجاورة لخمسين تلميذا لايدفعون اية اجور مقابل اكلهم ومعيشتهم، وارتفع عدد الشباب في الكلخوز واصبحت المدرسة اكثر حداثة: حيث ان اعمار اكثرية المعلمين تتراوح بين ٢٥ و٣٢ عاما واكثريتهم حاصلون على شهادات جامعية.

ويرى المعلمون في باليانستي، ان واجبهم ينحصر في اعداد الاطفال للحياة الواقعية والمستقلة، وليست المختلفة ويعتقدون ان التلميذ المثالي لا ينبغي ان يكون بالضرورة من الحاصلين على علامات ممتازة، بل المهم ان تكون لدى التلميذ معلومات راسخة.

ولكن ياترى، اين هي تلك الروح الاوكرائينية الرومانطيقية، وروح الطرب والابتكار، التي كانت منذ قديم الزمان ميزة الانسان الاوكرائيني، الى جانب حب العمل؟

ان لكل زمان جديد، كما هو معروف اغان جديدة وكما رحلت البيوت الطينية ذات سقوف القش الكثة، الى المتحف الاثنوغرافي في ضواحي ديكانكا لتحل محلها بيوت ليس فيها شيئا مدهشا ولكنها اعتيادية تحوي على المرافق المدنية ومبنية بالطابوق، فكذلك الامر بالنسبة «للامسيات» التقليدية اذ لم يعد الناس يجتمعون في البيوت، وانما في دور الثقافة والنوادي، التي يزيد عددها في قرى المحافظة على الالف،

ويعتبر سكان باليانستي ناديهم نموذجيا ويتيقن المرء من ذلك عندما يشاهد القاعة التي تتسع لـ ٤٢٠ شخصا مع معدات سينمائية حديثة، وغرف للتدريب على فن الرقص، والدراما، والغناء وغيرها، وخلال اعياد السنة الجديدة يتم تنظيم





النحات ليونيد ايلتشينكو





جولة فرقة زراعة الشوندر

ريبورتاج من التايغا السيبيرية

على طرق الصيد في ياقوتيا

تحظى جلود السمور الياقوتي، والثعلب الابيض، والقاقم، والاندائرا بتقدير رفيع في المزاد العلني العالمي. وليس ذلك من قبيل الصدفة: فان لهذه الحيوانات الصغيرة فروا متينا وكثيفا- مكنها من التكييف لظروف ياقوتيا القاسية.

في بداية تشرين الاول (اكتوبر) ارتدت كل اراضي الجمهورية ذات الحكم الذاتي (التي تؤلف مساحتها سبع مساحة الاتحاد السوفيتي) حلتها الثلجية، وابتدأ فصل الصيد الشتوي، وتوجه نحو التايغا والتندرا زهاء سبعة الاف صياد، غالبيتهم من المحترفين.

ويتوجه الاخوان الياقوتيان، فاسيل واقاناسي تريفولوف، للمرة العاشرة الى مناطق الصيد المخصصة لهما، وهما من صيادي استثمارة اوست-ماي للصيد (احدى ثلاث استثمارات حكومية كبيرة من هذا النوع في الجمهورية). وان الاخوين ماهران في مهنتهما. لقد تمكنا

... هبطت بنا طائرة الهليوكبتر «مي-٢» الخفيفة على ضفة نهر صغير في منطقة صيد الاخوين تريفولوف في التايغا. وينتصب وسط اشجار الشربين الضخمة كوخان متينان هما القاعدة الرئيسية للاخوين.

كل شيء معروف «عن ظهر قلب»

ان فاسيل واقاناسي من سلالة الياقوتيين الصيادين، ويشعران في التايغا، وكانهما في البيت. فهما يعرفان «عن ظهر قلب» المعتقدات الشعبية وعادات الحيوانات الوحشية وبامكانهما متابعة الغنيمة عدة ايام على الزلاقات واطلاق النار على عين السنجاب بدون اخطاء الهدف (للمحافظة على الجلد بدون ثقوب اضافية).

لقد ابتدأ هذا الشتاء بسقوط كميات كبيرة من الثلج. وازعج ذلك الاخوين قليلا، حيث يصعب اصطياد السمور على الثلج العالي وبمساعدة الكلاب. ولهذا السبب، ظل كل الامل معلقا على الفخاخ ويخرج فاسيل واقاناسي الى الصيد مع خيوط الفجر الاولى، على زلاقات الصيد العريضة.

يقول الاخوان ان المرور بالاراضي المخصصة لهما، وفحص الفخاخ يحتاجان الى ١٣-١٤ يوما. وقد شيدا ثمانية اكواخ على طريقهما، الذي يبلغ طوله ٣٠٠ كيلومتر، وتتوفر في هذه الاكواخ مواقد حديدية، وفرش، واحتياطي من المواد والماكولات. ولا يتمكن الاخوان في فصل الصيد الشتوي من الالتقاء بعائلتيهما الا اربع او خمس مرات.

— هل الحياة صعبة هكذا؟

أجاب اقاناسي، بعد تفكير قليل: على ما يبدو، نعم، ولكننا لا نعير اهمية لذلك. لقد اعتدنا. ويصعب على المحترف العيش بطريقة اخرى.

وقد حدثنا والدنا، بان الحياة في السابق كانت اصعب بكثير. فكان يعتمد على نفسه في الغالب. وكان كل صياد في ذلك الوقت يصطاد لوحده. اما الآن فنحن نعمل على شكل مجاميع صغيرة تتالف من شخصين او ثلاثة اشخاص وهذا يجعلنا اكثر حذاقة، ويبعث جوا من المرح. وقد تم تجهيزنا بمحطات بث متنقلة، وزحافات «بوران» الثلجية التي تعمل بمحرك، ولدينا بنادق ممتازة وزادت مداخيلنا، حيث ان متوسط اجرتي مع فاسيل في العام يتراوح بين ٥ و ٦ الاف روبل.

السمور كان من الحيوانات النادرة

واصل اقاناسي حديثه قائلا: في الوقت الحاضر، اصبح الصيد اكثر متعة كان ابونا يصطاد السنجاب بصورة رئيسية، بينما نحن، نصطاد السمور وقد قضوا على هذا الحيوان في بداية القرن بصورة وحشية. وقص علينا والدنا مرة، حادثة اجتماع القرية كلها للتطلع على السمور الوحيد، الذي وقع في الفخ بالصدفة في الثلاثينيات، والآن تقوم استثمارة الصيد الحكومية، التي ننتمي اليها، بتحضير بضعة الاف من جلود السمور في السنة. ولم يعرف الناس في ذلك الوقت الاندائرا بتاتا حيث جلبت في الاربعينيات للتكيف على الجو هنا، والآن يعيش هذا الحيوان في عدد كبير من البحيرات والانهار!

يتوخى الاخوان صيدا وافرا في فصل الصيد هذه السنة، اذ ان المنطقة المخصصة لهما حافلة بآثار السمور، وقد اخرج فاسيل واقاناسي من الفخ اول ثلاثة من حيوان السمور، وكان فروها ناعما وكثيفا، وحريري الملمس.

فيكتور جورافليوف
مراسلنا في ياقوتيا

مرسوم صادر عن السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى

بخصوص تنفيذ خطة الدولة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية للاتحاد السوفيتى

رســـم السوفيت الاعلى لاتحــــاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية بما هو آت :

١ – اخذ بعين الاعتبار تقرير مجلس وزراء الاتحاد السوفيتى بخصوص مجرى تنفيذ خطة الدولة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية للاتحـــــاد السوفيتى لعام ١٩٨٢ .

٢ – الاشارة الى ان مجلس وزراء الاتحاد السوفيتى يتخذ الاجراءات الكفيلة بتنفيذ خطة الدولة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية للاتحـــــاد السوفيتى لعام ١٩٨٢ .

٣ – تكليف مجلس وزراء الاتحـــاد السوفيتى ببحث مقترحات وملاحظات لجنتى الخطة والميزانية وغيرهما من اللجان الدائمة لدى مجلسى الاتحـــاد والقوميات وكذلك المقترحات والملاحظات التى طرحها النواب خلال جلسات مجلسى السوفيت الاعلى للاتحـــــاد السوفيتى ، بخصوص مجرى تنفيذ خطة الدولـــة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية للاتحـاد السوفيتى لعام ١٩٨٢ ، واسترشادا بقرارات اجتماعـــى ايار /مايو/ وتشرين الثانى /نوفمبر/ ١٩٨٢ الكاملين للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ، اتخاذ الاجراءات الكفيلة بالتنفيذ الناجح لمهمات الخطـــة خلال هذا العام وعام ١٩٨٣ .

ف . كوزنيتسوف
النائب الاول لرئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى .

ت . منتيشاشفيلى
سكرتير هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى .

موسكو ، الكرملين–٢٤ تشرين الثانى /نوفمبر/ ١٩٨٢ .

قانون اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية حول ميزانية الدولــة السوفيتيـــة لعام ١٩٨٣

رسم السوفيت الاعلى لاتحـــاد الجمهوريـــات الاشتراكية السوفيتية بما هو آت :

المادة الاولى : اقرار ميزانية الدولـة السوفيتية لعام ١٩٨٣ ، التى قدمها مجلس وزراء الاتحـــــاد السوفيتى ، بعد الاخذ بعين الاعتبـــــار تعديلات : لجنتى الخطة والميزانية ، ولجنتى الصناعة ولجنتى النقل والمواصلات ، ولجنتى البناء وصناعة المواد الانشائية ، ولجنتى الزراعة ، ولجنتى العلوم والتقنية ولجنتى البضائع الاستهلاكيـــة والتجارة ، ولجنتى الاسكان والخدمات العامة والخدمات المنزليــــة ولجنتى الصحة والضمان الاجتماعى ، ولجنتى التعليم والشؤون الثقافية ، ولجنتى ظروف عمل ومعيشـــة المرأة وحماية الامومة والطفولة ، ولجنتى الشباب ولجنتى حماية البيئة والاستفادة الرشيدة من الثروات الطبيعية لدى مجلس الاتحاد والقوميات ، فى باب المداخيل بمبلغ ٣٥٤ مليارا و١٠٦ ملايين و٢٤١ الف روبل ، وفى باب المصروفات بمبلغ ٣٥٣ مليارا و٩٠٥ ملايين و٤١ الف روبل ، بزيادة المداخيل على المصروفات بمبلغ ٢٠١ مليون و٢٠٠ الف روبل.

المادة الثانية : تحديد واردات ميزانية الدولـــة السوفيتية لعام ١٩٨٣ من المؤسسات الحكوميـــة والتعاونية والمنظمات التى تجبى كضرائب على راس المال المتغير ، وكرسوم مفروضة على معدات الانتاج والدفوعات الثابتة ، وفائض الارباح ، وكاستقطاعات من الارباح ، وكضريبة دخل ، ومدخولات اخرى من الاقتصاد الاشتراكى بمبلغ اجمالى قدره ٣٢٤ مليارا و٩٢٢ مليونا و٦٨٠ الف روبل .

المادة الثالثة : تحديد مصروفات ميزانية الدولة السوفيتية لعام ١٩٨٣ على تمويل الاقتصاد الوطنى لاغراض مواصلة تنمية الصناعة الثقيلة ، والصناعة الانشائية ، والصناعة الخفيفة والغذائية ، والزراعة والنقل ، والمساكن والخدمات العامة وفروع الاقتصاد الوطنى الاخرى يبلغ اجمالى قدره ١٩٨ مليارا و٢٥٥ مليونا و٩٦١ الف روبل .

المادة الرابعة : تحديد الاعتمادات المخصصة فى ميزانية الدولـــة السوفيتية لعام ١٩٨٣ للشؤون الاجتماعية والثقافية اى للمدارس العمومية ، والتعليم المهنى والفنى ، ومعاهد التعليم التخصصى المتوسطة والعليا ، ومؤسسات البحث العلمـــى والمكتبات والنوادى ، والمسارح ، والطبع والنشر ، والتلفزيون والاذاعـــة ومجالات المعارف والثقافـــة الاخرى وللمستشفيات ، ودور الحضانـــة ، والمصحات ومؤسسات الرعاية الصحية الاخرى ، والتربيـــة البدنية ، ولمتطلبات التقاعد والمعونات ، بمبلغ قدره ١١٤ مليارا و٢٠٥ ملايين ، و٥٦٠ الف روبل بما فى ذلك ميزانية الدولة للضمان الاجتماعـــى بمبلغ قدره ٤٣ مليارا و٥٣٨ مليونا و٦٥٠ الف روبل .

المادة الخامسة : تحديـــد الاعتماد المخصص فى ميزانية الدولــــة السوفيتية لعام ١٩٨٣ لشؤون الدفاع عن البلاد بمبلغ قدره ١٧ مليارات و٥٤ مليون روبل .

المادة السادسة : تحديد الاعتمـــاد المخصص فى ميزانية الدولة السوفيتيـــــة لعام ١٩٨٣ لتامين متطلبات هيئات السلطة الرسمية ، وهيئات ادارة الدولة ، ومؤسسات القضاء والادعاء العام . بمبلغ مليارين و٧٦٤ مليونا و٨٥ الف روبل .

المادة السابعة :
اقرار الميزانية الاتحادية لعام ١٩٨٣ فى باب الواردات بمبلغ ٢١٥ مليارا و٦١٨ مليونا و٢١٢ الف روبـــل ، وفى باب المصروفات بمبلغ ٢١٥ مليارا و٤١٧ مليونا و١٢ الف روبـــل اى بزيادة الواردات على المصروفات بمبلغ ٢٠١ مليون و٢٠٠ الف روبل .

المادة الثامنة : تحديـــــد ميزانيات الدولـــــة للجمهوريات الاتحادية لعام ١٩٨٣ فى بابى الواردات والمصروفات بمبلغ ١٣٨ مليارا و٢٨٨ مليونا و٢٩ الف روبل ، موزعة على الجمهوريات كما يلى :

	(الف روبل)
جمهورية روسيـــا الاشتراكية السوفيتية الاتحادية	٧٤٣١٨٥٨٥
جمهورية اوكرانيـــا الاشتراكية السوفيتية	٢٤١٠٢٣١٣
جمهوريـــــة بيلوروسيــــا الاشتراكية السوفيتية	٥٧٣٦٦٨٩
جمهوريـــــة اوزبكستــــــان الاشتراكية السوفيتية	٦٥٥١٣٠٠
جمهوريـــــة كازاخستــــــان الاشتراكية السوفيتية	٩٣٥١١٢٠
جمهورية جورجيـــا الاشتراكية السوفيتية	٢٣٨٧٣٢١
جمهورية اذربيجان الاشتراكية السوفيتية	٢٤٢٨٣١٨
جمهورية ليتوانيـــا الاشتراكية السوفيتية	٢٧٠٣٦٣٢
جمهورية مولدافيا الاشتراكية السوفيتية	١٩٥٢٤٧٣
جمهورية لاتفيـــــا الاشتراكية السوفيتية	١٨٦١٥٨٤
جمهورية قرغيزيـــا الاشتراكية السوفيتية	١٦٤٧٢٧٠
جمهوريـــــة طاجيكستـــــــان الاشتراكية السوفيتية	١٣٦٩٦٥٣
جمهورية ارمينيـــا الاشتراكية السوفيتية	١٦٢٤٨٧٢
جمهورية تركمانيا الاشتراكية السوفيتية	١١٩٣٤٣٧
جمهورية استونيـــا الاشتراكية السوفيتية	١٢٥٩٤٦٢

المادة التاسعة : تحديد الاستقطاعات المحولة من ضرائب وواردات الدولة على نطاق الاتحاد السوفيتى الى ميزانيات الدولة فى الجمهوريات الاتحاديـــــة بالمقادير التالية :

ا) من الضرائب المفروضة على راس المال المتغير : روسيا الاتحادية ٤١٫٥٪ ، اوكرانيا السوفيتيـــــة ٥٧٫٣٪ ، بيلوروسيـــــا السوفيتيــــة ٤٣٫٢٪ اوزبكستان السوفيتيـــــة ٩٢٫٣٪ ، كازاخستان السوفيتية ٩٠٪ جورجيا السوفيتية ٤٨٫٥٪ اذربيجان السوفيتية ٤٤٫٩٪ ليتوانيـــا السوفيتية ٨٠٫٦٪ مولدافيا السوفيتيـــــة ٤٩٫٤٪ ، لاتفيا السوفيتية ٤١٫٨٪ قرغيزيا السوفيتيـــــة ٩٩٪ ، طاجيكستان السوفيتية ٦٧٪ ، ارمينيـــــا السوفيتية ٤٢٫٥٪ تركمانيا السوفيتية ١٠٠٪ ، استونيـــا السوفيتية ٦٠٫٧٪ .

ب) من مبالغ سنـــــدات قرض الدولـــــة الداخلى بنسبة ٥٠٪ .

ج) من ضريبـــــة الدخل التى تجبى من الافراد : اوزبكستان السوفيتية ، وكازاخستان السوفيتيـــــة وتركمانيا السوفيتية–١٠٠٪ .

المادة العاشرة : تكليف مجلس وزراء الاتحـــــاد السوفيتى ببحث المقترحات والملاحظات الواردة فى التقرير النهائى للجنتى الخطة والميزانية ، واللجان الدائمة الاخرى لدى مجلسى الاتحـــــاد والقوميات بخصوص ميزانية الدولــــة السوفيتية لعام ١٩٨٣ وكذلك المقترحات والملاحظات التى قدمهـــا النواب خلال جلسات ملجس السوفيت الاعلى للاتحـــــاد السوفيتى ، واتخاذ القرارات اللازمة بشانها .

ف . كوزنيتسوف
النائب الاول لرئيس هيئة رئاســـة السوفيت الاعلى للاتحـــاد السوفيتى

ت . منتيشاشفيلى
سكرتير هيئة رئاســــة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى

موسكو ، الكرملين ، ٢٤ تشرين الثانى /نوفمبر/ ١٩٨٢

مرسوم صادر عن السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى

بخصوص المصادقة على تقرير تنفيذ ميزانية الدولة السوفيتية لعام ١٩٨١

رســـم السوفيت الاعلى لاتحـــــاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية بما هو آت :

المصادقة على التقرير الخاص بتنفيذ ميزانيـــة الدولة السوفيتيـــة لعام ١٩٨١ بمبلغ ٣٢٠ مليارا و٦٣٥ مليونا و٢٤٠ الف روبل فى باب الواردات وبمبلغ ٣٠٩ مليارات و٧٩٣ مليونـــا و٧٣٦ الف روبل فى باب المصروفات ، بزيادة الواردات على المصروفات بمبلغ ١٠ مليارات و٨٤١ مليونا و٥٠٤ الف روبل .

ف . كوزنيتسوف
النائب الاول لرئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى .

ت . منتيشاشفيلى
سكرتير هيئة رئاســة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى .

موسكو ، الكرملين–٢٤ تشرين الثانى /نوفمبر/ ١٩٨٢ .

كلمـة بوريـــــس بونوماريــــوف

المرشح الى عضوية المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ، سكرتير اللجنـــة المركزيــــة للحـــــزب

فى اللقـــاء العالمى لمسؤولى الجمعيـــات الاجنبية للصداقة مـــع الاتحـــاد السوفيتى ، وممثلى الاوساط الاجتماعيـــة السوفيتية المكرس للذكرى الستين لتاسيس اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية

ايها الرفاق والاصدقاء ! ايها الضيوف الاجانب المحترمون !

اسمحوا لى ان ارحب ترحيبا قلبيا بالحاضرين هنا من مسؤولى ونشطاء الجمعيات الاجنبية للصداقـــة مع الاتحاد السوفيتى وقدامى العاملين فى الحركـة العالمية للصداقة مع بلدنـــا ، وبممثلى الاوساط الاجتماعية السوفيتية ، وان اتمنى لكم النجاح فى عملكم .

ينعقد لقاؤكم هذا فى لحظة مشهودة ، فى عشية الذكرى الستين لتاسيس الاتحاد السوفيتى . انـــه معلم من المعالم الكبيرة جدا والهامة فى تاريخ دولتنا وكل الشعب السوفيتى . وكان تاسيس الدولــــة السوفيتية المتعددة القوميات يعنى تكوين اول اتحاد للامم فى التاريخ ، علـم هذه الامم ان تحيا وتعمـــل وفق مبادىء التكافؤ التام والاممية الاشتراكيــــة والصداقة والمساعدة الاخوية المتبادلة . وان هذا الاتحاد قد ساعد ويساعد على تحقيق التطور المتناسق لكل امة وكل شعب وكل قوم ، والنهوض الجبـــار لاقتصادها وهو يكفل لها صيانة وتطوير سماتهـــا القومية وتقاليدها الديمقراطية وثقافتها ، ويساعـد على اثراء كل منها للاخرى روحيا .

ان دولتنا ، تعبيرا عن ارادة جميع شعوب الاتحاد السوفيتى ، تنتهج على الصعيد الدولى ايضا سياسـة خارجية جديدة كليا ، سياسة اشتراكيـــة . وكان لينين العظيم قد ارسى اسسها المبدئية . وثمة كل ما يبرر تسمية هذه السياسة باستراتيجية السلام وان هدفها الاساسى هو تخليص البشرية مـــــن الحروب .

وما ان العالم الآن ، فى ايام الحداد على ليونيد ايليتش بريجنيف وتوديعه ، قد شهد الاحتـــــرام الشامل لذكراه والذى ابداه سواء الاصدقاء او اولئك الذين لا يمكن تسميتهم اصدقاء ، كما شهـــــد الاعتراف–المقصود او غير المقصود–بعظمة تلـــك القضية التى وهبها حياته . فقد حضر الى موسكـــو اكثر من ١٥٠ وفدا على مستوى عال مما يزيد عـــل مائة بلد اشتراكى ومتحرر وراسمالى ، ومـــن الاحزاب الشيوعية والديمقراطية الثورية ، وذلك لتبجيل ذكرى قائد حزبنا ودولتنـــا الراحل . وان حضور مثل هذا العدد الغفير من الوفود الاجنبية فى ايام الحداد بموسكو انما يمثل تظاهرة تاريخيـــة تبين للعالم كله الهيبة الدولية الهائلة التى يحظى بها الحزب الشيوعى السوفيتى والدولة السوفيتية .

وهذا فى الواقع اعتراف بان السياسة الخارجيـــة السوفيتية سلمية على الرغم من ان الدعايـــــة الامبريالية تنافق حول «الخطر العسكرى» السوفيتى .

واستاثر باهتمام خاص حضور رؤساء حكومـات عدد من البلدان الاعضاء فى حلف الناتو وكذلـــك اليابان ، مراسم الحداد . ان الدعاية المعادية فـــى هذه البلدان تثير ضجة كبيرة حول «الخطر العسكرى» السوفيتى . ولكن واقع حضور وفود من بلدان الناتو هو بحد ذاته ضربة لهذه الاسطورة ، فمن البديهى ان هؤلاء الساسة قد وفدوا لتسجيل تقديرهـــــم لسياسة السلام التى طبقت بقيادة ليونيد ايليتش بريجنيف .

وان الرسائل التى لا حصر لها والمستلمة من جميع انحاء الارض وكل ارجاء المعمورة ، والتى تضمنت اسمى التقييمات لمنجزات ليونيد ايليتش بريجنيف هى برهان اكيد على الاهمية الدولية للسياســـــة الداخلية والخارجية للحزب الشيوعى السوفيتـــى والدولة السوفيتية ، وعلى صوابها . اجل ، فان كل اللغات وجميع الشعوب كانت ممثلة فعلا بموسكو فى هذه الايام ...

يتبع الحزب الشيوعى السوفيتى والدولـــــة السوفيتية ، بثبات وعلى الدوام ، سياسة ســـلام صريحة وواضحة ونزيهة على المسرح الدولى . واننا لم نحد ولن نحيد عن هذا الطريق ابدا . واكـــــد يورى فلاديميروفيتش اندروبوف ، الامين العـــام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى على انه «فى الظرف الدولى المعقد ، عندما تحاول قـــــوى الامبريالية دفع الشعوب الى طريق العداء والمجابهة العسكرية ، فان الحزب والدولة سوف يذودان بثبات عن المصالح الحيوية لوطننا ، ويحافظان على اليقظة العالية والاستعداد للرد ردا ساحقا على اية محاولة للعدوان . كما انهما سوف يضاعفان جهودهما فـــى النضال من اجل امن الشعوب ويعززان التعاون مـــع جميع القوى المحبة للسلام فى العالم . اننا مستعدون دائما للتعاون النزيه المتكافىء والمتبادل المنفعة مع اية دولة ترغب فى ذلك» .

وحظى هذا التصريح الهام بما يستحقه من تقدير فى كل انحاء المعمورة ، بوصفه تاكيدا على وفـــاء حزبنا والدولة السوفيتية لاستراتيجية الســـــلام اللينينية ولبرنامج السلام فى الثمانينات الذى صاغه المؤتمر السادس والعشرون للحزب الشيوعـــــى السوفيتى ، والذى اغتنى خلال المرحلة الماضيـــــة بمبادرات جديدة ملموسة وهامة .

ان الخطاب الذى القـــــاه يورى فلاديميروفيتش اندروبوف ، الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعـــــى السوفيتى يوم امس فى دورة اللجنة المركزية للحزب ، ومقررات هذه الدورة وعمـــل الدورة الاعتيادية للسوفييت الاعلى للاتحاد السوفيتى قد بينت مجددا للعالم كله ان حزبنا والدولــــــة السوفيتية سوف يواصلان ، على صعيدى السياسة الداخلية والخارجية على حد سواء ، السير بثبات على النهج اللينينى الذى حددتـــــه المؤتمرات ٢٣–٢٦ للحزب الشيوعى السوفييتى والذى طبق اثناء حياة ليونيد ايليتش بريجنيف .

ان النهج السياسى الخارجى للحزب الشيوعـــــى السوفيتى المعبر عن المصالح الجذرية للشعـــــب السوفيتى ، يهدف الى درء خطر الحرب الذى يحدق بالبشرية كلها .

انه نهج تفادى نشوب حرب عالمية ونزاعــــات مسلحة ، نهج وقف سباق التسلح ، والتسلح النووى فى الدرجة الاولى ، ونزع السلاح انتهاء بنزع السلاح التام والشامل .

انه نهج صيانة ومواصلة عملية الانفراج وتثبيت مبادىء التعايش السلمى والتعاون فى العلاقــــات الدولية ، وضمان امن دولى وطيد لجميـــع البلدان والشعوب ، امن يقوم على هذه المبادىء بالذات .

انه نهج بناء سلام طويل الامد وعادل وديمقراطى على اساس مبادىء الاستقلال الوطنى الفعلى وسيادة جميع الشعوب واحترام حقها الثابت فى اختيار طريق تطورها بحرية ودون اى تدخل وضغط خارجى .

لقد تقيد بلدنا دوما وبدقة ، بجميع التزاماتـــه الدولية وابدى الاستعداد لحل جميع المشاكل الدولية ومن بينها وفى مقدمتها المشاكل المتعلقة بتقليص الاسلحة واتلافها ، وراء طاولة المفاوضات . ولقد كنا وما زلنا على يقين من ان الخلافات الايديولوجيـــة وغيرها من الخلافات القائمة فى العالم ، لا ينبغى ان تكون عقبة فى هذا الطريق .

ان حب الاتحاد السوفيتى للسلام ليس ضعفـــا ونحن نعرف جيدا انه لا يمكن استجداء السلام مـــن الامبرياليين . بل لا يمكن الذود عنـــه الا بخوض نضال ثابت فى سبيله ، واحباط الخطط العدوانية لاعدائه ، وابقاء قدرتنا الدفاعيــــة على المستوى المطلوب . ووجدت قيادة حزبنا ان من الضرورى التذكير بذلك مرة اخرى منذ مدة وجيزة جدا . وذلك لان الوضع على المسرح الدولى ما برح حادا ومعقدا وقلقا للغاية .

والسبب الرئيسى لذلك هو النهج الذى تتبعه اوساط معينة من الطبقة الحاكمة فى الولايات المتحدة الامريكية ، والتى تسعى الى ان تخل باى ثمـــــن بالتوازن الاستراتيجى القائم على المسرح الــــدولى وتحقق التفوق العسكرى ، وتحاول ، بعد تثبيتـــه لصالحها ، ان تجعل مجرى التاريخ اللاحق خاضعـــا لمصالح الامبريالية الامريكية ، وذلك بواسطـــــة

سياسة «مواقع القوة» . ان هذه ليست مجرد سياسة غير واقعية . انها فى «عصرنا النووى» سياسة طائشة وخطرة قادرة على دفع البشرية الى الهاوية النووية .

ان استراتيجية المجابهة وتشديد التوتر وسباق التسلح ترتبط ارتباطا مباشرا جدا بالسياسة الرجعية المعادية للشعب وللديمقراطية والتى تطبقها الجماعات المعارضة للسلام وللتقدم الاجتماعى على حد سواء . وليس من قبيل الصدفة اطلاقا ان النهج العدوانى المتصلب للادارة الاميركية فى الشؤون الدولية يقترن بتشديد حاد لم يسبقه مثيل فى الهجوم الايديولوجى والدعائى الذى شنته اليوم الولايات المتحدة الاميركية وحلف الناتو على جميع قوى السلام والديمقراطية والتقدم . ويتجلى ذلك كله بصورة تعميمية فى ما يسمى «بالحملة الصليبية على الشيوعية» والتى اعلنها ريغان .

ايها الرفاق والاصدقاء ! ان القوى المناضلة فى سبيل السلام تمتلك قدرة هائلة رغم كل تعقد الوضع فى العالم . ومن بينها حركة الاوساط الاجتماعية المناهضة للحرب والواسعة جدا والتى انتشرت بشكل عاصف فى السنوات الاخيرة .

ان الدعاية البرجوازية والساسة البرجوازيين المرتعبين ، كما هو واضح ، من تصاعد الموجة المناهضة للحرب يلجاون احيانا الى الحيلة القديمة فيحاولون ان ينسبوا الى «غدر موسكو» و«احابيل الشيوعيين» ظهور اوسع احتجاج للاوساط الاجتماعية على الحرب وليس هناك ما هو ابعد عن الحقيقة من هذه المزاعم التى ينحصر هدفها فى تاجيج هستيريا العداء للشيوعية والاشتراكية بقدر اكبر .

لقد اعلن الرفيق يورى فلاديميروفيتش اندروبوف الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ، بجلاء ووضوح فى الخطاب الذى القاه يوم امس فى دورة اللجنة المركزية للحزب : «ان ضمان السلام الوطيد وحماية حق الشعوب فى الاستقلال والتقدم الاجتماعى هما الهدفان الثابتان لسياستنا الخارجية . وستعمل قيادة الحزب والدولة فى النضال من اجل هذه الاهداف بروح مبدئية وبداب وبصورة موزونة .

ونحن نعتقد بانه يمكن ويجب تجاوز الصعوبات والتوتر التى تميز الوضع الدولى اليوم . وليس بوسع البشرية التسليم بلا نهاية بسباق التسلح وبالحروب اذا لم ترغب بالمخاطرة بمستقبلها . ان الحزب الشيوعى السوفيتى يعارض تحول النزاع فى الاراء الى مواجهة بين الدول والشعوب وان يغدو السلاح والاستعداد لاستخدامه معيارا لقدرات النظم الاجتماعية .

ان المكائد العدوانية للامبريالية ترغمنا على السهر سوية مع الدول الاشتراكية الشقيقة والسهر بجد على المحافظة على القدرة الدفاعية بالمستوى المطلوب . ولكن وكما اكد ليونيد ايليتش اكثر من مرة فان المنافسة العسكرية هى ليست خيارنا وان مثال الاشتراكية هو عالم بلا سلاح» .

ان خطر الحرب المخيم على البشرية يمكن ابعاده ولكن لا يمكن القيام بذلك الا بتضافر جهود الحكومات والشعوب . ولذلك من المهم جدا اليوم السعى وراء التفاعل على الصعيد الدولى بين جميع الحكومات الراغبة فى السلام بصدق وجميع القوى التقدمية والديمقراطية والمناهضة للامبريالية والتى تشكل حركة الاوساط الاجتماعية المتسعة دوما ضد الحرب وفى سبيل تعزيز الصداقة والتعاون بين الشعوب . ولذلك فان المواطنين السوفيت ومنظماتنا الاجتماعية التى تمارس الاتصالات الدولية ، بما فيها الجمعيات الكثيرة للصداقة مع شعوب البلدان الاخرى ، يسعون الى النجاح فى حل ثلاث مهمات مترابطة ترابطا وثيقا :

— توعية الجميع وكل فرد بفكرة مدى الكارثة التى تنجم عن الحرب النووية ؛

— ايضاح اسباب التوتر الدولى المتزايد والاشارة الى الطرق الملموسة المؤدية الى لجم سباق التسلح والتخفيف من خطر الحرب وايضاح موقف الحكومة السوفيتية فى قضايا الحرب والسلام ؛

— تحقيق بذل جهود موحدة متضامنة فى ميدان صيانة السلام مع جميع الراغبين والمستعدين فى الخارج للنضال من اجل بلوغ هذه الاهداف .

ايها الرفاق والاصدقاء الاعزاء ! اننا نقدر رفيع التقدير العمل النزيه المتفانى لجميع الاصدقاء الاجانب لوطن ثورة اكتوبر ، وطن لينين .

ان السلام بين الشعوب غير ممكن بدون الثقة وان الثقة يصعب تصورها بدون التعارف المتبادل والتفاهم والاحترام ومعرفة بعضنا البعض . وعندئذ ذاك تهيىء هذه الثقة الملهمة بالاهداف السامية الخالصة النزيهة ما نسميه بالصداقة بين الشعوب والتى هى قوية بالدعم المتبادل والتضامن .

ان وجود جمعيات الصداقة مع بلد الاشتراكية الاول هو بحد ذاته واحدة من السمات المشهودة لعصرنا . وان نشاطها يطهر اكداس العداء والريبة والمخاوف فى العلاقات بين الشعوب ويساعد على ازالة الحواجز التى حاولت قوى الاستغلال والرجعية بواسطتها ان تؤلب الشعوب على بعضها البعض طوال القرون . ان هذا النشاط يضفى اشكالا ملموسة محسوسة على الطموح الطبيعى لدى الآلاف المؤلفة من الناس—العمال والمستخدمين وشخصيات العلم والثقافة وممثلى عالم رجال الاعمال—بغض النظر عن معتقداتهم الايديولوجية او الدينية وانتماءاتهم الحزبية او قومياتهم الى معرفة حقيقة الواقع السوفيتى وتطوير العلاقات ومختلف الاتصالات مع المواطنين السوفيت .

اننا شاكرون لاصدقائنا الاجانب على ما يقومون به من اجل انتصار هذه الحقيقة . ونحن شاكرون لهم خصوصا اليوم حيث نشطت قوى الامبريالية والرجعية بشدة اعمالها الدعائية والسياسية ضد جميع قوى التقدم والحرية والتحرر الوطنى . وانتم فى غنى عن ان نعيد امامكم التذكير بسيول الاكاذيب والافتراءات والتضليل بخصوص حياة الشعب السوفيتى والتى تبثها المحطات الاذاعية والتلفزيون والصحافة فى البلدان الراسمالية . وان كل هذا النشاط تنظمه وتموله بصورة هادفة الدوائر وهيئات الدولة الامبريالية .

ان ايصال الحقيقة الى الناس رسالة سامية ابلدوا المعقول الطيب الخالد وسيشكركم الشعب السوفيتى من صميم القلب .

ان واقعنا السوفيتى معين لا ينضب من الدلالة الفعلية التى لا تدحض على المنجزات العظمى للشعب السوفيتى والمزايا العظمى للنظام الاشتراكى ،

بديهى ان لدينا مشاكلنا ومصاعبنا التى نتحدث عنها بصراحة تامة . ولكن ينبغى رؤيتها على خلفية الوقائع الفعلية التى لا تعد ولا تحصى والتى تجسد الاتجاه الاساسى فى تطور بلادنا . ان الاقتصاد السوفيتى ينمو باطراد ومن عام لآخر . وهو لا يعرف حالات الركود والازمات التى تشد قبضتها حاليا على اقتصاد الراسمالية ، مثقلة كاهل ملايين الكادحين بالبطالة والغلاء وغيرهما من المصائب التى لا تعد ولا تحصى . ومنذ اكثر من نصف قرن لا يعرف ابناء بلادنا عن البطالة الا بالسماع . ولدينا اسعار مستقرة لسلع الاستهلاك الاساسية . هذا فيما يخص الميدان المادى .

اما فى الميدان السياسى والروحى فالنظام الاشتراكى يكشف عن مثل هذا التفوق البارز ايضا على النظام الراسمالى . أفليست المساواة—القانونية والفعلية—بين اكثر من ١٠٠ قومية تقطن بلادنا مثالا لتطور الديمقراطية الحقة ؟ وفى عشية الذكرى الستينية لتاسيس الاتحاد السوفيتى تعرض جميع الجمهوريات السوفيتية منجزات اقتصادية واجتماعية جليلة . ونحن نرى الازدهار العاصف لثقافاتها القومية . وذلك استعراض حقيقى لانتصار السياسة القومية اللينينية .

ومن المهم للغاية ايصال حقيقة السياسة الخارجية لبلادنا ايضا الى ملايين الناس فى الخارج ، وهى حقيقة بسيطة ولكنها هامة ومفادها انه ليست لدى الارباح من تجارة الحرب . فلدينا موارد طبيعية السياسية مع اية دولة كانت سواء فى الغرب او فى الشرق . وذلك لانه ليست لدينا طبقات او فئات اجتماعية لها مصلحة فى سباق التسلح او ابتزاز الارباح من تجارة الحرب . فلدينا موارد طبيعية كافية ونحن لا نطمع بموارد الغير . وان الظروف السلمية هى اكثر ما يلائم خططنا الاقتصادية .

لقد افتتحت اليوم ، كما تعلمون ، دورة السوفيت الاعلى فى الاتحاد السوفيتى . وسوف تناقش وتقر خطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية وميزانية بلادنا لعام ١٩٨٣ . ويقول الاتحاد السوفيتى للعالم كله مرة اخرى ومن جديد ان جميع برامجه تستهدف البناء السلمى الابداعى ومواصلة رفع مستوى حياة المواطنين السوفيت . وذلك واحد من افضل الادلة على عدم وجود اى «خطر حربى سوفيتى» لا على الغرب ولا على الشرق ، الامر الذى تثير الدعاية الامبريالية ضجة كبيرة حوله . وذلك واحد من افضل الادلة على ان نهجنا فى السياسة الخارجية نهج ثابت نحو السلام والتعاون مع جميع الدول .

ان القيادة السوفيتية حزبا ودولة مستعدة للحوار فى سبيل السلام مع جميع الحكومات والقوى السياسية التى تبدى مطامح مماثلة .

ومن دواعى سرورنا جميعا ، نحن المواطنين السوفيت ، ان نرى ان اصدقاءنا فى الخارج يحتفلون معنا بالذكرى الستينية لتاسيس الاتحاد السوفيتى ان شعبنا ردّ ويرد على الصداقة دوما بصداقة متينة راسخة . واسمحوا لى ان اعاهدكم بان المواطنين السوفيت المتمسكين بالوصايا الاممية للينين العظيم سيسيرون فى المستقبل ايضا بتلاحم وداب على الطريق اللينينى المؤدى الى التعاون الاخوى بين جميع الشعوب فى سبيل السلام والتقدم الاجتماعى .

الى اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى وهيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى ومجلس وزراء الاتحاد السوفيتى والشعب السوفيتى

ان ممثلى الجمعيات الاجنبية للصداقة مع الاتحاد السوفيتى والاوساط الاجتماعية السوفيتية المجتمعون فى موسكو بمناسبة اللقاء الدولى المكرس للحدث التاريخى فى حياة الشعب السوفيتى والبشرية التقدمية باسرها وهو ذكرى مرور ٦٠ عاما على تشكيل الاتحاد السوفيتى ، يبعثون بتحياتهم وتهانيهم القلبية الى اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ، وهيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى ومجلس وزراء الاتحاد السوفيتى ، والى الشعب السوفيتى برمته بمناسبة قرب حلول هذا اليوبيل المجيد .

وبالنيابة عن اوسع الاوساط الاجتماعية السوفيتية والاجنبية ، وعن جماهير اصدقاء الاتحاد السوفيتى فى ارجاء العالم ، نعيد ونكرر تقديرنا العميق لوطن لينين ، وطن اكتوبر العظيم .

ان النمو الهائل لقدرات بلاد السوفيت الاقتصادية والنجاحات البارزة للعيان فى ميادين التطور العلمى والتقنى والثقافى ، واطمئنان المواطنين السوفيت من غدهم—كل ذلك هو حصيلة ضخمة للجهود البناءة التى بذلها الشعب السوفيتى فى طريق تدشين عالم جديد . ان الدولة السوفيتية التى ضربت مثلا فى الحل العادل للقضية القومية غدت موطنا خيرا للامم والاقوام المتكافئة التى اختارت طريق العيش وفق قوانين لينين للصداقة والاخوة ، وتبنى يدا بيد المستقبل السعيد .

ان البشرية المحافظة على الجميل لن تنسى المأثرة الفريدة للسوفيتيين ابان الحرب الوطنية العظمى الذين ساهموا بقسط حاسم فى القضاء على الفاشية .

ان مساهمة الاتحاد السوفيتى فى النضال من اجل صيانة وتعزيز السلام عظيمة . ولقد حظيت بتقدير رفيع وتاييد واسع من قبل شعوب العالم السياسة السلمية اللينينية الخارجية للاتحاد السوفيتى . ان برنامج السلام للثمانينات الذى تم صياغته بالمساهمة المباشرة من قبل اكبر شخصية رسمية

وسياسية للعصر ليونيد ايليتش بريجنيف ، الذى سيبقى خالدا الى الابد فى مخيلة الشعوب كمناضل بارز فى سبيل السلام . ولا شك فى ان السلام لجيلنا قد تم تامينه قبل كل شىء بفضل النضال المثابر للدولة السوفيتية بالتحالف مع جميع الذين يعز عليهم السلام فى العالم ، وينادون بالانفراج الدولى ، وبانقاذ البشرية من الكارثة النووية وبالتعاون الشريف ، والمتكافىء ، والمتبادل المنفعة بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة . ان المقترحات السوفيتية الكثيرة الملموسة والبناءة فى مجال لجم سباق التسلح ، وتقليل التوتر الدولى ، وتطوير التعاون السلمى بين الدول والعهد التاريخى الذى قطعه على نفسه الاتحاد السوفيتى بعدم المبادرة فى استخدام السلاح النووى تشكل برنامجا واسعا وشاملا من الاجراءات العاجلة التى ينبغى ان يتخذها المجتمع الدولى بخصوص تعزيز قضية السلام فى كافة مناطق الكرة الارضية تملء بالامل قلوب الملايين من انتصار السلام على وجه البسيطة ، وتحفز جهودها فى النضال من اجل قطع دابر الخطر الحربى .

والحلقة الرئيسية الهامة فى النضال المشترك لجميع القوى المحبة للسلام والمناهضة للحرب ، ومن اجل نزع السلاح ، ولجم القوى المعتدية تتمثل فى الحركة العالمية فى سبيل الصداقة بين الشعوب ومن اجل الصداقة مع الاتحاد السوفيتى ، التى ولدت مع انتصار ثورة اكتوبر . ان هذه الحركة تعزز وتوسع صفوفها من يوم لآخر .

نحن نحيى استمرار النهج الثابت للدولة السوفيتية من اجل توطيد السلام والامن الدولى .

ونرى واجبنا المشرف فى العمل النشيط من اجل تكاتف القوى التى تنادى بالسلام ، والصداقة والتعاون الدولى ، بغية تعريف البشرية على حقيقة الاتحاد السوفيتى وسياسته الخارجية السلمية .

جميعنا يدرك بعمق اهمية الدور الذى يمكن ان يلعبه الراى العام فى مجال حل المشاكل الدولية . نحن على قناعة بانه ليست اليوم ثمة حتمية فى وقوع حرب عالمية جديدة ، وبان السلام يمكن يصان ويوطد بالجهود المتلاحمة للدول والشعوب .

سنناضل بنشاط اكبر وباصرار اشد فى سبيل لجم الخطر الحربى ، وصيانة السلام العالمى ، ومن اجل تطبيق مثل الصداقة والتضامن بين الشعوب .

نتمنى للشعب السوفيتى نجاحات باهرة فى مجال تنفيذ البرامج الخلاقة العظيمة .

المشتركون فى اللقاء العالمى لمسؤولى المجعيات الاجنبية للصداقة مع الاتحاد السوفيتى والاوساط الاجتماعية السوفيتية ، المكرس للذكرى الستين لتشكيل الاتحاد السوفيتى .

موسكو ٢٥ تشرين الثانى /نوفمبر/ ١٩٨٢ .

الى جمعيات ، ومعاهد ، وروابط الصداقة والعلاقات الثقافية مع الاتحاد السوفيتى . الى اصدقاء الاتحاد السوفيتى فى الخارج

ايها الاصدقاء ، والرفاق ، والزملاء المحترمون .

ايها المسؤولون والنشطاء فى المنظمات الاجنبية للصداقة والعلاقات الثقافية مع الاتحاد السوفيتى .

يتوجه اليكم ، الى جميع اصدقاء الاتحاد السوفيتى من عاصمة الدولة السوفيتية ، المدينة البطلة موسكو ، المشتركون فى اللقاء العالمى لممثلى جمعيات الصداقة الاجنبية والسوفيتية .

نحن رسل الراى العام من ٩٠ بلدا اجتمعنا فى وطن اكتوبر العظيم بمناسبة ذكرى مرور ٦٠ عاما على تشكيل اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية.

ان المشتركين فى اللقاء العالمى يهنئون بحرارة ومن اعماق قلوبهم اصدقاء الاتحاد السوفيتى وجميع سكان بلاد السوفيت ، بمناسبة الحدث السعيد—اليوبيل والعيد الكبير للشعب السوفيتى الذى يحتفل به على نطاق واسع فى كافة البلدان .

لقد كان تشكيل الاتحاد السوفيتى ، الدولة المتعددة القوميات الموحدة—حصيلة انتصار ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى ، وتجسيدا لافكار لينين والمبادىء اللينينية فى السياسة القومية .

ويقف الاتحاد السوفيتى الآن امام العالم اجمع كاتحاد ودى لا ينفصم لجمهوريات متكافئة ، وكعائلة متآخية لاكثر من مائة امة وقوم يبنون بثقة المجتمع الجديد .

وشهدت الاعوام الستون التى مرت على تاسيس الاتحاد السوفيتى نشاطا خلاقا عارما فى مضمار انشاء قدرات انتاجية جبارة ، والعلم والثقافة الطليعيين ونمو مستوى رفاهية الشعب ، والتطور الاجتماعى والاقتصادى الحيوى ، وتزايد قدرات كل جمهورية من الجمهوريات المتحدة الخمس عشرة .

ويستقبل بلاد السوفيت هذه الذكرى المجيدة وقد حققت منجزات جديدة ، وينفذ المواطنون السوفيت برنامج التنمية الاجتماعية والاقتصادية بنجاح ، الذى صاغه المؤتمر السادس والعشرون للحزب الشيوعى السوفيتى . ويشكل اعتزازا مشروعا ما كرسه الدستور الجديد من حقوق وحريات ديمقراطية لكل مواطن سوفيتى ويؤمنها النظام الاجتماعى السوفيتى .

ان المشتركين فى اللقاء العالمى ، اذ يحتفلون بالذكرى الستين للاتحاد السوفيتى—بلاد السلام والتقدم ، يعربون عن القلق ازاء الوضع الدولى الراهن ، ويندون بالسياسة المعادية للشعب للمناهضين للسلام والتعاون ، الذين اعتمدوا طريق الصراع القاسى ضد الانفراج ، وفرض سباق للتسلح لم يسبق له مثيل ، ويدفعون العالم نحو كارثة نووية حرارية .

ويناضل السوفيتيون دون كلل مع الشعوب المحبة للسلام فى سبيل احلال سلام وطيد فى العالم .

ويواجه الاتحاد السوفيتى دسائس قوى الامبريالية والعدوان والاضطهاد القومى بطرح برنامج محدد للسلام فى الثمانينات ، الذى اعلن من منبر المؤتمر السادس والعشرين للحزب الشيوعى السوفيتى ، الذى رفدته مبادرات جديدة من قبل الدولة السوفيتية . وقد اعتبرت شعوب العالم التزام الاتحاد السوفيتى بعدم المبادرة فى استخدام السلاح النووى ، دليلا على الحب الحقيقى للسلام .

ويندد ممثلو جمعيات الصداقة الاجنبية والسوفيتية بغضب واستياء الاعمال الوحشية الدموية التى ارتكبتها الطغمة العسكرية الاسرائيلية بحق شعب فلسطين ، وسكان لبنان وشعوب عربية اخرى .

نرفع اصواتنا دفاعا عن النضال التحررى العادل لشعوب نيكاراغوا ، والسلفادور وبلدان اخرى فى امريكا اللاتينية فى سبيل الحرية والاستقلال ونطالب بوضع حد للسياسة الامبريالية المتمثلة فى العنصرية والابارتهايد ضد السكان الاصليين فى جنوب افريقيا ، وضد سياسة الاستعمار والاستعمار الجديد .

ايها الاصدقاء الاعزاء .

ان الاوساط الاجتماعية العالمية تشاطر الشعب السوفيتى الحزن والاسى على اثر وفاة زعيم الدولة السوفيتية المناضل المتقد فى سبيل السلام والانفراج ليونيد ايليتش بريجنيف . باسم ملايين اصدقاء الاتحاد السوفيتى نعلن عن دعمنا لاصرار الدولة السوفيتية على مواصلة تنفيذ وانتهاج السياسة الخارجية اللينينية بثبات .

ويناشد المشتركون فى اللقاء العالمى الراى العام العالمى ، وجميع ذوى الارادة الخيرة ، تصعيد النضال فى سبيل السلام وضد سباق التسلح والحيلولة دون اندلاع كارثة نووية ، بامكانها ان تبيد الحياة على وجه الارض .

نحن ندعو الى ان يرص اصدقاء الاتحاد السوفيتى صفوفهم ، وان يعززوا الصداقة مع الشعب السوفيتى المحب للسلام ، ونشر الحقيقة على اوسع نطاق بين الراى العام العالمى عن حياة وعمل وتطلعات السوفيتيين ، والمساهمة فى تعزيز وتطوير التعاون الشامل مع الاتحاد السوفيتى .

المشتركون فى اللقاء العالمى لمسؤولى الجمعيات الاجنبية للصداقة مع الاتحاد السوفيتى ، وللراى العام السوفيتى ، المكرس للذكرى الستين لتشكيل الاتحاد السوفيتى

موسكو ٢٥ تشرين الثانى /نوفمبر/ ١٩٨٢

تنبغي مراعـــاة ارادة الشعـــوب

في خلال يوم واحد القى في موسكو وواشنطن خطابان هامان . ويسمح هذا التوافـــق في الزمن بابراز ومقارنة جوهر موقفي قيادة الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الاميركية من القضايا التي تتوقف مصائر البشرية كثيرا على حلها .

لقد اعلن الرفيق يوري اندروبوف – السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي– في الخطاب الذي القاه في الاجتماع الكامل للجنـــة الحزب المركزية الذي انهى اعمالـه للتو : «ليس بوسع البشرية التسليم بلا نهايـــة بسباق التسلح وبالحروب اذا لم ترغب بالمخاطرة بمستقبلها . ان الحزب الشيوعي السوفيتي يعارض تحول النزاع في الاراء الى مواجهة بين الدول والشعوب وان يغدو السلاح والاستعداد لاستخدامه معيارا لقدرات النظم الاجتماعية» . واشار يوري اندروبوف الى ان «يهتم الجميع على السواء بسياســـة السلام والانفراج . ولهذا تبدو غير جدية على اقل تقدير الاقوال التي يربط فيها الاستعداد لتطبيع العلاقات بمطلب ان يدفع الاتحاد السوفيتي ثمنـــا لذلك اجراء تنازلات مسبقة في مختلف المجالات . اننـــا لن نقدم على ذلك ... ونحن الى جانب التكافؤ ومراعـــاة مصالح الطرفين والاتفاق الشريف . ونحن مستعدون لذلك».

ان الاتحاد السوفيتي يقترح السلام على كل دولة ويقترح توحيد الجهود من اجل الامن العالمي ، وحل اعقد القضايا ، ولاسيما قضية لجم سباق التسلح النووي والعادي على السواء ، على اساس سليـــم مقبول لدى جميع الاطراف . وان اقامة سد منيع في كوكبنا على طريق الحرب ، بالاستعانة بالعقل السليم وتطبيق علاقات حسن الجوار ، وتطوير التعاون – ذلك هو هدف السياسة الخارجية السوفيتية .

وفي ٢٣ تشرين الثاني /نوفمبر/ القى الرئيس الاميركي ريغان خطابا مسهبا موجها لبلاده . وفي هذه المرة اطال ريغان على غير عادته الحديث عن «طموحه الى السلام» ، حتى ان الرئيس وصف «درء النزاعات وتخفيض الاسلحة اعظم مهمة في عصرنـــا تتولاها الدولة» . ولم ينف ان القادة السوفيتييـــن يتحلون «برأي سديد حول الحرب النووية» وقال : «ومن الضروري في عصرنا الذي تستطيع الصواريخ عابرة القارات ان تجتاز فيه نصف الكرة الارضيـــة في اقل من ساعة ، ان يفهم القادة السوفيتيـــون والاميركيون فهما دقيقا امكانيات ونوايا بعضهـــم البعض» .

واكد رئيس البيت الابيض لمستمعيـــه انه لم يسبق للولايات المتحدة الاميركية طوال تاريخها ان اجرت بصـــورة جديـــة «هذا القدر الكبير من المفاوضات مع الروس من اجل تقليص الاسلحـــة النووية وضمان سلام وطيد» . وعلى العموم ليس احد غيره يعرف – كما زعم – كيف يجب رســـم سياسة حقيقيـــة ، وتصريف الامور مع الاتحـــاد السوفيتي .

كلا ، ان الرئيس الاميركي لم يستنتج ان ادارته قد افرطت في ابداء نزعتها العسكرية ، وان الوقت قد حان لان تكف عن العبث باسس الامن الدولي . وهو حين لجأ الى المصطلحات والكلمات المحبـــة للسلام لم يلجأ اليها الا لتحقيق هدف آخر – اخفاء برامجه العسكرية ونظرياته العدوانية والتدليل على ان الصواريخ الجديدة ، والشحنات النووية الجديدة والطائرات والسفن الجديدة هي التي تمهد حســب زعمه الطريق المفضي الى السلام . وقال ايضـــا : وحين كانت الولايات المتحدة الاميركية متفوقة على الجميع من الناحيتين الاقتصادية والعسكريـــة ، لم يكن هناك ما يهدد السلام ، وزعم الرئيس الاميركي ان ضمانة السلام في المستقبل «في اعادة بنـــاء القدرة الاميركية» .

ولكن اي سلام ؟ السلام على الطريقة الاميركية ، الذي تامل واشنطن بناءه بالشنتاج الذري و«الحرب الباردة» . فباســـم هذا السلام العتيد من النمط الاميركي احرق ترومان اهالي هيروشيما وناكازاكي في نار اتون نووي بلا رحمة . وباسم «الســـلام» ذاته ابادت الامبريالية الاميركية بنفسها او بواسطة عملائها ، ملايين الكوريـــين وعشرات الالوف من الافارقة والاميركيين اللاتينيين، وملايين الفيتناميين والكمبوتشيين واللاوسيين في الحرب الاجرامية ضد شعوب الهند الصينية .

وبالتالي فان كلمات ريغان بان التفوق العسكري الاميركي قد ضمن حينئذ السلام المقيم ، لاتمت الى الواقع بصلة . انها مشبعة بالحنين الى الماضي فيما يتعلق بمناعة الولايات المتحدة الاميركية النسبيـــة التي شجعتها على شتى انواع المغامرات ، الحنين الى «الاحتكار الذري» الذي فقدته . والذي لم يدم طويلا لحسن حظ اكثرية الشعوب .

ان السلام على الطريقة الاميركية لم يستتب . فقد دحضت تجربة الانسانية افكار الهيمنة والسيطرة على العالم . ان السلام الحقيقي لا يمكن ان يقوم اليوم الا على اساس احترام امن جميع الشعوب ومصالحها المشروعة . وان رجالات الدولة الذين يحاولون ان يؤمنوا الافضليات والامتيازات لبلدانهم على حساب وضرر البلدان الاخرى ، او الذين ينكرون على الدول الاخرى حقها في بناء علاقاتها مع الولايات المتحدة الاميركية على اساس متكافيء ، ان هؤلاء لا يؤمنون حقا بامكانية انتشال البشرية من دوامة النزاعـــات والحروب ، وانهم – وهذا هو الاهم – لا يريدون ذلك .

ولجأ الرئيس الاميركي في خطابه الى التشويهات الفظة في سعيه الى طرح القضية وكان الاتحـــاد السوفيتي ، وليس الولايات المتحدة الاميركية ، هو الذي يصعد سباق التسلح . وغمـــر متفرجـــي التلفزيون القليل الاطلاع بسيل من الرسوم البيانية المتعددة الالوان التي تحوي كل شيء الا الحقيقـــة . وفي غضون ذلك لم يستطع سيـــد البيت الابيض ولن يستطيع ان يفند الواقع الراهن وهو ان جذور سباق التسلح متأصلة في التربـــة الاميركيـــة . فواشنطن بالذات هي التي كانت الرائد في تصعيد جميع جولاته الرئيسية طوال فترة ما بعد الحرب .

من المستبعد ان ينفي الرئيس الاميركي واقـــع ان الولايات المتحدة الاميركية هي اول من صنع السلاح النووي وانها الدولة الوحيدة في العالم التي استخدمت هذا السلاح في ميدان الحرب . كما صمت ايضا عن واقع ان استخـــدام الســـلاح النووي والمبادأة باستخدامـــه قد نصت عليهما الخطط والنظريات العسكرية الاميركية التي تم على اساسها البناء العسكري وتدريب واعداد القوات المسلحـــة الاميركية منذ عام ١٩٤٥ .

ان الاعتماد على استخدام السلاح النووي يشكل اليوم ايضا نواة السياسة العسكرية الاميركيـــة . ولذلك ترفض الولايات المتحدة الاميركية الاقتداء بمثال الاتحاد السوفيتي والتعهد بالا تكون البادئة باستخدام السلاح النووي ايا كانت الظروف . وفي عامي ١٩٤٥–١٩٤٦ احبطت الولايـــات المتحـــدة الاميركية حظر السلاح النووي واعتبـــاره خارج القانون ، في الوقت الذي اصر فيه الاتحاد السوفيتي على ذلك . واليوم اذ تكدست جبال من الســـلاح النووي تقدم الولايات المتحدة الاميركية على خطوات تجعل من المجازفة بحرب نووية اكثر احتمالا .

وقد فضل الرئيس الاميركي «اللعب» بالارقام على تحليل المعطيات تحليلا موضوعيا . وظنا منـــه ان مستمعيه قد نسوا التاريخ ، راح يتلاعب بمجريات الاحداث ويقطع في هذا المجال شوطـــا بعيدا الى درجة قلب فيه اشياء كثيرة رأسا على عقب .

فالولايات المتحدة الاميركية بالذات هي التـــي شكلت في الخمسينات تحت ستار ذرائع كاذبـــة تتعلق بمكافحـــة «الخطر السوفيتي» اسطـــولا من القاذفات الاستراتيجية تعداده ١٥٠٠ طائرة . وفي الستينات زادت عدد القاذفات الثقيلة حتى الالفين تقريبا بعد ان ضاعفت عمدا تقييم القدرة السوفيتية المماثلة ٢٠ مرة تقريبا ، وشرعت تنتج بالجملـــة الصواريخ الباليستية عابرة القارات والغواصـــات المجهزة بالصواريخ .

وفي عامي ١٩٦٦–١٩٦٧ بلغت الولايات المتحدة الاميركية المستوى الحالي للاسلحة الاستراتيجية من حيث عدد حاملاتهـــا . فبنت في تلك الفترة ٤١ غواصة ذرية ذات صواريخ باليستية رغم انه لم تكن لدى احد في تلك المرحلة غواصات مماثلـــة وعلى حدود الستينات والسبعينات كانت واشنطن اول من بدأ بتجهيز الصـــواريخ الباليستيـــة الاستراتيجية برؤوس متعددة منشطرة فرديـــة التوجيه تصيب الاهداف بدقة بالغة .

لماذا كانت واشنطن بحاجة الى هذا التعزيـــز الهائل لقدرتها العسكريـــة ؟ لم يحـــاول الرئيس الاميركي ريغان الاجابة عن ذلك . فبالنسبـــة له يعتبر حق الولايات المتحدة الاميركية في القيام بكل ما يلائمها امرا طبيعيا ، بديهيا . بيد ان عليـــه ادراك ان الاتحاد السوفيتي لا يسمح لنفســـه بالتخلف في القضايا الحيوية الهامة بالنسبة له – قضايا ضمان امنه .

لقد كانت جهود الاتحاد السوفيتي الرامية للحفاظ على قدرته الدفاعية عند المستوى المطلوب ، ردا على اعمال الولايات المتحدة الاميركية . فلولا التحدي الاميركي والتهديدات الاميركية لما اضطر الاتحـــاد السوفيتي الى تعبئة قوى وموارد اضافيـــة لتحسين قواته المسلحة . ولم يعمل الاتحاد السوفيتي في السبعينات الا ما كانت قد عملته الولايات المتحدة الاميركية قبل عشر سنوات .

بيد ان ذلك لا يعني ان الولايات المتحـــدة الاميركية وقفت في السبعينات مكتوفـــة اليدين وبقيت «ساكنة هادئة» كما زعم الرئيس الاميركـي فهي لم تواجه مهمة زيادة عدد الصواريخ ، اذ بلغت الحد الاقصى من حيث تجهيز قواتها المسلحة بهذه المنظومات ، مع احتياط مكدس منها . لقد سلكت الولايات المتحدة طريق تجديد قدرتها نوعيـــا فتسلحت قواتهـــا بنماذج صـــواريخ جديـــدة «مينيتمن–٣» و«بولاريس أ–٣» و«بوسيدون س–٣» ذات رؤوس منشطرة تتميز بدقة فائقـــة ، وجهزت القاذفات الاستراتيجية بصواريخ جديـــدة من طراز «سرام» . وكانت القوات المسلحة الاميركيـــة في السبعينات تتلقى وسطيا في اليوم ٣ شحنات نووية وبالمقارنة مع عام ١٩٦٠ اذ كان بوســـع الوسائل الاستراتيجية الاميركية ان توصل الى الهدف ما يزيد بقليل على ٢٠٠٠ شحنة نوويـــة ، واصبحت الان قادرة على ارسال اكثر من ١٥٠٠٠ شحنة . وفـــي ذلك الحين ، اي في مطلع السبعينـــات بدأت الولايات المتحدة الاميركية بوتائر حثيثـــة اعداد صواريخ مجنحة استراتيجية وشرعت الان في تنفيذ خطط نشر الالوف من هذه الصواريخ التي تطلق من الطائرات والغواصات ومن قواعد ارضية .

وجرى في نفس الوقت تجديد ما يسمى بوسائل المرابطة الامامية (او الوسائل ذات القواعد المتقدمة) الامريكية التي تضطلع بوظيفة السلاح الاستراتيجي. لدى استخدام الوسائل المتوسطة المدى . وعلاوة على ذلك فقد تم اقرار برامج استخدام ســـلاح المرابطة الامامية لتوجيه الضربة الاولى . وكانت

قرارات «اكمال تسلح» سائر بلدان كتلـــة الناتو العسكرية وزرع الصواريخ النووية الامريكيـــة الجديدة في اراضي اوروبا الغربية ، جزءا من هذه البرامج .

وهل يعرف الرئيس ريغان كل ذلك ؟ لا شك انه على دراية به ولكنه يفضـــل ان يصمت عن ذلك .

ويدافـــع الرئيس الامريكـــي عن ضرورة نشر صواريخ «م اكس» الباليستية الجديدة بذريعة اعادة «التوازن العسكري المختل» وتعزيز «وسائل الردع» الامريكية ، اي بنفس الذريعة التي اتخذت اساســا لبدء تنفيذ برامج بناء القاذفات الثقيلة والصواريخ الباليستية سابقا . ولعلـــه لا يريد تخويف الراي العام الامريكي ، ولذا سكت عن انه يجري ، الى جانب صنع صواريخ «م اكس» ، بنـــاء صواريخ «ترايدينت–٢» والقاذفات الاستراتيجية والصواريخ المجنحة البعيدة المدى التي يمكن اطلاقها من قواعد ارضية ومن الطائرات والغواصـــات ، كما يجري التخطيط لاستخـــدام الفضـــاء الكوني للاغراض العسكرية ؟ ومن المتوقع ان يصل عدد الشحنـــات النووية الاستراتيجية في ترسانات الولايات المتحدة عام ١٩٩٠ الى عشرين الف شحنة .

ولا بد ان يسال المرء ما الهدف من كل ذلك ؟ يقول الرئيس الامريكي ان الهدف من هذه الاجراءات هو تقليص الاسلحة وخلق المقدمـــات لنجـــاح المحادثات الجارية بين الولايات المتحدة والاتحـــاد السوفيتي . ومنطق الرئيس الامريكي غريب عجيب بل وبعيد كل البعد عن الواقع .

لقد اقترح الاتحاد السوفيتي منذ عدة سنوات على الولايات المتحدة التخلي عن صنع انظمـــة سلاح التدمير الشامل الجديدة . كما اقترحنا عليهـــا ان تمتنع عن صنع الغواصات الذرية الامريكية من طراز «اوهايو» ، فنمتنع عن صنع الغواصات الذريـــة السوفيتية من طراز «تايفون» . واقترح الاتحـــاد السوفيتي حظر عسكرة الفضاء الكوني . ولكن لم يجد اي من هذه الاقتراحات وما شابهها من اقتراحات صدى ايجابيا في الولايات المتحدة رغم ان الحديث كان يدور عن تعهدات متبادلة .

ولكن لماذا يجب انفاق اموال طائلة لا تحصى على تصميم وصنع الاسلحة الجديدة سعيا الى قدرة فتاكة اعلى واعلى اذا كانت صيانة الامن ممكنة في ظل حجم اقل من القدرة التدميرية واذا كان الامن في هذه الحال اكثر رسوخا ؟ وثمة ايضا تصريحات اكثـــر صدقا صدرت عن الرئيس الامريكي ووزرائه ، اعلن فيها بشكل لا يقبـــل التاويل ان الهـــدف من نشر صواريخ «م اكس» وغيرها من الاسلحة هو السعي الى «تفوق عسكري واضح» تحرزه الولايات المتحدة على الاتحاد السوفيتي ، وخلق المقدمات لضمـــان انتصار الولايات المتحدة في اي نزاع مسلح بما في ذلك النزاع النووي .

وليست المراهنة على كسب الحرب النووية سوى مغامرة مآلها الفشل . ولا ينوي الاتحاد السوفيتي ان يجري وراء الولايات المتحدة ويصنع ما يماثل كل سلاح امريكي جديد . ولكن لا يعني ذلك ان الاتحاد السوفيتي لن يرد بفعالية على واشنطن اذا راحت تحقق خططها الخبيثة .

ولا يسع ساسة واشنطن الا ان يعرفوا ان صنع صواريخ «م اكس» يتناقض مع احد احكام اتفاقيتي سالت–١ وسالت–٢ الرئيسية ، اي التعهد بعدم انشاء القواعد التحترضية الاضافية لاطلاق الصواريخ عابرة القارات . ولا يسعهم ايضا الا ان يعوا ان هذه الخطوة لن تساعد على تقدم محادثات جنيف .

واستنادا الى كل الدلائل فان الولايات المتحـــدة لا تريد التوصل الى اتفاق متبادل مفيد للجانبيـــن ولناخذ مثلا اقتراحات واشنطن في مجال ما يسمى بتقليص الاسلحة الاستراتيجية «الجذري» التـــي يصفها الرئيس الامريكي بانها اقتراحات «عادلـــة وبسيطة» . ولو تم تنفيذ هذه الاقتراحات لاضطر الاتحاد السوفيتي الى تقليص صواريخه الباليستية بمقدار يزيد مرتين على مقدار تقليص الصـــواريخ الامريكية في حين يحتفظ الجانب الامريكي بتفوقه اربع مرات في القاذفات الثقيلة . وهكذا نجد ان موقف واشنطن «الجذري» ينحصر في رغبتها فـــي التفوق على الاتحاد السوفيتي ١٫٥ مرة بعدد وسائل ايصال الشحنات النووية وثلاث مرات تقريبا– بعدد الشحنات النووية .

كما ان موقف الولايات المتحدة من مسالة الحد من الاسلحة النووية في اوروبا غير معقول بنفس الدرجة . اذ يتضمن تصفية الصواريخ المتوسطـــة المدى في كل اراضي الاتحاد السوفيتي مع الحفاظ على كل الاسلحة النووية المتوسطة المدى التابعـــة لبلدان الناتو ووسائل المرابطة الامامية النوويـــة الامريكية .

والاتحاد السوفيتي مستعد للمحادثات والاتفاقات النزيهة ولا يطالب الغرب بنزع سلاحه من جانب واحد كما انه لن يقدم على نزع سلاحه من جانب واحد .

وفيما يتعلق بمزاعم الرئيس ريغـــان حـــول استخدام السلاح الكيميائي السوفيتي في افغانستان وكمبوتشيا ولاوس فيمكن القول ان مثل هـــذه الاختلاقات غير لبقة في العلاقات بين الدول حتى ولو كانت واشنطن متعطشـــة لحجج تبرر برنامج «اعادة تسليح الولايات المتحدة الكيميائي» .

وتطرق الرئيس الامريكي في خطابه الى مسالـة ايجابية من حيث جوهرها وهي اتخاذ تدابير معينة لتجنب الاخطاء المحتملة التي من شانها تقريب خطر الصدام النووي . والاتحاد السوفيتي نصير راسخ لتعزيز الثقة باعتبارها احد عناصر تطبيع العلاقـات الدولية الضروريـــة . ومعروفـــة جيدا المبادرات السوفيتية البعيدة المدى التي تراعي ، مثلا ، حصر مناطق تجول حاملات الطائرات واجواء القاذفـــات الثقيلة لكلا الطرفين في حدود متفق عليها ، وتحديد ابعاد المناورات العسكرية ، وتطبيق اجراءات الثقة في مناطق معينة من العالم /البحر الابيض المتوسط والشرق الادنى والخليج العربي/ . كما تقدم الاتحاد السوفيتي في محادثات جنيف بعـــدد من الاجراءات العملية المرتبطة مباشرة بموضوع المحادثات . ولم يوضح الرئيس الامريكي اسباب تهرب الولايـــات المتحدة من دراسة مقترحاتنا .

وبما ان رئيس البيت الابيض طرح هذه المسالة باسلوبه الخاص واكسبها بعض المغازي فلا بد من التوقف عند هذه المسالة من الناحية المبدئية. ومما لا جدال فيه هو انه لا يجوز تفويت اي فرصة تقود الى الاتفاق على خطوات ايجابية في هذا المجال دون ان نعيرها اهتماما وان نناقشهـــا ، ولكن لا على حساب الاتفاقات الواقعية التي من شأنها لو تحققت كبح سباق التسلح وتخفيض مستوى المواجهـــة العسكرية ولا سيما النووية . وليس ايضا كبديل لهذه الاتفاقات .

وثمة فائدة اذا كان الطرفان على دراية احســـن باطلاق الصواريخ التدريبي وهذا ما يقترحه الرئيس الامريكي على وجه التحديد . الا ان الاهم ان لا يتم اطلاق الصواريخ لاغراض حربية . وهل يمكن ان تكون صواريخ «م اكس» اقل خطورة اذا ما خصصنا لكل مئة صاروخ من هذه الصواريخ عشرة اجهـــزة تليفون حمراء او زرقاء اللون تربط بين موسكـــو وواشنطن ربطا مباشرا ؟ وليس ذلك ســـوى دليل واضح على تجريد الفكرة الطيبة من حيث جوهرها من محتواها وفحواها .

لقد «اكتشف» الرئيس الامريكي فجأة ان مواطني بلده «يقلقهم مصير اطفالهم ومصير العالم» ، وعبر عن قلقه ان الامريكيين يخيفهـــم شبح الحـــرب النووية .

ولكن هل ثمـــة ما يدعو للاستغراب ان الناس /وليس فقط في الولايات المتحدة/ اصبح يقلقهـــم بصورة اكبر مستقبلهم ومستقبل اطفالهم ومصيـــر الحياة على الارض ، في ضوء خطوات وتصرفـــات الادارة الامريكية ؟ لا طبعا ، ليس هنـــاك ما يدعو لهذا الاستغراب .

فقد ظهرت حركة جماهيرية عفوية مناوئة للسلاح النووي والحرب في الولايات المتحدة احتجاجـــا على النزعة العسكريـــة وانطلاقا من فهم الخطر الذي تنطوي عليه سياسة واشنطن الحالية . وواضـــح ان من حق هؤلاء «الامريكيين القلقيـــن» فعلا ان ينتظروا ان يسمع اصواتهم من يدعي حق التكلـــم باسم شعب الولايات المتحدة . ولكنه كما يتضح من خطاب الرئيس الامريكي فان اراءهم لم تؤخذ بعين الاعتبار .

وكان الاتحاد السوفيتي ولا يزال يعتقد ان من المهم بمكان ضبط النفس والتمسك بالمنطق السليم في فترات التوتر وتفاقم الوضع . وكانت سياسة الاتحاد السوفيتي الانسانية والديمقراطية حقـــا ولا تزال تسترشد بالمنطق السليم وتتحلى برغبـة صادقة وراسخة في الحياة . وهو على ثقة راسخـــة بان طريق السلام يمر بالانفراج والتعاون .

عن جريدة «برافدا»

عندما يكون تدخل الرقابة التشريعية ضروريا

فرمت النقابـــة فى مدينة فولغوغراد السوفيتية ميخائيل ساخينوف مدير معهـــد فنى – مهنى ، لانه استغنى بصورة غير مشروعة عن خدمات فالنتينا فونتيكوفـــا مدرسة اللغة الانجليزية فى المعهد . وعدم مشروعية هذا الاجراء يرجع الى انه لم تكن للمدير حجة قاطعة ، ولم يستحصل موافقة اللجنة النقابية المحلية الالزاميـــة فى مثل هذه الحالات .

وقد تدخل فى القضية المجلس الاقليمي للنقابة . ويحق لهذا المجلس شان كافة الهيئات الاقليمية المماثلـــة ان يمارس رقابة على مدى مراعاة اصول قانون العمل مباشرة فى مؤسسات دوائر الاقليم التابع له .

وبعد دراسة النزاع من كافة جوانبـه اصدر المفتش القضائى فى مسائل العمل تعليماته الى مدير المعهد بتصحيح القرار الذى اتخذ بحق فالنتينـــا فونتيكوفـــا واعيدت فونتيكوفا الى العمل فعلا . ودفع لها بطبيعة الحال تعويض مادى مقابل الايام التي اضطرت ان تترك العمل خلالهـــــا وفرضت غرامة مالية على المدير .

يقول الكسندر غروشينكو كبير المفتشين القضائيين فى مجلس نقابات مقاطعـــة فولغوغراد :

– يندر ان تجد مسؤولا لا ينصـــاع لطلب معزز بالادلة يصدر عن اللجنـــة المحلية للنقابة . وجرت العادة على تسوية نزاعات العمل داخل المؤسسات مباشرة عن طريق التفاهم بين النقابة والادارة . ولكن مع ذلك قد تصادف مسؤولين ينتهكـــون قانون العمل .

وتتخذ ازاء المذنبين عقوبات صارمة قد تصل الى درجة فرض غرامـــة او الطلب بالتخلى عن المنصب . خلال العام الماضى فرضنا غرامة على ٢٥ مسؤولا ، ونقـــل بعضهم الى درجات ادنى مما يستحقونها .

واضاف الكسندر غروشينكو قائلا :

– يوجد فى مقاطعتنا سبعـــة مفتشين لمراقبة تنفيذ قانون العمل . ويمارســون باستمرار عملية التاكد من احترام قانون العمل ، وبصورة خاصة ، فيما يتعلـــق بقبول العمال والموظفين وفصلهم ، جدول ساعات العمل ، وظروف عمل النساء ... الخ . ويحق للرقيب دون ان يحق لاحد اعتراض سبيل زيارة اية مؤسســـة او دائرة فى اى وقت للممارسة واجباتـــه وللحصول المعلومات والوثائق التى تهمه والرقباء القانونيون هم عادة من المحامين الكفوئين الذين يتمتعون بخبرة عملية فى مجال اختصاصهم .

واختتم الكسندر غروشينكو حديثـــه بالقول :

– بالطبع ان هدف النقابات والحكومة فى المجتمع الاشتراكى واحد . فليس ثمة ضرورة ان نقوم بحماية الشغيلة من جور ارباب العمل على سبيل المثال . ذلك لانه لاوجود لمثل هؤلاء فى بلادنا . فملكيـــة وسائل الانتاج فى الاتحاد السوفيتى ملكية جماعية . لكن واجبنا المباشر الذى تـــم التاكيد عليه مجددا ابان المؤتمر السابع عشر للنقابات السوفيتية الذى انعقد مؤخرا هو قطع دابر الممارسات البيروقراطية من جانب بعض المسؤولين الاداريـــين ؛ والحرص الدائم على تلبيـــة احتياجـــات ومصالح جميع الشغيلة .

الكسندر بفرينوف
مراسلنا فى فولغوغرام

بعد ٦٠ عاما تسخالطوبو

تشتهر مياه العيون ذات الاشعاعـــات البسيطة التى تقع بالقرب من بلـــدة تسخالطوبو بخصائصها العلاجيـــة منذ امد بعيد . وقد استفاد من تلك المياه اولئك الذين كانوا يقصدون تلك العيون دون الاهتمام بابسط اسباب الراحة ، ناهيك من مراقبة الاطباء . الصورة العليا تبين منظر المصح كما كان فى اوائل العشرينات ان بيوته الخشبية لم تتســـع الا لايواء ٢٠٠ شخص دفعة واحدة .

اما الصورة السفلى فتبين تسخالطوبـــو كما هى فى ايامنا هذه . او بالاحرى احد المصحات الـ٢٠١ المفتوحة امام الراغبين على مدار السنة ، والتى بامكانها ان تستقبل دفعـــة واحدة اكثر من ٣٠٠٠ مريض . ويبلغ عدد المصحات المماثلة فى الاتحاد السوفيتى حوالى ٢٥٠٠ . وتتسع لاكثر من نصف مليون شخص .

وتستقبل سنويا اكثر من خمســـة ملايين شخص ، ولو اضفنا اليهم عدد نزلاء دور الاستجمام والمخيمات السياحية وغيرها من المؤسسات فان العدد سيصـــل الى ٥٧ مليون اى اكثر من خمس سكان البلاد .

... روسيـــة ... وصـــا يتبع ذلك من ... وتتكر بالملابس المختلفة على ... ويتم الاحتفـــال كذلك ... ، كافراح الزواج التى ... ، «والاكتيرينـــة» ... الجدد بدلا من التعميد ... سابقا ، والكلمة ماخوذة ... وتوديع المجندين . كمـــا ... القادمون من برلتافا ومن ... الكثير من عروضهم هنا . ... بشكل مدهش عندما ... الكشف عن مواهبـــه ... الى حفلة مرتجلة من ... بالانشاد جوقة الغنـــاء ... زراعة البنجر . وعضوات ... وينشدن سوية منذ ... حتى الى اماكن ... لانفسهـــن ، وليس ... ولكن هذا الغناء كان يثير ... الى الذاكرة كلمـــات ... : «ان الاغنية بالنسبـــة ... (اوكراينا) – هى كـــل ... والتاريخ وقبر الاب» :

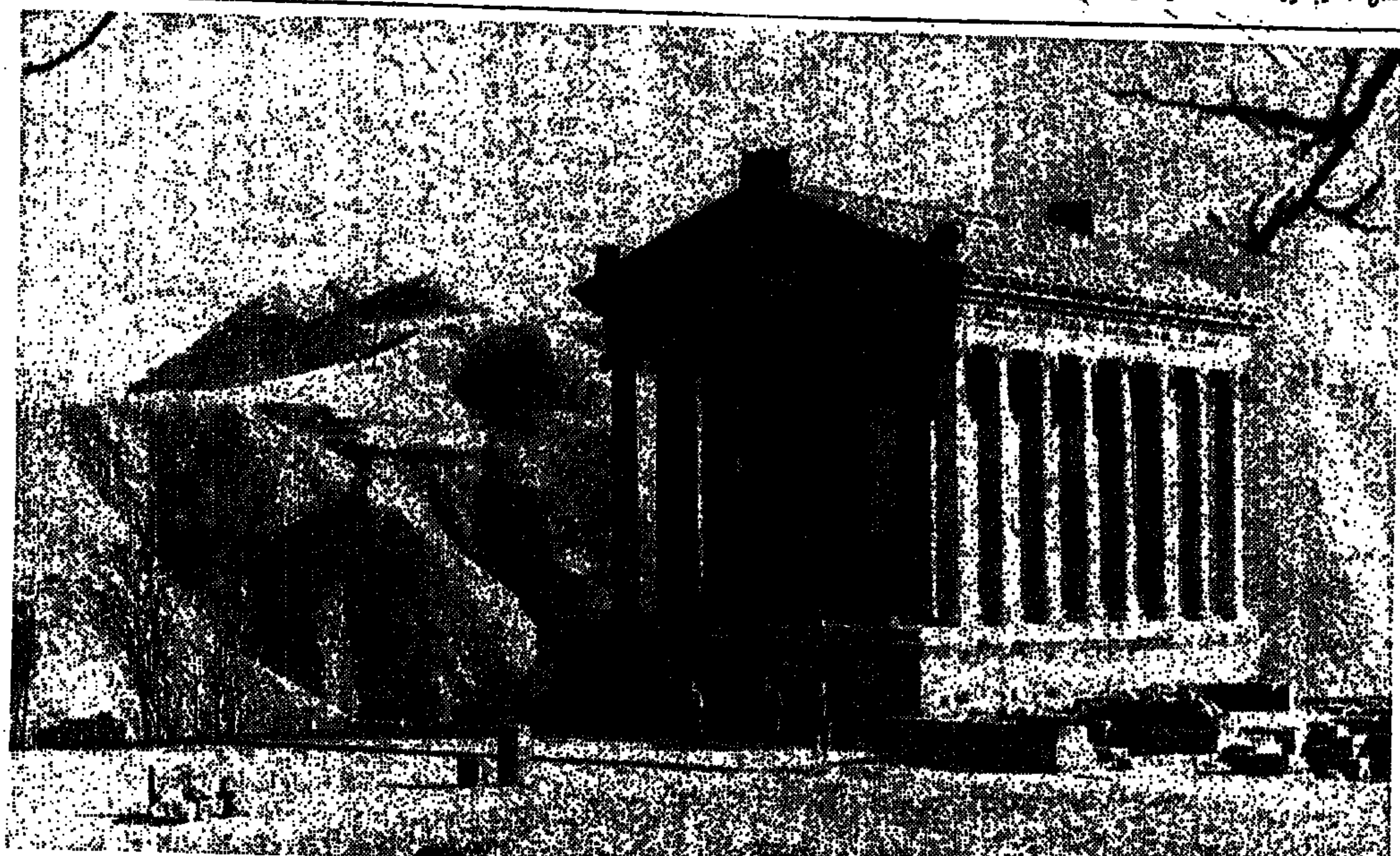
اولغا سيركييفا

---

* احتفلت الف افندى تقريبا ولدت فى مجمع تربيـــة الافاعى فى باكو عند سفوح سلسلـــة جبال القفقاس الرئيسية . هكذا بدات عمليـــة نشر الافاعى فـى المنطقـــة حيث لوحظ انقراض عددها بسرعة . ويتمتع هذا العمل لا باهمية ايكولوجيـــة فحسب لسم الافاعى الثمين مادة خام لصناعة العقاقير .

* قامت دار «فان» للنشر التابعة لاكاديمية العلوم فى جمهورية ازبكستان السوفيتية باصدار البوم «رسومـــات صغيرة لمؤلفات على شير نوائـــى» ويحتوى الالبـــوم على نسخ لـ٢٨٥ من الصور الصغيرة وزخارف الكتب ونماذج اغلفة الكتب التى صدرت من المراكز الثقافية الكبيـــرة فى الفترة الممتدة من القـــرن الخامس عشر حتى القرن التاسع عشر . وكذلك نماذج الترتيب الفنى لسبـــع وثلاثين من المخطوطات النادرة لهذا الشاعر العظيـــم . وقد كتبت المقدمة والشروحات باللغـــات الازبكية والروسية والانكليزية ■

* ساعدت الصور الفوتوغرافيـــة للارض التى التقطهـــا رواد الفضاء الجيولوجيين الارمن على تدقيق الخارطة العامة للمناطق التى يهددهـــا خطر الانزلاق الصخـــور . واكتشفت فـــى الجمهورية الاماكن التى يحدث فيهـــا انزلاق الصخور الضخمـــة والتى كانت مجهولة سابقـــا . واكدت الابحاث الميدانية ان تلك المعلومات دقيقـــة للغاية . وبواسطة المعلومات التى تم الحصول عليها من المدارات الكونيـــة تسنى ايجاد اسلوب جديد لدراسة تلك الانزلاقات وسبل اكثر فعاليـــة للتنبؤ بها .



... تحف ... المعمار الارمنى

... الداكن لمعبـــد الشمس ... الازرق لجبال غارنى فى ... الارمنية يريفان ، والمعبد ... اروع الاثار المعمارية التـــى ... القرن الثانى قبل الميلاد .

... لقرون طويلـــة كان هذا ... باعجـــاب المعاصرين . ولم ... الغزاة الذين دخلوا ارمينيا ... على مس هذا المعبد القديم ... اعتناق ارمينيا المسيحيـــة فى ... بعد الميلاد رغم المتزمتون هذه ... ، ولم يدمروا ســـوى ... دمر الزلزال معبد الشمس ... ١٦٧٩ .

... ارمينيا تركة فنية بتجسيد ... وافكار العصور الغابرة ، ولكن ... السفر الحجرى خالدا مدى الدهر ... من اجل ترميم وصيانة تحف ... الارمنى . فى عام ١٩٧٥ ... الشمس فى غارنى باعمدتـــه ... الاربعة والعشرين ، وبنقوشـــه ... المحفورة فى الصخر .

تاليانا بيليكوفا

ندوة العلماء السوفيت والامريكان فى علم الهيرونتولوجيا

اقيمت فى جامعة كولومبيا بنيويورك الندوة المشتركة الثانية لعلماء الهيرونتولوجيا السوفيت والامريكان .

ان البحث الشامل فى امور الشيخوخة واكتشاف اسبابها امر مهم لوقاية الانسان من بعض الامراض .

وقال سيميون دالاكيشفيل عضو الوفد السوفيتى ورئيس قسم الهيرونتولوجيا بمعهد المرفولوجيا التجريبية التابع لاكاديمية العلوم الجورجية : لا يقتصر هدفنا الرئيسى على تسجيل اولئك الذين ضربوا ارقاما قياسية فى التقدم بالسن ، بل ويتطلب دراسة مجموعة يشكل فيها المعمرون نسبة كبيرة .

اما ليرا روبين البروفيسورة فى معهد دراسة الانسان بنيويورك ورئيسة الوفد الامريكى فقالت فى كلمتها الختامية بان هذه الندوة كانت ناجحة للغاية . ويعود سبب ذلك الى المحاضرات المسهبة حول الانجازات التى تحققت فى الاتحاد السوفيتى فى الاعوام الثلاثة الاخيرة فى هذا الميدان وفى الوقت نفسه تم تبادل مثمر للاراء بين الزملاء السوفيت والامريكان .

بوفيلاس كريفيتسكاس
مراسلنا فى نيويورك



محطة باوجيتسكايا



اعمال التنقيب فى موقع موتنوفسكى

الباحث العلمى فى معهد علم البراكين فاليرى بيليبينكو يقوم بقياس ضغط تصاعد البخار

الوقود فى اعماق كامتشاتكا

ان المهمة المطروحة اليوم امام الهيدروجيولوجيين فى كامتشاتكا تتلخص فى الحصول على وقود رخيص وتحويله الى طاقة كهربائية لتدفئة المنازل والمزارع الزجاجية . وهذا النوع من الوقود موجود تحت اقدام سكان شبه الجزيرة مباشرة . فقد اكتشف هنا حوالى ٢٠٠ منبع ومصدر للبخار الحار وللمياه الدافئة . وكان اخر اكتشاف فى موقع موتنوفسكى على بعد ٧٠ كيلومترا من بيتروبافلوفسك-كامتشاتسكى ، واظهرت التحريات ان حرارة مزيج الماء والبخار الذى تم الحصول عليه تصل الى ٢٧٠ درجة مئوية تحت ضغط جوى يصل الى ٢٥ درجة الضغط العمودى . وفى نفس الوقت يستمر الحفر فى عشرة ابار لكى يتم فى اقرب وقت البدء ببناء محطة كهربائية بطاقة اجمالية تبلغ نصف مليون كيلوواط ، ومجمع ضخم من المزارع الزجاجية . وهذا حتى الان لا يزال مجرد مشروع ، ومع ذلك فقد تم انجاز الكثير عمليا . ففى باراتونكة على سبيل المثال ، تجرى بواسطة الحرارة المستخرجة من باطن الارض تدفئة المنتجع المحلى ، وقريتين . اما المزارع الزجاجية فتنتج الخضار والزهور على مدار السنة . وعلى نهر باوجيتكة تقوم محطة كهربائية تعمل على المياه الجوفية بقدرة عشرة الاف كيلوواط وهى الاولى من نوعها فى البلاد .

الساحر

لم يكن مرتديا لا بدلة سهرة ولا قبعة عالية ، ولم تكن معه اية عصا غير ان ما رأيته فى الدقائق العشر الاولى من تعارفنا لا يمكن اعتباره الا سحرا مدهشا .

فى البداية اخذ من يدى السيجارة التى هممت بتدخينها وجعلها تمر من خلال انبوبة مصنوعة من البوليستير ولم اصدق حاسة الشم لدى : اذ فاحت من السيجارة فجأة رائحة عطرية لا تمتاز بها الا اصناف التبغ الممتازة واصبح لون النبيذ الاحمر المسكوب خلال هذه الانبوبة فاتحا . واما النكهة فقد اصبحت اغنى وارق من تلك التى فى الكاس المملوءة لتوها من الزجاجة وان الماء العادى الذى لم ينفذ من شبكة دقيقة سال فورا بعد ان جرى تمريره مسبقا من خلال الانبوبة السالفة الذكر ، وكان يبدأ خفية قامت بتوسيع الفتحات الميكرونية . وعلى مرأى منى اخذ الماء وغيره من المواد الاخرى بتغيير الخصائص الفيزيائية والكيميائية لها .

ولم اكن موجودا فى حلقة شعوذة بل فى مختبر متواضع لمعهد الابحاث العلمية للمغناطيسات المستمرة التابع لوحدة نوفوتشيركاسك الانتاجية «ماغنيت» . وقد قام مديره فالنتين باتراسينكو بدور الساحر والمشعوذ .

ازاحة الستار عن الحقل المغناطيسى

لقد اعتدنا على الظواهر المغناطيسية وانا نقف منها كما من النسمات المألوفة لدروس الفيزياء فى المدارس دون ان نشك فى كثرة المغناطيسات الموجودة حولنا . وما نحن انفسنا الا مغناطيسات ايضا : اذ ان التيارات الكهروطيسية السارية فينا تولد حولنا سيلا نابضا من خطوط القوى المغناطيسية . وان كوكبنا هو مغناطيس هائل . واما المجرات والعوالم التى بالكاد ترى بالتلسكوب فما هى الا مغناطيسات ذات ابعاد تفوق مداركنا . وقد عرفت منذ القدم عمليات تاثير الحقول المغناطيسية المتنوعة على تلك الاشكال او غيرها من الكائنات العاقلة . غير ان العلم لم يكن يجد تفسيرا لها دائما . وليس بوسعه اليوم ان يفسر الكثير من غوامض المغناطيسية . ان معرفة الطيور للاتجاهات بواسطة الحقل المغناطيسى للارض لذات طبيعة فريدة وان القدرات الملاحية للدلافين لايصيبها الخطا . وتسعى البشرية وهى تميط اللثام عن اسرار الحقل المغناطيسى لتسخيره فى خدمتها وتخبر الصحف الدورية لمختلف البلدان بانتظام فى الاونة الاخيرة عن الاستخدام العملى لمفعول المغنطة غير انه اذا ما توجهنا الى الاختصاصيين فانهم يقولون بانه مازالت هناك حالتان تستدعيان الحذر فى جميع الابحاث السوفيتية والاجنبية الاولى-تكرار التجارب غير الوافى الى ابعد الحدود ، والثانية-عدم وجود فرضية معللة علميا عن كيفية تاثير الحقل المغناطيسى على الاجسام الحية-وهذا على سبيل المثال راى البروفيسور والدكتور فى العلوم البيولوجية كوروغورودين .

ماغنيتوترونات باتراسينكو

تدعى هذه الادوات بالماغنيتوترونات واذا كان الجزء الاول من التسمية لايحتاج الى تفسير فان الجزء الثانى يعنى مستودعا للطاقة وفى هذه الحالة بالذات للطاقة المغناطيسية . لقد تمت الماغنيتوترونات الاسرة ذات العدد الكبير من الاجهزة المعروفة بتوليدها للحقل المغناطيسى الصناعى ويعمل الحقل ذو خصائص الاختراق بدوره كساداة فعالة للعمليات الفيزيوكيميائية والبيولوجية العميقة .

وقد تم صنع زهاء عشرين من الماغنيتوترونات فى المختبر حيث كانت تجرى الاختبارات عليها اثناء صنعها .

واجريت الاختبارات على الماغنيتوترونات فى الحقول وفى ورش المصانع وفى معاهد البحث العلمى ذات الاتجاهات المختلفة وفى العيادات الطبية وفى مزارع التربية الحيوانية وجاءت النتائج مقنعة اذ تستطيع الماغنيتوترونات ان تصبح معينا جيدا لعمال الحقول والمزارع لتنفيذ البرنامج الغذائى . وقد دلت وثائق الاختبارات التى اجراها معهد البحث العلمى الزراعى لمنطقة الدون بان بذور الشعير التى مررت من خلال الماغنيتوترون قبل البذار تعطى زيادة فى المحصول بمقدار ٥٠٠ كيلوغرام واكثر . كما وازدادت قابلية التفريخ والاسراع فى النضج . واما للقاح «المغنطة» فلم تزد عن عدة كوبيكات للطن الواحد من المادة . كما زاد رى المزروعات بالماء الممغنط من المحصول وحسب شهادة الاختصاصيين فانه اذا تم سقى الخنازير والطيور بالماء الممغنط بدون تغيير فى وجبة العلف اليومية فانه من الممكن الحصول على زيادة فى اوزانها بمقدار ٢٠-٣٠٪ وقد زاد الماء الممغنط من قسوة الخرسانة المستعملة فى الصناعة الميتالورجية بمقدار ١٠٪ .

ولا يمكن الا الاندهاش من شمول استخدام الماغنيتوترونات . ويلاحظ الاطباء الاختصاصيون ان الماغنيتوترونات هى عبارة عن اطباء والعين . ان الحقل المغناطيسى الذى يولده الماغنيتوترون يبدى مفعولا ايجابيا عند علاج اعضاء التنفس ومختلف اشكال السل والامراض النسائية . ويختصر تعاطى الادوية الممغنطة بشكل كبير من فترة علاج امراض العين ، وتستخدم عند العلاج والوقاية من امراض الفم . وفى الحقيقة ان الماء الممغنط هو «ماء حى» وتعاطيه بمقدار ٣٠-٥٠ غرام قبل الاكل يبدى مفعولا علاجيا ووقائيا من امراض المعدة والامعاء والتهاب الغدة الصفراء وامراض الكلية والجهاز البول والانهيارات العصبية والنفسية ويخفض من ضغط الدم ويحسن من عمل نظام القلب والاوعية الدموية ويزيد من مقاومة الجسم لامراض الزكام ويعمق النوم ويخلف من الارهاق ... وقد كان بالامكان متابعة هذه القائمة .

كم من مهنة للمغناطيس ! انه يدخل حياتنا بجراة . وقام باتراسينكو عند الوداع باهدائى توصيلة للدوش وقمعا وطقما من الابر المغناطيسية لعلاج الرشح وغيره من العلل . انى استحم كل صباح فى ماء مغناطيسى واشعر بنفس وكاننى خارج من حمام معدنى . واقدم للاصدقاء عند استقبالهم نبيذا ممررا عبر ماغنيتوترون -قمع ، ويصدقون بانه من احسن الاقبية وليس من المخزن . وانتعشت الصبيرات على رف النافذة بشكل ملحوظ ، اذ اننى ارويها بماء ممغنط فقط .

الكسندر سوكولوف



آلــة ناطقــة

صمم علماء اوكرايينا منظومة الكترونية ناطقة تمكن المرء من اجراء حوار مع الآلات الالكترونية . فيقول المرء امام الميكروفون ما يريد قوله وينتقل نص كلامه الى جهاز يحلل الاصوات ويقارنها مع وصف نموذجى لجميع الكلمات المخزونة فى ذاكرة العقل الالكترونى الصغير . واعتمادا على ذلك تختار الالة الالكترونية الجواب المناسب .

وترد الالة على اوامر يبلغ عددها ٢٠٠ وان عدد الكلمات التى تعرفها غير محدود . وهى خفيفة وصغيرة الحجم .

يستطيع الانسان بفضل منظومة «ريتش-١» اجراء حوار مع الآلة الالكترونية بشكل اعتيادى واكثر راحة بالنسبة له .

ويمكن استخدام الآلة الجديدة فى انظمة الادارة الاوتوماتيكية ومنظومات التصميم الاوتوماتيكية ، وللاتصال ومراكز الاعلام والاستعلامات وعند استخدام الايدى الآلية الخ .

وتتوقف فعاليتها الاقتصادية على المجال الذى تستخدم فيه .

الرسم من وجهة نظر المرأة

تلقى الرسامة البيلوروسية نينيل شاستنايا بعد كل لوحة جديدة رسائل عديدة يعبر اصحابها فيها عن الامل فى ان تواصل بنفس المثابرة والعناد معالجة موضوع المرأة فى لوحاتها .

لقد اكد معرض الرسامة الاخير الذى اقيم فى مدينة بولوتسك العريقة حيث مضت نينيل شاستنايا اعوام طفولتها ، تمسكها بتصوير عالم المرأة المتعدد الوجوه وهمومها ومخاوفها واسرارها .

كانت بين اعمال الرسامة الاولى لوحة «قوس قزح» ، انجزتها بعد تخرجها من اكاديمية الفنون السوفيتية فى لينينغراد . وظهر فيها تاثير ميلاد ابنتها .

قالت نينيل : انى لم استطع اذاك التخلص من التفكير فى مصير بنتى الصغيرة والضعيفة . وتساءلت بينى وبين نفسى : هل سيتسنى لها الا تذوق طعم المأساة التى كانت من نصيبنا حينما احرقت الحرب طفولتنا وعبرت الفنانة عن ذلك القلق فى اللوحة من خلال حركة المرأة التى تضم طفلها الى صدرها وكأنها تريد حمايته .

صورت الرسامة المرأة فى مختلف مراحل حياتها : فى ايام الطفولة السعيدة («فى اشعة الشمس») وفى مرحلة الشباب والحب («اثنان») وحين تقدمت فى السن وهى تبارك ابنها لاجتراح المأثرة (الثلاثية المكرسة لبيوتر كليموك رائد الفضاء البيلوروسى الاول) ، وتراها كذلك فى لحظات حرجة من النكبة والاسى («وحيدة») .

توجد بين لوحات نينيل شاستنايا اعمال تعكس جوانب اخرى من حياة الناس . ولكن لماذا تفضل تصوير المرأة ؟

اجابت الرسامة على هذا السؤال قائلة : ان موضوع المرأة يحتل فى الرسم ، ومنه الرسم البيلوروسى مكانة كبيرة ولكن الرسامين الرجال كانوا يصورونها انطلاقا من نفسيتهم الرجالية . اما انا فاريد التعبير عن تفكير المرأة فى نفسها وعن مفاهيمها



بورتريه الرسامة بريشتها

عن الامومة والحب والصداقة ، وعن رد فعلها على الموسيقى واللون والخط والشكل الخ .

ان اسلوب نينيل شاستنايا اصيل ويحب الجمهور اسلوبها واعمالها وهذا يجعلها اسعد انسانة فى العالم كما قالت هى نفسها .

اناتولى ستوك
مينسك



«كليموك والدلة»

انباء موسكو تقدم:

ناتاليا بوندارتشوك: المهم أن تقدر قابلياتك

هل بامكان المرء ان يصبح مخرجا دون ان يكون ممثلا وما لم يتحسس طعم مهنة التمثيل ؟ ربما كان ذلك ممكنا ولا يندر ان يحدث ذلك فى الواقع . لكن المخرجة السينمائية ناتاليا بوندارتشوك مؤمنة بان كل مخرج هو ممثل فى اعماقه .

وتقول : ذلك لان اخراج مشهد ما يتطلب من المخرج ان يمثل ذلك المشهد مع نفسه . فبدون ادراك موقع الصورة الفنية ، والاحساس به فى الاعماق ، ومعرفة كل ما ينبغى عن طبيعة الشخصيات ، وحقيقة العلاقات الانسانية ، يستحيل ايصال كل ذلك الى الاخرين . ان جميع كبار المخرجين ، على الرغم من انهم لم يمثلوا امام اى مشاهد ، كانوا ممثلين فى باطنهم . والى مثل هؤلاء المخرجين كانت تنتمى لاريسا شيبيتكو ، وفاليرى ماطيل وعدد كبير اخر غيرهما من الفنانين الذين عرفتهم وقدر لى ان اعمل معهم .

ناتاليا بوندارتشوك ذاتها لم تدخل عالم الاخراج مباشرة . علما بانها اختارت هذا الطريق وهى لما تزل فى المدرسة . والداها المخرج والممثل السينمائى السوفيتى المشهور سيرغى بوندارتشوك ، والممثلة الموهوبة اينا مكاروفا لم يصطحباها الى ستوديو التصوير السينمائى . وكان رأيهما انه لا يجوز القيام بذلك فى اى وقت من الاوقات . ولكن لازالت تعيش داخلها ذكريات الطفولة التى تكونت لديها من مشاهدة تلك الافلام التى مثل فيها الوالدان .

تستذكر ناتاليا قائلة : والدتى على سبيل المثال كانت تجسد فى مخيلتى على امتداد فترة طويلة لوبوف شيلتسوفا بطلة الفلم المعروف «الحرس الفتى» من اخراج غيراسيموف .

ان الجو العائلى ، او بالاحرى الدوافع الداخلية هى التى دفعتها للانتساب الى كلية التمثيل فى معهد الدولة للسينما . لقد حالفها الحظ منذ البداية اذ اصبحت منذ الايام الاولى تلميذة تدرس تحت اشراف سيرغى غيراسيموف والممثلة والمربية المعروفة تمارا مكاروفا ولقد مثلت ناتاليا بوندارتشوك وهى طالبة فى المعهد دور السيدة ديرينال فى رواية «الاحمر والاسود» لستندال والملكة صوفيا فى مشاهد من «بطرس الاول» لاليكسى تولستوى . والداك لم تكن تعرف بان هذه التطبيقات الطلابية ستستعيد الحياة على الشاشة . لقد قدر لها تمثيل ادوار سينمائية كثيرة . لكن دور الملكة صوفيا علق فى ذاكرتها بشكل خاص . لقد صور الفلم الذى يتحدث عن بطرس فى الابهاء القيصرية فى الكرملين ، كما صورت مشاهد منه فى صومعة دير العذراء . لقد كانت تحيط بها امتعة وحاجيات حقيقية تعود الى عصر بطرس لقد اكتشفت وهى تحمل صورة محفورة صغيرة للفتاة صوفيا بان ثمة شبه فيما بينهما . وكان اهداء اللقاء بينها وبين التاريخ فضل كبير لتجسيد شخصية صوفيا .



وتعتبر ناتاليا بوندارتشوك دور ماترينا فى فلم «جهة بوشيخون» لسالطيكوف-شيدرين احد اصعب الادوار التى قامت بتمثيلها . والمشهد الاخير للفلم يعرض ماترينا وهى تفارق الحياة فى الثلج ، حافية القدمين لا يستر جسدها سوى مجرد ثوب . ولم تشترك ناتاليا فى هذا الفلم كممثلة فحسب وانما كمخرجة . لقد تحققت الامنية التى طالما راودتها منذ ان كانت تلميذة فى المدرسة . لكن العمل المستقل فى مجال الاخراج لا يعتبر ثمرة النشاط الابداعى فحسب ، بل والمسؤولية اليومية الفائقة . وعندما اشتهرت كممثلة ، واصبحت ربة بيت مشغولة بتربية ولدها قررت الانتساب الى معهد السينما ثانية . وفى هذه المرة لكلية الاخراج . وبعد ان اكملت هذه الكلية انهمكت فى العمل المضنى والمثمر . قبل حوالى ستة اشهر عرض التلفزيون فلما من اخراجها ، حظى بنجاح كبير ، هو «الفارس النحاسى» . وقد انتهت ناتاليا من اخراج فلم روائى جديد للاطفال يحمل اسم «قوس قزح ينبض بالحياة» الذى قال عنه الكاتب يورى ناغيبين بعد مشاهدته : «لقد امضيت ساعة فى عالم الخير والجمال والرقة» . وقد مثل فى الفلم اطفال موهوبون ، وفنانون معروفون ، وزوجها نيكولاى بورلايف ، ووالدتها اينا مكاروفا ، وستيفانيا ستاليوتا ، و ... ناتاليا بوندارتشوك ذاتها . وجرى تصوير مشاهد الفلم فى محميات القرم ، ويعرض ٢٠ نوعا من الحيوانات . وبطل الفلم طفل يتيم . انه فلم عن الطبيعة والحياة والموت ، ورقيق وحزين ، يؤسر المشاهد باجوائه النفسية .

تقول ناتاليا بوندارتشوك : يشدنى دائما الجو النفسى فى افلام والدى . وهو نفس الطريق الذى اعتقد بانه يجب ان اسلكه . ولكن ينبغى ان يتميز كل فنان باسلوبه الخاص الذى لا يقلد اسلوب الاخرين . اما اكتشاف ذلك الاسلوب فهى مهمة عسيرة من مهمات الحياة والابداع انا لا زلت فى اطار البحث . وثمة حقيقة اولية معروفة وهى : عندما يختار المرء طريقا مستقلا ، عليه ان يحل كل المشكلات ، وهى لا تعد ولا تحصى ، بالاعتماد على النفس .وكونى ادرك بان والدى من المشاهير فذلك يجعلنى امام مسؤولية اكبر . ينبغى ان نثبت لملايين المشاهدين على انك قادر ايضا على القيام بشىء ما .

الكسندر تاتواوف

« الى النجـوم عـبر الاشـواك »

هل يمكن اضافة شىء جديد الى اعمال الخيال الكونى ؟ وهل سيكون لذلك صدى على خلفية الانتصارات الواقعية للملاحة الكونية الحديثة ؟ وخاصة اذا كان هذا الجديد موجها الى جمهور صارم ، كالشباب .

اننا نجد الجواب الشافى عن هذين السؤالين فى فلم المخرج ريشارد فيكتوروف «الى النجوم عبر الاشواك» المتكون من جزئين ، والذى تم انتاجه فى ستوديو غوركى لافلام الاطفال والشباب .

بعد الخروج من قاعة العرض يكتشف المشاهد بشىء من التعجب ان امارات الخيال الكونى المعروفة فى الادب ، كانت تظهر بين حين واخر فى هذا الفلم ، كمجلس الاتصالات الكونية ، وسفينة التحليق الكونى المريحة «استرا» ، والانسان الآلى وسكان الكواكب الاخرى المدوانيين والكائنات الحية ذات التغير الفجائى

ولكن كل هذه العناصر المكونة لصورة «المستقبل الفضائى» ، لا تحدث لدى المشاهد ، اى ضجر او اعتراض ولو لدقيقة واحدة . وقد كان كل شىء متمازجا بصورة عضوية فى عمل سينمائى رائع ، يترك لدى المرء منذ المشاهد الاولى شعورا بحقيقة ما يجرى من احداث .

وان التاثيرات الخارجية والحيل السينمائية ، مسالة طبيعية بالنسبة لفلم كهذا . فطبيعى ، ان تلفت الانظار الشخصية الغريبة لبطلة الفلم نيا التى هى عبارة عن انسان آلى يحمل فى دماغه جهاز الانصياع لانسان غريب ، هو وليد امال العالم غلان الطوباوية . وكان تصوير مشاهد الفلم الكونية على درجة عالية من الجودة . بيد ان صانعى الفلم لم يولوا الاهمية الاولى للتاثيرات الخارجية والحيل السينمائية . فقد كانت مشاكل الانسان ومشاكل الانسانية تستميل اهتمامهم .

ياخذ مبدعو الفلم المشاهد الى القرن الثالث والعشرين ، وينقلونه الى كوكب ديسا ، الذى فى طريقه الى الزوال ، لكى يعرضوا بوضوح وبجلاء يثير الكرب ، مشاكل الارض الايكولوجية ، فالهواء الملوث والامطار الحامضية ، والينابيع المسمومة والقاطرة البخارية الصدئة هذه هى رموز ديسا ، التى تؤثر كالصدمة ، معيدة الى الذاكرة نداء الاوساط الاجتماعية المعروف لانقاذ المعمورة : «الارض واحدة فقط !» .

لقد ابدع الفلم كير بوليتشوف كاتب القصص الخيالية السوفيتى الشهير ، والمخرج ريشارد فيكتوروف وقد قاما بوضع السيناريو ، الذى لم يكن له اصل ادبى مطبوع . وهكذا ارسى منذ الخطوات الاولى اساس متين للفلم اعلى خيالى حاد الموضوع بمغزى اجتماعى للنشء كبيرا ، وتطور السيناريو بفعل المعالجة الاخراجية للفلم ، التى ساعدت فيها بالتاكيد خبرة ريشارد فيكتوروف المكتنزة خلال اعماله السابقة ، كالافلام «موسكو - كاسيوبيا» و«فتيان فى الفضاء الكونى» .

اغنى مبدعو فلم «الى النجوم عبر الاشواك» السينما بنظرة الفاعلة الى المشاكل الحيوية . وقد نال عملهم الاصيل ما يستحقه من تقدير ، اذ منح جائزة الدولة السوفيتية لعام ١٩٨٢ .

الكسندر غورشتين
دكتور فى العلوم الفيزياوية الرياضية



يلينا فاديفا ويلينا ميتولكينا فى مشهد من فلم «الى النجوم عبر الاشواك»

٦٠ عاما على قيام الاتحاد السوفيتي

اوزبكستان ومشاعل سيبيريا

في السابق كانت حياة الاوزبكي محصورة ضمن حدود قريته التي ولد فيها . ولكنه الآن وثيق الصلة بموسكو ، وكييف ، وفلاديفوستوك .

هكذا بدأ حديثه انامجون عثمان خاجاييف رئيس السوفيت الاعلى لجمهورية اوزبكستان الاشتراكية السوفيتية ، مع مراسل «انباء موسكو» .

ان موضوع الحديث اوحت به الاحصاءات : زاد عدد سكان الاتحاد السوفيتي خلال الاثنى عشر عاما الاخيرة حوالي ٢٨ مليون نسمة وبلغت الزيادة في اوزبكستان ٥ ملايين نسمة . وتحتل هذه الجمهورية من حيث عدد السكان ، المرتبة الثالثة بعد روسيا الاتحادية واوكرانيا . وتمتلك اوزبكستان موارد كبيرة لليد العاملة ، وكان بالامكان استغلالها بصورة عقلانية في مناطق اخرى من البلاد ، هنالك ، حيث الحاجة اليها اليوم اكثر . فكيف يمكن عمل ذلك ؟ وباية طريقة يمكن زيادة الهجرة ، وقبل كل شيء هجرة الشباب ؟

— لقد حدثت تطورات كبيرة . فقد كانت اوزبكستان اول جمهورية متحدة اوسلت متطوعيها لانشاء سفخوزات جديدة في مناطق التربة غير السوداء في جمهورية روسيا الاتحادية الاشتراكية السوفيتية .

واكتسب خبراء استصلاح اراضي الاوزبك خبرة كبيرة ، وقد اسسوا في جمهوريتهم منظمات انشائية ضخمة وكانت الجمهوريات السوفيتية الاخرى تساعدهم بسخاء في ذلك . ان اوزبكستان التي لا تتمتع بالخبرة فحسب ، بل تملك القاعدة المادية التقنية الضخمة للمنشآت المائية والمشاريع الاخرى ، تقدم الآن الى روسيا الاتحادية الشقيقة وجمهوريات البلاد الاخرى المساعدة الفعالة في استصلاح الاراضي ، وفي تنفيذ الاعمال التي تخص البلاد عموما .

لقد سافر الآلاف من مبعوثي اوزبكستان الى المشاريع الكبيرة في روسيا . وتزوج ٥٠ شابا اوزبكيا في محافظة نوفغورود . واصبحت شابات من الشمال رفيقات حياتهم ولنتمن لهم السعادة . ولاشك انكم التقيتم اوزبكيين في مناطق متعددة من البلاد .

— طبعا ... واليكم حادثة وقعت قبل فترة قريبة . وصل الى محطة طيندا على طريق بايكال—امور في ايلول (سبتمبر) قطار شحن يتكون من ٥٢ عربة ، وعلى اثره وصل قطار الركاب ، وتحرك عمال الانشاء الاوزبك من هنا الى داخل التايغا ، حيث لا توجد سكة حديد ، ولا طرق معبدة .

— نعم . يترتب على رفاقنا انشاء محطتي قطار ، وبناء بلدات في هذه المنطقة . ويجدر بالذكر ، ان المؤسسة الاوزبكية «انشاءات بام» تعتبر فرعا من هيئة «انشاءات طشقند» الرئيسية التي اسست بعد الهزة الارضية عام ١٩٦٦ بمساهمة مدن روسيا وكازاخستان واوكرانيا وجورجيا ... لقد شاركت البلاد كلها في ذلك الحين في تعمير طشقند .

— وحدث نقل آخر في قضاء سباسكي باقليم بريموريا .

— لعلكم تعرفتم على اولئك الذين انتقلوا الى هناك خلال الصيف الماضي فلا يزال سكان الريف الاوزبك مقيدين جدا بالنسبة لتغير المواقع . ويسمى واحد من العلماء هذه الخاصة «بالتحفظ الجغرافي» . ولكي يستعد الاوزبكي للسفر يحتاج الى الكثير وليس فقط الى نوع من الجرأة الشخصية . اما الشاب الطشقندي ، فانه يسافر بسهولة الى نوفوسيبيرسك ، وخباروفسك فمدينته كبيرة والمدينة الاخرى ليست بالصغيرة . وهنا يقوم بتركيب البيوت شبه الجاهزة ، وهناك يبنى مثلها ... ولكن تصور الشاب الريفي ، الذي اعتاد منذ الطفولة على مشاهدة الاراضي المزروعة بالقطن فان عشر اشجار هي غابة بالنسبة له .

خذ كذلك شابا من سيبيريا ، واسكنه مباشرة في منطقة لزراعة القطن . الا يصدمه مثل هذا التغير ؟ فالشخص الواحد يمكن ان يكون اصلب من الحجر ، واطرى من الوردة .

— ولكن ما الذي ينبغي عمله لكي تكون اوزبكستان وسيبيريا ، نقولها بصورة مجازية قريبة الواحدة من الاخرى ؟

— ان الذين قدموا الى بريموريا يشكلون قرية كاملة . فانهم نزحوا من مناطق مختلفة من اوزبكستان ولدى كل واحد من النازحين اقارب ومعارف . ومعنى ذلك ، ان الكثيرين يحصلون على معلومات من الذين سبقوهم : ماذا تعني بريموريا ؟ معروف انه تشق لري الاراضي القنوات الصغيرة ، اي الترع . وتقوم العوائل النازحة بشق ما يشابه الترع للربط بين اوزبكستان والشرق الاقصى وبين اوزبكستان ومناطق التربة غير السوداء .

— هل يبلغكم انباء ما يكتبوه من بريموريا ؟

— تحصل كل عائلة على ١٢ الف روبل لاقتناء ما تحتاجه وتسدد هذه السلفة ، التي هي بدون فائدة ، على مدى ٢٠ عاما . واذا استقرت هذه العوائل بصورة نهائية ، فلن تعيد الا الفي روبل . والى جانب ذلك فان هذه العوائل لاتدفع شيئا مقابل السكن ، والكهرباء ، والوقود لفترة سنتين .

— ولكن لماذا تأخذ اوزبكستان على عاتقها مشاغل سيبيريا ؟ ما هي الفائدة من ذلك للجمهورية ؟ ايعود ذلك بالفائدة في النهاية ؟

— المشاغل السيبيرية ليست مشاغل السيبيريين وحدهم . وكذلك هي الحال بالنسبة لاستصلاح مناطق التربة غير السوداء . فانها ليست قضية شغيلة ذلك الاقليم من روسيا فقط . واليكم المثل الآخر ، استصلاح سهوبنا في كارشين . انه ليست واجب الاوزبكيين وحدهم . وان حل جميع قضايا تطور ذلك الاقليم او اي اقليم آخر في ظروف البلاد السوفيتية حيث يعتبر اقتصاد كل جمهورية متحدة جزءا لا يتجزأ من مجموع الاقتصاد الوطني الموحد للاتحاد السوفيتي يجري بالامكانيات الموحدة . ويرتدي تطور سيبيريا والشرق الاقصى اهمية بالغة بالنسبة لشغيلة اوزبكستان وكذلك الحال بالنسبة لشغيلة الجمهوريات الاخرى فهم يعتبرونه قضيتهم الحيوية . وسوف يصل انبوب النفط ، الذي يجري مده من منطقة اومسك الى حدود جمهوريتنا قريبا ونحن نحصل على الاخشاب من اقليم كراسنويارسك ، وعلى البطاطس من التاي . وسوف تزداد اهمية سيبيريا بالنسبة لاقتصادنا بمقدار تطورها الذاتي .

نحن مقتنعون . الصناعة في آسيا الوسطى سوف تعتمد اكثر بكثير على المواد الخام السيبيرية في المستقبل القريب وسوف تتمكن اوزبكستان من وضع خطة طويلة الامد لتطورها بالاعتماد على ثروات روسيا الشقيقة .

— وسيبيريا ، بدورها تتوقع حركة اكثر بكثير مما هي عليه الان لسكان اوزبكستان ، اكبر جمهورية في اسيا الوسطى . فان كثافة السكان في اقليم انديجان اقل بقليل من اكبر كثافة سكانية في البلاد ، اذ تعادل ٣٣٥٫٦ شخص على الكيلومتر المربع الواحد . ولا يحاول السكان المحليون الانتقال حتى الى اقليم جيزاك القريب حيث يجري بشكل نشط استصلاح الارض البكر لزراعتها بالقطن .. جيزاك ، ليست ياقوتيا ، انهما في اوزبكستان ولكن مع ذلك لايرغبون في النزوح الى هناك . فلماذا ؟

— لقد سبق ان ذكرت ، ان سكان الريف عندما اعتادوا الاستقرار في ديارهم . لاحظ ، العوائل التي تقطن في واحات بخارى ، او وادي فرغانا تضم من اربعة الى خمسة اجيال وتعيش مجتمعة تحت سقف واحد . ولا تعتني بالاطفال هناك الامهات فقط وانما الجدات ، وامهات الجدات واحيانا جدات الجدات .

ان مثل هذه العائلة ، متوازنة في جميع حلقاتها ومستقرة جدا . فالاوزبك يحبون ابناءهم بصورة غير اعتيادية ووجود ١٠–١٥ طفلا لدى العائلة الواحدة ، امر غير مثير . ويعتبر المعمر في سن الثمانين ان ابنه البالغ من العمر ٦٠ عاما ، لايزال طفلا ، وفقدت مساعدة الابناء المادية لشيوخنا مغزاها السابق . فالكل يحصلون على راتب تقاعدي . ولذلك فرواتب الشباب ، رغم انها قد تبدو عالية ، ليس لها اهمية كبيرة لدى الشيوخ . والحوالة البريدية التي ترسل تلغرافيا لا تعوض عن الحفيد .

يصعب حل المشاكل المرتبطة بذلك دون اجراء بحث شامل للعوامل الاجتماعية–الاقتصادية والنفسية وينبغي اعتماد موقف منتظم . فاولا كما اعتقد ، يجب علينا ان نتعلم توجيه الهجرة بثقة .

ويجب علينا في مناطق الاستصلاح الجديد خلق مجمعات من المرافق الحياتية تشجع الانسان وتجذبه .

— لعلكم تريدون القول انه ، اذا ظهر في ليربولقري (جنوب ياقوتيا) مثلا ، العدد الكافي من المساكن الحديثة وتطور الهيكل الارتكازي للمدينة ، فان ذلك سيكون كافيا لتحريك عدد كاف من سكان آسيا الوسطى من محلاتهم ؟

— ان هذا جزء من الحل ، مع انه مهم . ولنفرض انك ذهبت للعمل بعد ان اكملت الدراسة في المدارس الروسية ، في قرية اوزبكية . هل ستكون واثقا من نفسك في عملك ؟

— ساادرس اللغة الاوزبكية ...

— هذا ماكنت اعنيه بالضبط . اللغة مهمة جدا . وتبذل في الجمهورية جهود كثيرة من اجل ان يتقن الشباب والسكان كلهم اللغة الروسية التي هي في بلادنا ، وسيلة جبارة للتعايش بين القوميات . فباية لغة يتمكن الطاجيكي من مخاطبة الايفنكي ، والتركماني من مخاطبة الكورياكي ؟ انها اللغة الروسية .

والآن لننظر الى الموضوع من جانب آخر . ستكون لدى ساكن الريف رغبة اكبر في مغادرة موقعه اذا اتقن مهنة جيدة . ونحن نقوم الآن في الجمهورية بارشاد الشباب من الناحية المهنية والهدف من ذلك ، هو تهيئة قسم من تلاميذ الارياف لتحويلهم من العمل في الزراعة الى العمل الصناعي .

— وكيف يتم ذلك عمليا ؟

— اننا نقوم بتأسيس فروع للمؤسسات الكبيرة في المدن الصغيرة والقرى . وفي الخطة الخمسية السابقة انشيء ٢٩٠ مشروعا تحوي على ٣٠ الف شاغر عمالي . وسوف ينشأ حتى عام ١٩٨٥ ، ٤٣٠ فرعا لمؤسسات صناعية اخرى ، سوف تعطي امكانية استمالة ١١٠ الاف شخص آخر للعمل الصناعي الذي يتطلب مهارة عالية .

ويجري تجهيز هذه الفروع تدريجيا بالمعدات المعقدة . وتصبح بعد ذلك قائمة بذاتها . فقد تم انشاء قسم في مدينة مرحمات في اقليم انديجان نعم ، وليس قسما فحسب ، بل ورشة تتسع لـ٢٥ شخصا ، وبعد مرور عدة سنوات تطورت الى مصنع الاجهزة الكهربائية ، حيث يعمل الآن زهاء الف عامل . وما اكثر الامثلة على ذلك .

ثمة مسالة جديرة بالذكر . اذا كان عدد السكان الاصليين بالمدن الكبرى يبلغ ٣٥–٣٨ بالمائة من الوسط العمالي ، فان الرقم في الفروع المذكورة وصل الى ٨٨–٩٥ بالمائة وان هؤلاء الناس سوف يخلون بصورة سريعة جدا لمساعدة سيبيريا انهم متعلمون اقتصاديا ، ويتقنون مهنا كثيرة وواثقون بالنفس . هكذا تكون عمليات الهجرة المنظمة .

اجرى الحديث

ادوارد مكسيموفسكي

مدينة نافوي الفتية

مصنع جديد قيد الانشاء

علماء اوزبكستان يحلون قضايا استخدام الطاقة الشمسية

القطن ثروة الجمهورية

تسبب الولادة الما للام والوليد على حد سواء . لكن المخلوق الرقيق الضعيف يعاني من الم اكبر في بعض الاحيان . فاثناء وجوده في رحم امه لا يشعر بوزنه ولا بتاثير الجاذبية الارضية ولذلك يغدو التنفس الاول والاحساس الغريب بالوزن سببا لالامه .

ان السعي الى تخفيف الوضع على الام والوليد ، والتجارب الناجحة على الحيوانات خلال سنوات عديدة وخبرة العمل في مختبر بيو ميكانيك الرياضة الذي يدرس في معهد البحث العلمي للتربية البدنية في موسكو قضايا تكيف الانسان للمحيط المائي قد جعلت الباحث العلمي ايغور تشاركوفسكي يتوصل الى اعتقاد بان «الطريقة المعهودة للولادة التي ترسخت على مر قرون هي غير مكتملة .

وقد اقترح قبل عشرين عاما ولاول مرة في تاريخ عمليات التوليد طريقة مفصلة صارت تعرف باسم «من انعدام الوزن الى انعدام الوزن» .

من انعدام الوزن الى انعدام الوزن

الماء ضد الالم او كيف يمكن تلافي الصدمة

حصل العالم الفيزياوي البريطاني جوزيف باركروفت البروفيسور في جامعة كمبردج على معلومات طريفة بفضل التجارب قبل اربعين عاما . اذ اثبت ان الجنين يستهلك من الاوكسجين كمية تقل ثلاث او اربع مرات عما يحتاجه الوليد (الامر الذي ينسحب بقدر تام سواء على الحيوانات الثديية او على الانسان) . وبقيت هذه الظاهرة الشاذة مبهمة لفترة طويلة .

الا ان العالم السوفيتي البروفيسور بيوتر كورجويف الدكتور علوم في البايولوجيا قد فسر هذه الظاهرة تفسيرا تاما . واكدتها تجارب ايغور تشاركوفسكي على الحيوانات مرارا واتضح بان الامر يكمن في ان ظروف النمو في الاحشاء لا تتطابق مع الوسط الذي يحيا فيه الانسان على الارض ، وليس فقط في ان الوليد الذي ظهر الى النور توا تنتظره الصدمة الاوكسجينية وتبدل درجة الحرارة الشديدة . فنمو الجنين يجري في وسط مائي وفي حالة قريبة الى انعدام الوزن . ويخرج الوليد الى وسط يبرز فيه تاثير الجاذبية بقدر كامل .

قال البروفيسور كورجويف : لاشك في ان لحظة الولادة هي اجهاد بالنسبة للوليد . وان الزيادة الشديدة والمفاجئة في حاجة الجنين الى الاوكسجين والتي اثبتها باركروفت تفسر ، من وجهة نظري ، بان الطفل ينتقل بعد ولادته مباشرة الى وسط غريب بالنسبة اليه ، حيث يجري في ظروف الجاذبية تبدل نظام عمل القلب والاوعية الدموية وجهازي التنفس والحركة ، والجهاز العصبي .

ويرى البروفيسور كورجويف ان جوهر اكتشاف ايغور تشاركوفسكي يكمن في ضرورة تغطيس الام في الماء لغرض التوليد .

في مطلع الثمانينات استطاع العلماء ان يثبتوا بعد فحص النساء في بداية فترة الحمل بواسطة اجهزة تعمل بالموجات ما فوق السمعية ان اول حركة للجنين هي العوم .

واضاف البروفيسور كورجويف قائلا : ان ايغور تشاركوفسكي يقترح الاستفادة من طاقة الوليد بصورة امثل ، وبخاصة في الحالات التي يكون الطفل ضعيفا لسبب ما . اذ انه ينفق على عملية التكيف تلك الاحتياطات التي يفترض ان ينفقها على نموه .

لقد ايد قسم التشريح بمعهد التربية البدنية الذي يشرف عليه الدكتور في الطب البروفيسور ميخائيل ايفاليتسكي منذ عام ١٩٦٣ فرضية تشاركوفسكي حول امكانية ظهور الانسان الى النور في وسط مائي وقد استدعيت للتجارب الاول سباحات نظرا لان استعدادهن النفسي والرياضي يسمح بولادة اطفال مكيفين للحياة في وسط شبه مائي .

جرت ولادات في الماء في حالات اضطرارية ، منها ظروف سلبية كانت تهدد الطفل او الام بعواقب وخيمة . فانقذ الماء بخاصيته السحرية (اي انعدام الوزن في الماء) الاطفال وحفظهم من الاصابات . وقد اثبتت التجارب ان الماء يزيل التوتر العصبي والفصل عند الام ويخفف من آلام الولادة . ومن الطبيعي انه يجب اعداد الام نفسيا للولادة في وسط غير اعتيادي .

ولا يجوز القول الان ان الولادة في الماء «مستحيلة وحسب» .

«ليكن كل شيء كما كان وكما هو حاليا»

قال هذه العبارة الطبيب الموسكوفي المعروف يوري بلوشالسكي المختص في التوليد والامراض النسائية وذكرناه بالمهندس الكسندر اوفتشينيكوف فقال ان غالينا زوجة المهندس قررت بنباء على نصيحة زوجها ان تستفيد عندما حان موعد وضع وليدها البكر من طريقة الولادة في الماء التي لا تزال تثير الجدال !

بعد ذلك ظهرت صورة الطفل الذي راى النور في عام ١٩٧٨ على صفحات العديد من النشريات . ويتطلع اليوشا البالغ من العمر سنة ، وهي في الماء عبر زجاج الحوض الى كتاب الاطفال الذي تمسكه الام . وهو كذلك ياكل الجزر وينام تحت الماء .

وكتبت صحيفة «كومسومولسكايا برافدا» انه بامكان اليوشا ان يبدا حياته بواقعة رائعة . فقد «شارك وعمره عام ونصف العام في بعثة علمية . واقام علاقات صداقة وطيدة مع مجموعة من الدلافين التي كان يسبح معها في البحر الاسود» .

لقد حبس الطفل انفاسه في الماء فريزيا . ويتمتع بهذه القدرة كل وليد . ولكنه يفقدها كما يعتقد تشاركوفسكي ، عندما يبلغ من العمر ثلاثة او اربعة اشهر اذا لم تطور .

في مدينة نوفغورود اجرت ايرينا مارتينوفا تلميذة تشاركوفسكي اكثر من عشر عمليات توليد في الماء وراقبت هذه الطريقة امهات من ريغا وتالين وفلنوس ولينينغراد . ولا تقتصر الاستفادة من هذه الطريق على الاتحاد السوفيتي فقط . فقد افادت صحيفة «الصناعة الاشتراكية» في صيف السنة الماضية بان الطبيبة الامريكية جين هاوزر قد قررت ان تلد في الماء بعد ان علمت بالتجارب التي يجريها تشاركوفسكي ، وكتبت رسالة الى موسكو ذكرت فيها :

«لقد تم كل شيء بصورة ممتازة وان طفلنا صحيح البنية» . ورجت تشاركوفسكي ان يبعث اليها الاسس النظرية لهذه الطريقة لكي تنشر في كتاب للنساء الامريكيات .

كيف يزال «الحظر»

يذكر ايغور تشاركوفسكي في مجال دفاعه عن طريقته بان المصريين القدماء كانوا يعرفون امكانية ولادة الطفل في وسط مائي . وكان الاطفال الذين يولدون وفق هذه الطريقة يصبحون كهنة ، لتفوقهم على غيرهم من ناحية نموهم العقلي والجسدي وان هذا الامر يذكرنا بالقول المأثور: ان كل جديد ليس الا مجرد امر قديم طواه النسيان .

ان عمليات الولادة في الاحواض الخاصة او المسابح ستكسب الانصار كما كان متوقعا على الرغم من انها ليست مريحة . وفيما يلي راي الدكتور فلسفة في الطب فلاديسلاف غوربولوف: تستحق عمليات التوليد في الماء كل الاهتمام من جانب علماء الطب وهذه الطريقة اقترحت في بداية الستينات ، وجربت على عدد من المتطوعات العاملات في معهد التربية البدنية بالاشتراك مع الاختصاصيين في علوم الاعصاب والتوليد والامراض النسائية . والتي لا اعتبر ذلك حدثا مثيرا ، بل انه اكتشاف لجوانب علمية وعملية هامة من قابليات الانسان على التكيف .

ويسود الاعتقاد بان المنظومة المالية تقدم خدمات فنية للتوليد وطب الاطفال لا تقل عن فوائد الحاضنات الخاصة . ويجب لهذا الغرض تهيئة مختبرات خاصة لدراسة الولادات في الوسط المائي .

ان انعدام الوزن في الماء يخفف بصورة ملموسة معاناة الام والطفل فهل بالامكان ان يقلب المرء موقف اللامبالاة ازاء الالام التي كانت ولا تزال ؟

غالينا غيراسيتشوفا

نحن نتكلم الروسية

الدرس الحادي والثمانون * موضوع «الجمرك»

كلمات وتعابير جديدة

١ – الذهاب للتفتيش	1. пройти на досмотр
٢ – المفتش الجمركي	2. таможенный инспектор
٣ – فتح الحقيبة	3. открыть чемодан
٤ – متاع يدوي	4. ручная кладь
٥ – لايسمح بنقل	5. (не) разрешается провозить
٦ – ملء التصريح الجمركي	6. заполнять таможенную декларацию
٧ – هل هذه اشياؤك ؟	7. это Ваши вещи?
٨ – عملة	8. валюта
٩ – تسجيل ملاحظة في التصريح	9. сделать отметку в декларации
١٠ – ابراز	10. предъявить

اقرأ الحوار التالي

– اذهب من فضلك للتفتيش الجمركي .
— Пройдите, пожалуйста, на таможенный досмотр.
– بروينديت ، بجالوستا ، نا تاموجيني دوسموتر .
– هل هو في آخر القاعة ؟
— Это в конце зала?
– ايتا ف كونتسي زالا ؟
– نعم ، في آخر القاعة .
— Да, в конце.
– دا ، ف كونتسي .
– انا المفتش الجمركي . هل هذه اشياؤك ؟
— Я таможенный инспектор. Это Ваши вещи?
– يا تاموجيني اينسبيكتور . ايتا فاشي فيشي ؟
– نعم ، اشيائي .
— Да, мои.
– دا ، موي .
– ارجوك فتح هذه الحقيبة .
— Прошу Вас открыть этот чемодан.
– بروشو فاس اتكريت ايتات تشيمودان .
– هل هذه اشياؤك ؟
— Это Ваши вещи?
– ايتا فاشي فيشي ؟
– لا . هذه الحقيبة ليست لي .
— Нет, этот чемодан не мой.
– نيت ، ايتات تشيمودان ني موي .
– ابرز من فضلك المتاع اليدوي .
— Предъявите, пожалуйста, ручную кладь.
– بريدياويت ، بجالوستا ، روتشنويو كلاد .
– تفضل .
— Пожалуйста.
– بجالوستا .
– اين يمكن اخذ استمارة التصريح الجمركي .
— Где можно взять бланк таможенной декларации?
– غدي موجنا فزيات بلانك تاموجينوي ديكلاراتسي ؟
– ها هي ، تفضل .
— Вот, пожалуйста.
– فوت ، بجالوستا .
– شكرا ، ساملأها الان .
— Спасибо. Я сейчас заполню.
– سباسيبا ، يا سيتشاس زابولنيو .
– هل ملأت التصريح الجمركي ؟
— Вы уже заполнили таможенную декларацию?
– في اوجيه زابولنيلي تاموجينويو ديكلاراتسيو ؟
– لم الحق بعد .
— Еще не успел.
– يشو ني اوسبيل .
– اسرع ، من فضلك ، سياتي الان المفتش الجمركي .
— Пожалуйста, поскорее. Сейчас придет таможенный инспектор.
– بجالوستا ، بوسكوريه . سيتشاس بريديوت تاموجيني اينسبيكتور !
– هل استطيع ان احمل زجاجة شمبانيا ؟
— Могу я провезти бутылку шампанского?
– مَغو يا بروفيستي بوتيلكو شامبانسكافا ؟
– نعم ، تفضل .
— Да, пожалуйста.
– دا ، بجالوستا .
– وهل يمكن حمل محفورات قديمة ؟
— А можно провозить старинные гравюры?
– آموجنا بروفوزيت ستارينيه غرافيوري ؟
– لا ، هذا لا يسمح به .
— Нет, это не разрешается.
– نيت ، ايتا ني رازريشاييتسا .
– هل تحمل عملة ؟
— Вы везете валюту?
– في فيزيوت فاليوتو ؟
– نعم ، احمل . ها هو السماح .
— Да, везу. Вот разрешение.
– دا ، فيزو . فوت رازريشينيه .
– ابرز النقود من فضلك ، سأسجل ملاحظة في التصريح .
— Предъявите, пожалуйста, деньги. Делаю отметку в декларации.
– بريدياويت ، بجالوستا ، دينغي ، ديلايو اتميتكو ف ديكلاراتسي !
– التفتيش انتهى ، الى اللقاء .
— Досмотр окончен. До свидания!
– دوسموتر اوكونتشين ، دوسفيدانيا !
– شكرا ، الى اللقاء .
— Спасибо. До свидания!
– سباسيبا ، دوسفيدانيا !

((مدينتـــي البيضـــاء))

كيشينيوف تعني «الينبوع» باللغة المولدافيـــة . وتقول الاسطورة ان اناسا كانوا يعبرون المنطقة قبل قرون قرارا ذات يوم بنبوع مياه صافيـــة وتوقفوا ليشربوا منه ثم استوطنوا في المكان .

ورد اسم كيشينيوف في التاريـخ للمـرة الاولى عام ١٤٦٦ . وان لهذه المدينة تاريخـا حافلا . ويسكن في العاصمة المولداليـــة الان ٥٠٠ الف نسمة . وقـــد قال سيرغي ليبيديف رئيس المهندسين المعماريين في الماضي القريب اية بناية يزيد ارتفاعهـا عن ثلاثة طوابق .

وكتبت الصحف المحلية قبل عشرين عاما عن بنـــاء المجموعة الاولى من البنايات «الشاهقـــة» بتسعة طوابق اما الان فتشـــاد في المدينة بنايات ذات ٢٤ طابقـــا ومقاومـــة للهزات الارضيـــة . وينتقل الوف المواطنين سنويا الى مساكن جديدة .

جاء في احد مقاطع اغنية عن مدينة كيشينيـوف : «يـــا مدينتي البيضاء انك زهرة من الحجر» . وهذه العبارة ليست مجازيـــة . فكانت الزهـــرة المنقوشة على الحجر عنصرا دائما في الفن المعماري المولدافي الشعبي .

وكانت جميع البيوت تقريبا مزدانـة بزهرة منقوشة على البوابـــة او على السطح وحتى على المدخنة . وهي ترى اليـــوم على كثير من العمارات . وفي متناولنا مادة رائعة للبناء هي عبـارة

سيرغي ليبيديف

عن الحجر الصدفي ، وخبرة البنـــاة الشعبيين الذين يعرفـــون خصائصه جيدا .

السلام على داركم

كتب ماسالي ايفانا مراسل صحيفة «ساينيتي» اليابانيـــة بعد مكوثه في مولدافيا ٥ ايام :

اني رايت من خلال نافذة الطائـرة طوقا اخضر حول كيشينيوف ، وخطر ببالي ان المدينة التي تملك مثل هاتين الرئتين تتنفس بسهولة . وتاثرت انا بصفتي يابانيا وممثلا للبلاد التي يهوى شعبها الطبيعة ويخوض نضالا عسيرا من اجل حمايتهـــا ، بمنظر المدينة الغارقة بين الاشجار .

ثم كتب ماسالي ايفانـــا : اني تذكرت لقائي مـــع الرسامة ماريـــا ويتشيل من كيشينيـوف التي تصور على سجاجيدها الجدارية اهالي وطنهـا الحبيب متفائلين محبين للارض والعمل عليها . وقـــد قالت ماريا ان قلبي يخفق بقلق حينما اتذكر الماضي المليء بالاحداث المؤلمة وماسي الحرب. ويبدو

ناتاليا غيورغيو

لي ان القلق على مستقبـل كوكبنـــا يساور جميع الناس . فهم يتساءلون : ماذا سيحدث لارضنا وسكانها جميعا ؟ هل تستطيع البشريـــة المحافظة على السلام ؟

ان الصحيفة «ساينيتي» التي امثلها في بلادكم تناضل ضد نزعة تناسي ما حدث في هيروشيما وناغازاكي وهـز العالم كله . وربما لذلك تاثرت كثيرا باقوال ماريا التي تبعث الامـل ، اذ عبرت عن ثقتها بانتصار الحكمـــة وكانت تلك الثقة نابعة من قلبهـــا وعينيها السوداوين الجميلتين ، عيني المولدافيـــة التي تمثل شعبها الطيب الدؤوب بصورة لائقة .

عيد العائلة

اضيف الى الاعيـــاد العديدة التي يحتفل بها اهالي مدينـــة كيشينيوف عيد جديد هو عيد العائلة .

ويحتفل بهذا العيد في يـــوم الاحد الاخير من شهر ايـــار (مايو) . ففي ذلك اليوم يحتشد الجمهور في ميادين المدينة وشوارعها وحدائقها من الصباح وتعزف الفرق الموسيقيـــة في مختلف انحائها ، وتفتتح المعارض . ويشارك الجمهـــور في عشرات المسابقـــات والمباريات والالعاب وبرامج التسليـة ولكن المشاركة مشروطـة بمشاركـــة افراد العائلة كلهم في المهرجان .

وتنتظـم في ممرات الحديقة معارض للابداع العائلي . وتقام سباقات العدو والدراجـــات ومسابقـات الرسم على الاسفلت . ويشهد الجمهـــور ظهور صور يرسمهـــا الاطفال مع ابائهـــم وامهاتهـــم وحتى جداتهـــم في بعض الاحيان .

عند الظهيرة يدخل الساحة المركزية للمدينة مئة قارع طبل صغير ، وبذلك تبدا مراسيم تكريم العائلة .

ويسجل فاليـــري بوبولساك رئيس اللجنة التنفيذية لمجلس نواب الشعب في المدينة امام الجميـع عقود الزواج ويبارك المحتفلين بالذكـــرى الفضية والذهبية لزواجهم .

الى صندوق السلام

كان ذلك المعرض الذي اقيـم في قاعة العرض المركزية بالمدينة فريدا لقد ضمت مجموعته الفساتين الجميلة والسجاجيد القومية من الصوف والاواني الفخاريـــة واللوحـــات . وزاد عدد المعروضات عن اربعة الاف قطعة على اختلاف انواعها ، وكانت كلها من صنع النساء .

وعلمت ان السجادة حاكتها فالينتينا كرويتور مديرة المعهد المتوسط كما كان البولوفر من حياكة ناتاليا غيورغيو جراحة الاطفـــال العضو المراسل في اكاديمية العلوم الطبية السوفيتية .

لقد تبرع منظمو المعرض بكل مـــا حصلوا عليه من بيع جميع المعروضات لصندوق السلام . وقالت ناتاليـــا غيورغيو : اني طبيبـــة واعرف مقدار الجهد الذي يبذل لشفـــاء الطفل من المرض . ويعمل في مدينتنا مركـــز حماية الامومة والطفولة المبني بواردات عمل اهالي المدينة في يـــوم السبت الشيوعي (العمل الشعبي) . نحن ننقذ الاطفال لكي يعيشوا ، ومن واجبنـــا ابعاد خطر الحرب عنهم . اننا واطفالنا والاطفال في العالم كله في حاجة الى السلام .

طيندالية وبيكالية

هذه الدمى الصغيرة مصنوعة للكبار وازياؤها نماذج مصغرة للازياء القومية المولدالية المزدانـة بالتطريز القومي العتيق . وعلى رؤوسها قبعات من فرو الاستركان ، وعلى اقدامهـا احذية من الجلد الرقيق. وتمثل الدمى الشخصيات الطيبة من الحكايات المولدافية .

وثمة فريسان يدعيان طيندالية وبيكاليـة . طيندالية طويل القامـــة ونحيف الجسم ، اما بيكالية فهو قصير القامة وسمين . انهما يتبادلان المزح والنكات ، ويعيشان مـــع بعضهمـــا دائما .

ان الدمى المولدافيـة التذكاريـــة المصنوعة في كيشينيوف لقيت اقبالا واسعـــا في كثير من البلدان . وقد صدرت هذا العام وحده ٢٠ الف دمية مولدافية الى الخارج .

حقيبة تتسع لانتاج المصنع كله

ينتـــج ذلك المصنـــع سلكـــا ميكروسكوبيا ارفع من شعرة الانسان عدة مرات ، كما انه معزول بانبوبـة زجاجية . لذلك لاغرابة في ان تتسع حقيبة واحدة لكل مـــا ينتجه المصنع خلال عام .

يمد في مصنع «ميكروبروفـوده» من قطرة واحدة من الخليط المعدني سلك يبلغ طوله بضعة كيلومترات .

ولا يصنع هذا السلك بطريقة المد التقليدية كما كان سابقا ، بل بطريقة السبك . وتطبق هذه التكنولوجيـــا باقتراح العالـــم السوفيتي الكساندر اوليتوفسكي .

وتستخدم اجهزة المقاومـة الصغيرة الحجم التي ينتجها المصنع لزيادة قدرة الميكروسكوبات الالكترونيـة وتحسين عمل الالات ذات الادارة المبرمجة .

لودميلا سولنتسيفا

الابنية الحديثة في كيشينيوف

في الساعة الرابعة بعد الظهر بدات عند هؤلاء الازواج حياة جديدة

حديقة بوشكين ، اقدم حديقة في المدينة

على ارض ((البدائية الابديـــة))

بمناسبة الذكرى الـ ١٥ لاستقلال اليمن الديمقراطية

جاء في دليل اليمن الجنوبي الصادر في لندن قبل عشرين عاما تقريبا «ان روح البدائية تسود حضرموت كلهـــا حيث يحكم السلطان و«الاسياد» . ان معلومات ذلك الدليل اصبحت قديمـة جدا . فمنذ ١٥ عاما وهذا القطـــر العربي يعيش دون سلطان و«اسياد» وقد ظهرت هناك مزارع حكوميـــة وتعاونية ، ويتدفق الماء على الحقول لا من الآبار القديمة المحفورة يدويا بل من الآبار العميقة التي حفرتهـــا الالات الحديثـــة تحت اشراف الخبراء السوفيت .

بمناسبة الذكرى الخامســة عشرة لاستقلال اليمن الديمقراطية واقامـــة العلاقات الدبلوماسيـــة مع الاتحـــاد السوفيتي اقيم حفل لممثلي الراي العام السوفيتي .

يمكن القول ان الاعوام الخمســـة عشرة من حياة الجمهورية كانت انطلاقة من الاقطاعية . وشهدت النجاحـــات الاولى على طريق مكافحـــة التخلف الاقتصادي والامية وترويض الطبيعـــة القاسية وتصفيـــة السلبيات الاخرى الموروثـــة من عهد «الاسيـــاد» والمستعمرين .

لقد تحقق الكثير في هذا الطريـق في ظل الاستقلال . فقد تمت فـــي اليمن الديمقراطية انجازات اجتماعيـــة هامة . وتقدم المساعدة الطبية مجانـــا وازداد عدد الدارسين بفضل انتشار التعليـــم الالزامي من ٦٠ الف طالب عام ١٩٦٧ الى ٢٨٠ الف طالب فـــي العام الماضي .

وتتغير سيمـــاء البلاد تدريجيـــا فتزول الاكواخ والكنات التي بناهـــا المستعمرون الانكليز في حينهـــم ، وتقام في محلها احيـــاء سكنيـــة حديثة . كما تشيـــد مؤسســـات صناعية وســـدود ، وتشق الطرق والاقنية ، وتنظم المزارع التعاونيـــة والمؤسسات الدراسيـــة . ويلعب التعاون مع الاتحاد السوفيتي دوره في تحقيق تلك المشاريع .

اليكم بعض الامثلة على ذلك .

بفضل اعمال التنقيب التي قام بها الجيولوجيـــون السوفيت واليمنيون اكتشفت في اليمن الديمقراطية مصادر الاحجار الصالحـــة للبناء والخامات الضرورية لانتاج الاسمنت وكذلـــك الكلس وغيره من المواد . ويمكـــن ذلك من تطوير صناعة البناء .

ويعمـــل الآن فريـــق كبير من الاختصاصيين السوفيت في الجيولوجيا وعلم التربة والجيوفيزياء وحفر الابار والهندسة الزراعية في حضرموت . وقد قام هذا الفريق مع الجانب اليمني بعمل هام لتطوير اقتصاد اليمن الديمقراطية فرسم الخبراء خارطة لاستخدام الثروة المائية والارضية في تلك المنطقة. وتم لهذا الغرض تحديـــد احتياطات الماء ومنابعه ، ورسمت خرائط التربـــة ودعمت البراهين الاقتصاديـــة لبناء المؤسسات الزراعية ، واعطيت توصيات لشق طرق وبناء محطات كهربائية .

ومن الادلة على نجاح التعاون بين البلدين ازدياد التبادل التجاري بين الاتحاد السوفيتي وجمهوريـــة اليمن الديمقراطية من ١٫٣ مليون روبل عام ١٩٨١ .

رياضيو العـــاب القـــوى السوفيـــت يبدأون استعدادهم في ليبيا

سيتعرف عشاق الرياضة في ليبيا في كانون الاول (ديسمبر) على الفائزين في اولمبياد-٨٠ وبطولة اوروبا عـــام ١٩٨٢ نيكولاي سيدوروف من موسكو واندريه بروكوفييف من سفيردلوفسك اذ سيتبارى في طرابلس والمـــدن الليبية الاخرى فريق رياضي العـــاب القوى السوفيت البارزين .

قال نيكولاي سيدوروف :

– ان الصلات الرياضية قائمة منذ اكثر من عام . وقد زرنا ليبيا ، ثم سعينا الى استقبال العدائين العـــرب بحفاوة في موسكو وكوديبست بالقرب من سوتشي ، في مركز تدريبنـــا وتنتظرنا الان تدريبات مشتركة جديدة ومباريات ودية .

يضـــم الفريـــق عشرة رياضيـــن ولـــد ذكرنـــا اثنين منهـــم واضيف ان سيدوروف وبروكوفييـــف هما بطلا الاولمبياد واوروبا في سباق ١٠٠م×٤ ، وان افضل نتيجة لهمـــا في العدو لمسافة ١٠٠ م هي ١٠٫١ ثانية . غير ان بروكوفييـــف رياضي بارز ايضا في عدو الموانع . وهـــو بطل البلاد مرارا في هذا النـــوع وفائز على الميدالية الفضية في البطولة الصيفية التي اقيمت في اثينا فـــي ايلول (سبتمبر) . وقـــد خسر فـــي اثينا في العدو لمسافة ١١٠ م بفارق زمني قدره ٠٫٠٥ ثانية امام الرياضي توماس مونكيلت مـــن الماليـــا الديمقراطية . وسيتبارى في طرابلس رياضيان اخران فائزان بالميداليـــة الفضية لبطولة اوروبا عام ١٩٨٢ وهما نيكولاي كيروف الذي احتل المرتبـة الثانية في اثينا في العدو لمسافـــة ١٥٠٠ م ، والكسانـــدر ياسيفيتش الذي احرز النتيجة نفسها في عـــدو الموانع لمسافة ٤٠٠ م .

ويستعد للمباريات رياضي الموسم بين العدائين السوفيـــت دميتري دميتريف من لينينغراد ، ورياضيا القفز العالي فاليري سيريدا من لوف وسيرغي زوسيموفيتش من مينســك اللذان حققا النتيجة ٢٣٠ ســـم ورياضيون اخرون . وهم كلهـــم مرشحـــون للمنتخـــب الاولمبي السوفيتي .

قـــال مـــدرب الفريق الكساندر بوتيغين :

– اننا نعتبر المباريات المقبلة في ليبيا بمثابة واحدة من المراحـــل التمهيدية للاستعداد لبطولة العالم في هلسنكي في العام القادم . ونود في الوقت ذاته مساعدة الرياضييـــن الليبيين في اكتساب خبرة المباريات .

ميخائيل غريغورييف

اخبـار الملاعـب

* تم اختيـــار ايفان ميشينكو من الاتحـــاد السوفيتي (٢٢ عاما) كافضل متسابق على الدراجات الهوائيـــة في الطريق بين الهواة لهذا العام . وهو عسكري من مدينـــة كويبيشيف على نهر الفولغـــا . وقد فاز في سباقين كبيرين في فرنسا وايطاليا ، ونـــال ميداليات سباقات كبيرة اخرى .

* خاض لاعبو فريق «دينامو» من مدينة الما-آتا بطل البلاد في لعبـة كرة الماء اول لقاء في المرحلة الختامية في موسكو على كاس ابطال اوروبا ضد فريق نادي «شبانداو-٤» من المانيا الغربية . وفاز الفريق السوفيتي بعشرة اهداف مقابل سبعة . وستجرى المباراة الجوابية في الرابـع من كانون الاول (ديسمبر) .

* خاض فريق «سبارتاك» موسكو في كرة القدم مباراته الاول لمرحلـة ١/٨ ضمن مباريات كاس الاتحـــاد الاوربي . وكانت نتيجة هذه المباراة التي اقيمت في مدينـــة تبليسي ضد فريق «فالينسيـــا» الاسباني التعادل بدون اهداف . وستقـــام المبـاراة الجوابية التي ستحـــدد الفريق الذي سيواصل المنافســـة على الكاس في الثامن من كانون الاول (ديسمبر) .

* يتصدر منتخب الاتحاد السوفيتي في الركبي قائمـــة المتنافسين في بطولة اوربا التاسعة عشرة . وقد فاز الفريق السوفيتي على منتخبي المانيـا الغربية وفرنسا . وسيخوض المنتخب السوفيتي مبارياته المتبقيـــة مع فرق المغرب ورومانيـــا وايطاليا في شهر ايار (مايو) المقبل .

نجاح كبيـر في وطن كـرة السلـة

انهى منتخب الاندية الاتحاد السوفيتي في كرة السلة جولته في الولايـــات المتحدة حيث خاض اثنتي عشرة مباراة مع اقوى الفرق الجامعية التي تشكل القوة الرئيسية في كرة السلة الامريكية غير المحترفة . وفاز المنتخب السوفيتي في تسع مباريـــات وخسر في ثلاث وذلك مع العلم ان اية نتيجة ايجابية في المباريات في وطن كرة السلـــة تعتبر ، حتى براي الامريكان انفسهم نجاحا كبيرا . ونقول بالمناسبـــة ان المنتخب اليوغسلافي الذي كان يلعب في الولايات المتحدة في نفس الايـــام ايضا فاز في مباراة واحدة من مقابلاته الست الاولى .

كان بين اعضاء الفريق السوفيتي هذه المرة ستـــة رياضيين فقط من العائدين من بطولة العالم في كولومبيا حاملين الميداليات الذهبية ، امـــا الباقون فهم بالطبعهـــم مبتدئون من فريق الشباب السوفيتي . ولم يمثل في المنتخب السوفيتـــي نادي الجيش المركزي لان اعضاء فريقه الاربعـــة المنضمييـــن الى المنتخب السوفيتي بطل العالم ، كانـــوا يشاركون في مباريات كاس الابطال الاوروبيين في تشرين الثاني (نوفمبر) .

لـــم يتعد الفارق في مباراتين من الثلاث التي هزم فيهـــا فريقنا ، نقطة واحدة . اما المباراة الثالثـــة التي اقيمت في ريتشموند مع طلبة الجامعة المحلية (ولايـــة فيرجينيـــا) فتبينت حصيلتها اثناء الدقائق الخمس الاضافية للمرة الثانية ، حين لم يتبق في الحلبة واحد من الرياضيين السوفيت المحنكين وعلاوة على ذلك كان الحكام الامريكان غير منصفين اثناء المباراة .

من جهة اخرى فاز منتخب الاندية السوفيتية في جميع المباريات الهامة مـــع اكثـــر المنافسين شهرة . فقد انتصر في بلومينغتون (ولاية انديانا) على الفريق الجامعي للولاية بطل الفرق الطلابية في الولايات المتحدة بالنتيجة ٨٧ مقابل ٧٧ ، وتغلب في ليشمليـل (تبليسي) على طلبة جامعـــة فاندربيلد بالنتيجة ١٠٢ مقابـــل ٨٩ ، وفي بلومينغتـــون (كينتوكـــي) على فريق الجامعة المحلية بالنتيجة ٨٩ مقابل ٨٦ وحضر ٢٥ الف مشاهد المباراة الاخيرة وعرض بعض المباريـــات بالتلفزيون ومكن ذلك الملايين الامريكان من هواة الرياضـــة من تقدير لعب الفريق السوفيتي .

قـــال الكساندر غوميلسكي رئيس مدربي لاعبي كرة السلة السوفيت : ان الفريق السوفيتي بالذات كان في مركز الاهتمـــام ، بالرغم من ان ٩٨ فريقا اخر من ضمنها ٨ فرق وطنية كانت تلعب في آن واحد معـــه في الولايات المتحدة . ولقي لعبه تقديرا ايجابيـــا من جانب الخبراء والصحف غير ان لاعبينا ادركوا مع هذا انه من الضروري رفع مستوى مهاراتهم التكتيكية والتكنيكية وتحسين لياقتهم الجسدية .

لـــم لاحظ غوميلسكي ان مستوى كرة السلة في وطنها لم ينخفض في الاعوام الاخيرة . ولكن لاعبي كـــرة السلة السوفيت لـــم يضيعوا الوقت سدى . وقد اذهل هواة كرة السلـــة والمدربين الامريكـــان لاعب الوسط ارفيداس سابونيس (١٧ سنة ٢١٢ سنتمترا) الذي سجل العديد من النقاط واظهر خومي بيريوكـــوف (١٩ سنة) مهارته الفائقة ايضا . وكان اللاعبون الشباب الاخرون الـــل مهارة مـــن منافسيهم ولذلك كان المدرب يشركهم في المباريات من حين الى حين . وقد كانت الرحلـــة الى الولايات المتحدة مدرسة ممتازة بالنسبة لهم ومرحلـــة هامة من الاستعدادات لبطولة العالـــم بين الشباب في اسبانيا عام ١٩٨٣ .

واختتم غوميلسكي حديثه قائلا : ان الجولة في الولايات المتحدة كانت بداية جيدة للاعبي كرة السلـــة السوفيت فـــي موسم عـــام ١٩٨٣ الصعب والذي ستتوجه بطولة اوروبا في فرنســـا في ايار (مايو) والدور الختامي من سبارتاكياد شعوب الاتحاد السوفيتي الصيفي الثامن في حزيران (يونيو) والعاب الفرق الجامعيـــة في ايدمونت (كندا) في تموز (يوليو) .

يوري خروموف

العدســة تبتســم

تصوير فيكتور الخلوموف

اســرار مثلثـات لونـــغ بيتـــش

يعتبر مثلث بيرمودا من اكبر الغاز كوكبنا ، الامر الذي يمكن ان يقارن الآن بمثلثات الخرائط التي اعدهـــا منظمو سباق اليخوت لعام ٨٤ فـــي لوس انجلوس ، وعلى التحديـــد في لونغ بيتش المجاور . وتلك المثلثات عبارة عن مسافات لسباقات اليخوت من طراز «سولينغ» و«تورنادو» و«النجومي» و«الهولاندي الطائر» و«٤٧٠» و«فيـــن» والالواح الشراعية و«ويندغلايدر» . لقد تلقى ممثلو الاتحادات الوطنية ، بعد تاخير يقارب السنة ، الوثيقة الرئيسية التي تنظم سباق اليخوت ، اذ انها لم تصل الى لندن الا في تشرين الثانـــي (نوفمبر) الحالي حيث عقدت الجلســـة التقليديـــة للاتحاد العالمي للزوارق الشراعية .

وعادة ، يقدم منظمو الالعـــاب الاولمبية ، بالاضافة الى هذه الوثيقة التعليمية ، مواد اخرى ، في مقدمتها تقرير عن الاحوال الجوية خلال الاعوام العشرة الاخيرة ، بل واحيانا من فترة اطول من ذلك . ومن بين تلك المواد ايضا وصف للخليج الذي ترسو فيه اليخوت ، وقواعد قياسها ، ومعلومات دقيقة عن امكانيات اصلاحهـــا ، ومن هذا ، ومكن الرياضيين . غير انـــه هذه المرة لم تقدم اية وثيقة من هذا النوع ، ولم يستطع ممثلو اللجنـــة التنظيمية للالعاب الاولمبية في لوس انجلوس تقديم ما يلزم من المعلومات من سباق اليخوت القادم .

لقد اجمع اعضـــاء اتحاد الزوارق الشراعيـــة العالمي على الراي بضرورة تنظيم «قرية» خاصـــة للرياضيين المشتركين في سباق الزوارق الشراعية اذ من الصعب ان يتصـــور المرء ان الرياضيين سيسافرون ايام المباريات من قرية لوس انجلوس الى لونغ بيتش قبل شروق الشمس وذلك لضمـــان الوقت اللازم لاعداد الزوارق والاشرعة وتعويمها ، والوصول الى نقطة بدايـــة السباق في الوقت المحدد . لقد سبق واذيع بان المشتركين في الالعـــاب الاولمبية سوف يقيمون في مساكـــن الطلبـــة الجامعيين في لوس انجلوس ومعنى ذلك انهم سوف يضطرون لنقل كل الامتعة الضرورية للسباق ذهابـــا وايابا ، وتصليح الزوارق (الامر الحتمي اثناء كل سباق) دون ان يكون فـــي متناولهم ما يلزم من الادوات والمعدات.

ومما يثير الاستغراب كذلك موقف اللجنة التنظيمية من قرار الاتحـــاد بادراج سبـــاق الالواح الشراعيـــة «ويندغلايدر» في برنامج الالعـــاب الاولمبية ، فكان منظمو الالعاب يصرون حتى اخر لحظة ، وبعناد غريب ، على عدم ادخال هذا السباق في برنامجهم لاسباب لا تمت الى الرياضة بصلة .

واذا كان حل مسالة اسرار مثلث برمودا غير محدد زمنيا ، فان تاريخ بداية ونهايـــة المباريات في لوس انجلوس عام ١٩٨٤ معروف جيـــدا ويجب ان يتبدد الضبـــاب المحيط بمثلثات مسالة سباق اليخوت الاولمبي قبل بدايته .

فلاديمير ديموف